صوت المرأة

مجلة لبنانية شهرية
تصدرها
جامعة نساء لبنان
مديرتها المسؤولة
جنينه طرشا

يديرها وينشرها
دار الكتاب
بيروت - لبنان
محطة الداعوق
ص. ب. ١٢٨٤ - تلفون ٦٥-٦٧

بدل الاشتراك : في الداخل : ١٥ ليرة لبنانية • في الخارج : جنيهان مصريان

فهرس

رسالتي . . . . « صوت المرأة » ٢
الازياء النسائية تساير الزمن . . . افلين بسترس ٣
منظمة الامم المتحدة . . الدكتور نجيب صدقه ٤
هل تقع الحرب في مدى عشر سنوات . الدكتور فيليب حتي -
روز شحفه - الدكتور صبحي المحمصاني ٦
الضمير الحي ثروة . . . . . سلمى الحفار ٧
خليل الصليبي : زعيم النهضة الفنية . اميل ضومط ٨
بلقيس ملكة سبأ . . . . ماري عجمي ١٠
قرص عسل (قصيدة) . . . . ميشال طراد ١٢
هوامش ادبية . . . . يوسف الخال ١٣
اول جمعية نسائية في العالم العربي . جرجي نقولا باز ١٤
المرأة تبدي رأيها بقضية فلسطين ١٦
هل اعددنا مكتبة للطفل . . . رشدي معلوف ١٨
اعلام الغناء عند العرب : ابراهيم الموصلي . . موسى سليمان ١٩
أحب الروائع الفنية إليّ . . . رضوان الشهال ٢٢
المرأة والرجل . . . . الدكتور جان مرهج ٢٩
روضة الطفل . . . ادفيك جريديني شيبوب ٣٠
حديث خرافة . . . . . عبد الرحمن اللبان ٣٢
فتياتنا على مقاعد الدراسة : معهد دوحة الادب بدمشق ٣٤
المرأة في العراق . . . . . سامية جنبلاط ٣٧
تائه في الصحراء (قصة) . . خليل ميشال الاشقر ٤٦

السنة الثانية - عدد ٤٣ تشرين الاول ١٩٤٦

رسالتي

أشدّ ما يُبلى به بلدٌ هو « التسيّس »، ذلك « التسيّس » المهاتِر، المُغلَق، الغارق في لجّة الفراغ ؛ والمماحك ، المتحزب ، المنصرف عن اللبّاب الى القشور ؛ والخالق لنفسه اصناماً من التعابير الدهمائية الجوفاء ؛ والناسجُ حول القيم المطلقة اوهاماً من الواقعية البليدة والنظامية المصطنعة .

ومن شأن هذا « التسيّس » ان لا يعمّر الا ليهدم ، ولا يهدم الا ليصل الى مأرب . فكأن الحياة سدىً من جسدٍ لا يداخلها لُحمةٌ من روح : واذن ، فما ضرّ المرءُ لو خسر نفسه وربح العالم — هذا العالم المتسابق في مضمار الفناء ، لِما يقدّم من نظريات زائغةٍ عن صراط الحق .

ومن شأن هذا « التسيّس » ، كذلك ، ان ينحدر بالامور على اطلاقها الى صعيدٍ سياسيٍ ، فيصدر حكمه عليها أو لها مستنداً الى ما يأوّله عنها من غايات الربح والانتفاع .

ومن شأنه ايضاً ، ان يعمد الى حل المشاكل باللجوء الى ظواهرها دون بواطنها ، فاذا حلوله هذه مخدّرات ، أو قل ، مستنقعات ينتشر فيها الدجل والنفاق . وكثيراً ما يختلط ، في مثل حالٍ كهذه ، الحابل بالنابل وتنقلب الاوضاع انقلاباً يجعل الجدّ هزلا ، والايمان حماقة ، والحرية فوضى ، والتمسك باهداب الحق بلاهة وعجزاً .

وانه لمن سوء الطالع ان يبلى بلد كلبنان « بالتسيّس » ، وهو البلد الذي لم يخلق الا ليكون شاطئاً للحقيقة ، وسهلاً للجمال ، وذروة للخير والمعرفة والحرية . ألا فليبقَينّ كذلك ، وليعلم « المتسيّسون » من ابنائه انهم يجرمون حين يقذفون به في تيار « سياستهم » الصاخب . فلست ادري ، والله ، ماذا الذي يجنيه بلدٌ وادعٌ كلبنان من ورائها الا الانهيار في حمأة العقم والفساد . وها نحن ، اليوم ، نشاهد تباشير هذا الانهيار : ففي الدين إلحاد جاهل أو تعصب ذميم ، وفي الاخلاق انحلال أو فقدان للقيم والمقاييس ، وفي الفكر اسفاف أو تعلق باذيال الآراء المتمردة على الميراث الحق الاصيل .

وكم كنا نتمنى لو سلم لبنان من آفة « التسيّس » . اذن ، لانصرف بقلبه وروحه وعقله الى العمل البنائي الوطيد : فبنى دولة مثالية حديثة تحرس هذا الشاطىء الابيض الامين ، وتستثمر كل شبر من ارضها الفياضة باللبن والعسل ، وتزرع الجبال والهضاب الجرداء احراجاً من الصنوبر والسنديان، وتنشىء القرى الزراعية الحديثة ، وتخطط المدن من جديد على قواعد الفن والجمال ، وتؤسس المعاهد وفقاً لما توصل اليه علم التربية في القرن العشرين ، وتنظم البعثات الدراسية الى امهات المعاهد في الغرب ، وتوحّد اللباس على هندام واحد ، وتبعث الحياة في اللغة ، وتصفي الحساب نهائياً مع تراثنا الفكري فتصنّف الرصيد وتنشره وتعلمه ، وتنقل الى العربية تراث الحضارة الايجابي لكي نعود اليه ونعيشه . او قل ، بجملة واحدة ، تجعل من ابناء لبنان اشخاصاً احياء في مجتمع حيّ يعيش ، داخل التاريخ ، في هذا العصر الحديث .

الا قاتل الله السياسة — وعلى الاخص متى كانت « تسيّساً » كما هي الحال عندنا — وسامح من مواطنينا اولئك الذين يؤمنون بان هذا البلد الفريد يتوصل يوماً ، عن طريق السياسة فقط ، الى احتلال مكانه اللائق به تحت الشمس .

« صوت المرأة »

الأزياء النسائية تساير الزمن

للسيدة افلين بسترس

هذا حديث قيّم فازت به «صوت المرأة» من سيدة يفتخر لبنان بذوقها وثقافتها الفنية الرفيعة .

■

لم تكن السيدة بسترس في منزلها عصر ذلك النهار . فقد رأت من الخير ان تستقبلني في فندق البحّار بعاليه . وعندما أشرفتُ على باحة الفندق وجدتها جالسة على منضدة صغيرة يحيط بها بعض الاصدقاء . وما تمّ التعارف بيننا حتى انتقلت بي الى منضدة مجاورة وأخذت تعبّر لي ، بلطفها المعهود ، عن اعجابها «بصوت المرأة» وبوثبتها الجديدة ، وعن استعدادها للاجابة على اسئلتي . فأخذتني الرهبة ، وطاب لي النظر الى ذلك الوجه الوقور ، وذلك الزي الذي يدلّ على ذوق رفيع وإناقة بالغة .

قلت: «قصدتك يا سيدتي لكي انقل الى قراء صوت المرأة ما تجودين عليّ به من معلوماتك الثمينة وملاحظاتك المفيدة عن الزي اللبناني قديماً وحديثاً..»

فأجابت : «بكل سرور . انني منذ ان بدأت أفهم الزيّ اللبناني لم اجد فيه فرقاً كبيراً بين قديمه وحديثه . التاريخ يعيد نفسه دائماً . لقد كان الخصر عالياً في الماضي ، والتنورة اطول قليلاً مما هي عليه في الوقت الحاضر . ولم يكن «التايور» مختصراً ايضاً بهذا القدر . ولم يلبث أن طرأ تغيير عام على الزيّ فأصبح شبيهاً بال Tunic بخصره الوطيء وتنورته العريضة . بيد ان هذا التغيير لم يدم طويلاً ، فبسرعان ما رجع الزيّ الى ما كان عليه في عهده الاول .

وكما ان الطفل يتقوى مع الايام ويستعد للسير على قدميه ، هكذا فان الزي يتقوى تدريجياً الى ان يصبح شاملاً. انني لا احبّذ هذا التطور البطيء، وأرى ان السيدة التي تريد ان تساير الزي ينبغي لها ان تتهيأ له بحيث يصبح طبيعة فيها ،

حتى ان اللون يخطر ببالها كأنها تشعر به قبل ان يعمّ .

ولقد طرأ ، بعد هذه الحرب، على الزي عموماً والزي اللبناني خصوصاً تغييرات لا اعجب لها ، ولكنني اعجب للعودة الى البرانيط وأزيائها العجيبة المختلفة ، ذلك لانني لم أعد أحبها ...»

قلت : «هل تتذكرين متى دخل الزي الاوروبي الى لبنان ؟»

فأجابت : «لا أتذكر تماماً لأنني نشأت عليه. فقد كان لي مربية اوروبية.»

ثم ابتسمت وتابعت حديثها : «أنا احترم زي المرأة اللبنانية ، واعتقد بأنها تحسّنت كثيراً في استعماله . فكثيراً ما كانت تفقد توازنها بالأمس ، فترتدي زياً حائراً بين لبناني وأوروبي ، فيبدو عليه التقليد .

«انني من الداعين الى حرية المرأة على شرط ان لا تفرط فيها . لقد زرت الهند مؤخراً كأحدى الموفدات من قِبَل الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، فأعجبت بالفتاة الهندية المثقفة التي منها المحامية والطبيبة و «الليدي» . فهي بسيطة المظهر ، بعيدة عن التصنع ، محتشمة ، تخاطب الرجل في البيت والمقهى والمجتمعات ولكن ليس في الشارع ...»

وهنا سألتها : «ما رأيك في استعمال المرأة اللبنانية للمساحيق ؟»

«فقالت : «انني اوافق على كل ما يساعد المرأة على إظهار جمالها ، بشرط أن لا يكون خارجاً عن حدود الاعتدال. احب كل ما يدل على ذوق ، واعتقد بأن الفتاة اللبنانية إجمالاً غير مفرطة في تجميل وجهها . ولقد ساعدتها الطبيعة على ذلك ، فمنحتها تناسباً بين شعرها ولون بشرتها . ولكنني اكره جداً صبغ اظافر الرجلين باللون الاحمر ...»

وهنا تقدمت اليها بسؤال أخير : «هل لك ما تقولينه ، يا سيدتي ، للفتاة اللبنانية ؟»

فأجابت : «بلى ... أرغب اليها أن تبتعد عن التبذير ، فتقتصد في لباسها وزينتها وتسرف في تربية عقلها وروحها. ثم لقد سرّني منها مؤخراً إقبالها على محبة الاطفال ، واهتمامها بزوجها ، وانصرافها الى مجابهة الحياة بحيث لم تعد تماماً كما كانت في الماضي «زينة» للرجل و «ملهاة» له ...»

منظمة الامم المتحدة !
هل تستطيع أن تمنع وقوع الحرب ؟

الدكتور نجيب صدقه

٢

في العدد السابق : قضية السلام هي احدى مشاغل الفكر الكبرى منذ اقدم العصور ◆ آراء بعض الفلاسفة والمفكرين ◆ الاتجاه الصحيح : البحث عن سبب الداء واستئصاله ◆ السبب السياسي : السيادة القومية المطلقة .

■

بين يديّ «ميثاق الامم المتحدة» ، وهو بعرف الاثنتين والخمسين دولة التي اشتركت في تحضيره وأقرته بالاجماع ، كفيل بان «يصون الاجيال المقبلة من بلية الحروب» . أقلبه ، وأمعن النظر في بعض فقراته، وكأن لي به سابق معرفة. فهذه التعابير الملتوية، وهذا التفنن في الانفلات من المآزق الحرجة ، تذكرني بميثاق آخر ، وضع في ظروف مماثلة ، عقب حرب عالمية كبرى ، وأقرّ باجماع الدول المحالفة ، وقيل عنه إنه « يفتح سفراً جديداً في تاريخ البشرية، ويضمن لها الرفاهية والسلام»... هو ميثاق «عصبة الامم»، ما كاد يجفّ مداده، حتى اندلعت الثورات والحروب في اربعة اطراف المعمور ، ثم انفجرت الحرب الكبرى ، الحرب العالمية الثانية .

حقاً ان بين الميثاقين لشبهاً غريباً مريباً .

انا لا اقصد الشبه في الشكل والنص والحرف . فتلك امور سطحية يتلهى بها احياناً علماء القانون ويقتلونها درساً وتمحيصاً . ان ما يهمني هو ان انفذ الى الجوهر ، الى النوايا ، الى الروح التي اوحت هذا الكلام المعسول بعد ان دبرت طرقاً خفية للتهرب منه ومما ينجم عنه من مسؤوليات .

اقرأ المادة الاولى من الميثاق ، وهي تعلن بصراحة ووضوح ان غاية المنظمة هي « ان تحافظ على السلام والامن العالميين » ، وتبين ايضاً انها توصلاً لهذه الغاية تحتم على المنظمة اتخاذ تدابير فعالة « لازالة كل ما من شأنه ان يهدد السلام » ومعاقبة « كل اعتداء وخرق للسلام، وتصفية الخلافات التي قد تؤدي الى تصدع السلام».

هذا هو الكلام المعسول ، وقد وردت فيه لفظة « السلام » اربع مرات متوالية في جملة واحدة !

اما الطرق الخفية ، اما الحيل التي استنبطها مكر السياسيين لجعل هذا الكلام هباء ، فدونك بعضها :

اولا — لم يتعرض الميثاق بكلمة واحدة ، ولم يلمح ولو تلميحاً خفياً حيياً الى اهم الاسباب التي تعكر السلام في عالمنا الحاضر ، أعني الاسباب الاقتصادية . فاقتسام المواد الخام ، واحتلال الاسواق التجارية العالمية ، وهما اخطر القضايا الانترناسيونية على الاطلاق ، لم يحظيا باهتمام الدول الحليفة في مؤتمر سان فرنسيسكو وفي المؤتمرات التحضيرية التي مهدت له . والواقع ان هذه الدول آثرت السكوت والتغاضي ، وتهربت من اثارة هذه القضايا الشائكة. فكان ان بقي الخلاف في الاساس على ما كان عليه قبل هذه الحرب وقبل مؤتمر سان فرنسيسكو. ولا يزال في العالم فريقان من الدول : دول مستأثرة بثروات الارض، ودول محرومة منها.

ثانياً — ان الاسس التي بنيت عليها منظمة الامم المتحدة ليست اسساً « عالمية » بما لهذه الكلمة من شمول . فالدول المتحدة هي في الواقع جبهة الدول الظافرة ، الدول التي تغلبت على المانيا وحليفاتها . وسواء أالتحقت الدول المقهورة بمنظمة الامم المتحدة في المستقبل او لم تلتحق بها ، فموقفها المقبل لن يبدل شيئاً في جوهر الامور . وستحمل المنظمة « خطيئتها الاصلية » حتى النهاية. فالنظام الذي اوجدها لكي تدعمه وتتعهده ، نظام مغرض اراده فريق دون فريق . اضف الى ذلك ان العلاقات بين الدول الظافرة والدول المغلوبة تحدد وتقرر خارج المنظمة ، في مؤتمرات الصلح والعواصم الكبرى ، وليس للامم المتحدة ان تبدي رأياً فيها . وستكون غداً معاهدات الصلح عبئاً ثقيلاً على كاهل المنظمة ، عبئاً مضنياً مرهقاً تخور دونه القوى والعزائم ...

ثالثاً — لم يوجد الميثاق هيئة حيادية للفصل في الخلافات ، فاعضاء المنظمة هم ممثلو دول ذات مصالح متناقضة ، لا يحركون ساكناً ولا ينبسون ببنت شفة الا بايعاز من حكوماتهم . فلا يجوز والحالة هذه ان تعتبر منظمة الامم المتحدة محكمة عدل عليا ، اذ ان قضاتها لا يتمتعون بشيء من الاستقلال ، وكثيراً ما يكون فيها القضاة هم المتداعين انفسهم ...

رابعاً — يشترط الميثاق ان تتخذ قرارات مجلس الامن — ومجلس الامن هو الهيئة الرئيسية في المنظمة — باكثرية سبعة اصوات على الاقل (من اصل احد عشر صوتاً) . ويشترط ايضاً

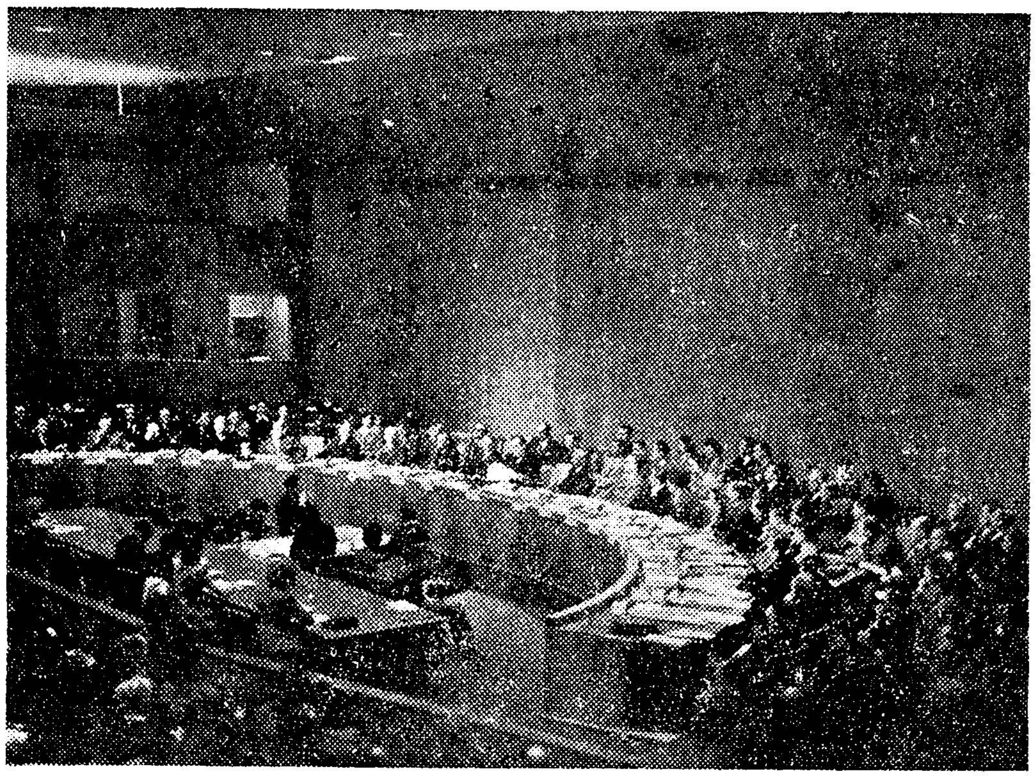

— وهنا عنصر الفساد الاساسي — ان يتحقق في هذه الاصوات السبعة ، اصوات الدول الخمس الكبرى باجمعها (المادة ٢٧) . اي ان مجلس الامن لا يمكنه ان يتخذ قراراً الا اذا وافقت على هذا القرار الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة والصين وفرنسا . فاذا رأت احدى هذه الدول ان تخالف رفيقاتها في أي موضوع كان، فانها تشل اعمال المنظمة شللاً كاملاً، حتى اذا كانت جميع دول الارض مخالفة لها في الرأي. ومتى ذكرنا ان الدول لا تصغي الا لصوت مصالحها ، وان للدول الكبرى مصالح في جميع انحاء المعمور ، وان هذه المصالح متضاربة متناقضة في اكثر الاحيان ، فقدنا او كدنا نفقد كل امل في ان يتخذ مجلس الامن قراراً صالحاً في اية قضية ذات شأن من القضايا المعروضة عليه .

خامساً — وافقت الدول المشتركة في مؤتمر سان فرنسيسكو موافقة مبدئية على ضرورة «تنظيم» التسلح (وافقت على «تنظيمه» لا على « نزعه » ولا « تخفيضه ») ، ولست ادري ما هو المقصود بلفظة « تنظيم » التسلح ، فهي من الالفاظ التي ترد في غير محلها ، ويمكن تفسيرها على الف وجه ووجه ، ولا شك في ان الدول انتقتها عمداً لانها تفي تماماً بالمرام وتتسع لشتى التفسيرات والنظريات الغريبة العجيبة . ومع ذلك ، وبالرغم من ان « تنظيم » التسلح لا يعني شيئاً في الواقع ، فان المنظمة تتهرب من التلميح اليه ، ولا اظنها تجرؤ على اثارته في مستقبل قريب . وفي هذه الاثناء ترى الدول الكبرى ماضية في بناء المصانع الحربية الضخمة وتحسين اسلحتها وتشجيع الاكتشافات والاختراعات « العلمية » التي تضاعف مقدرتها التدميرية . والتسلح ، وان لم يكن هو سبب الحرب المباشر، الا انه يثير الاعتزاز والغرور ويشجع على خوض غمار الحرب لانه يقوي الامل في التغلب .

سادساً — لا تملك منظمة الامم المتحدة أية وسيلة فعالة لتنفيذ مقرراتها . فقد كان من المنتظر، ومن المتفق عليه في مؤتمر سان فرنسيسكو ، ان تضع الدول تحت تصرف الامم المتحدة قوى مسلحة تمكنها من تنفيذ مقرراتها . الا ان نصوص الميثاق المتعلقة بهذا الامر تكتفي بتقرير المبدأ، وترجيء التنفيذ الى اجل غير مسمى، وتمر مرور الكرام بالتفاصيل العملية ، فلا تضرب موعداً، ولا تسمّي دولة، ولا تعين مركزاً، ولا تحدد صلاحية ، ولا تقرر مقدار المساهمة ولا شروط القيادة والتنفيذ . ولا اظن ان الدول الكبرى، وهي تتخبط اليوم في عراك سياسي جبار، وكأنها تتأهب لحرب فاصلة، وكأن هذه الحرب على الابواب ، لا اظن ان الدول اصبحت اليوم مستعدة ، اكثر منها في العام الماضي ، لان تتنازل عن جزء ولو ضئيل من قواها ، لتقدمها هدية لمنظمة الامم المتحدة.

ولنفرض ان خلافاً نشب بين دولتين او اكثر ، وتفاقم ، وهدد بوقوع الكارثة . (ولا تفرض ، مع ان الفرض يكون في محله ، ان الكارثة وقعت بالفعل ، فنشوب الحرب يجب ان يعتبر حكماً بالاعدام على منظمة الامم المتحدة ، حكماً مبرماً منفذاً في الحال) . هب ان مجلس الامن وفق بعد طول الجهد والعناء ، وبعد تقارير اللجان والخبراء، الى اتخاذ قرار تحقق فيه إجماع الدول الخمس الكبرى ، فهل تستطيع منظمة الامم المتحدة ان تنفذ هذا القرار اذا تمنعت دولة عن تنفيذه بملء رضاها ؟ ان الميثاق يرى في هذه الحالة ، ان يطلب مجلس الامن من اعضاء المنظمة انزال العقوبات الاقتصادية بالعضو الناشز (ولا تقرر العقوبات إلا باجماع الدول الكبرى طبعاً) . فاذا لم تكن العقوبات الاقتصادية ، فيطلب من الاعضاء (تمشياً على الاصول نفسها) تطبيق بعض العقوبات العسكرية . ولا تظنن هذه « العقوبات » امراً خطيراً ، فليس في اللفظة ما يخيف سوى الاسم . اما ما ينطوي عليه الاسم، فلا يخرج عن كونه مداعبة بريئة وتهويلا افلاطونياً . وقد وصفته المادة ٤٢ فأوردت مثالا على « العقوبات » العسكرية : «القيام بمناورات ، وفرض حصار تحققه القوى التابعة لاعضاء المنظمة » . ولا إظن هذه العقوبات تطبق ، واذا طبقت يوماً ، فهي على كل حال لا تخيف ، وقد لا تحدث اثراً سوى ان يتجمهر على شواطىء البلد المحاصر صبية المدن الساحلية ليتفرجوا على بوارج الدول الحليفة وهي تقوم بالمناورات .

•

لا، ان منظمة الامم المتحدة لا تستطيع ان تمنع وقوع الحرب. فالقيود التي تفرضها على الدول قيود كلامية لا تنقص من حرية احد ، ولا يأبه لها احد .

ان الحرب ضرورة محتمة في عالمنا الحاضر، لان عالمنا قائم على اسس فاسدة . وهذه الاسس الفاسدة هي تقسيم العالم الى دول « مستقلة » لا يهمها سوى تحقيق مصالحها الخاصة ، بقطع النظر عن

مصالح غيرها وحقوقه . وان لم تنشأ في العالم سلطة عليا تشرف على الدول كما تشرف الحكومة المركزية على الادارات المحلية ، وإن لم يكن لهذه السلطة وحدها حق اقتناء الجيوش والمعدات لتنفذ مقرراتها بالقوة اذا اقتضى الامر ، فلن يتحقق السلام العالمي . وقد يكون البحث في تشكيل هذه الحكومة العالمية ضرباً من الخيال المحض في الظروف الحاضرة ، الا انه هو الطريق الوحيد الذي يجب سلوكه لبلوغ الهدف .

وتشكيل حكومة عالمية هو في الواقع مشروع خيالي. فما من دولة من دول العالم تتنازل مختارة عن « سيادتها » القومية المطلقة وعن حق اقتناء القوى المسلحة . ولها الحق في ألا تتنازل ، فالتضحية الفردية لا تجدي . لها الحق ، لان النظام الاقتصادي السائد، اعني النظام الرأسمالي ، يحتم على الدول الصناعية ان تكون دولا مستعمرة، لكي تتوصل الى موارد المواد الخام لتغذية صناعاتها، وتفتح اسواقاً تجارية لتصريف منتوجاتها، وتحتل مراكز ستراتيجية وتبني اساطيل جبارة وتجيش الجيوش للدفاع عن مركزها الاقتصادي عند الاقتضاء . ولا يمكن لاي بلد من البلدان الصناعية الرأسمالية ان يستغني عن المواد الخام الموجودة خارج حدوده ، ولا ان يصرف منتوجاته ضمن هذه الحدود . فالمضاربة، وهي احدى قواعد الرأسمالية ، لا تسمح بالبقاء الا للذي يخفض اسعار مبيعه ، ولا تخفض اسعار المبيع الا اذا امكن الحصول على المواد الخام بأدنى سعر ممكن (فيفرض الرأسمالي سلطة دولته على البلدان الضعيفة ويستغل مواردها بشروط موافقة) ، واذا تدنت اجور العمال الى ادنى حدودها (فيحدّ هذا التدني من مقدرة العمال الشرائية ، ويعجز الصناعي عندئذ عن تصريف بضاعته داخل حدود بلاده ، ويفتش عن اسواق خارجية) .

هذا هو الداء : ان بواعث الحروب في عصرنا الحاضر هي في اساسها واصلها بواعث اقتصادية، ولا يمكن التفكير بازالة الحروب الا اذا ازيلت بواعثها ، فانهار النظام الاقتصادي الحاضر ، وحلّ محلّه نظام آخر يعالج قضايا الانتاج والتوزيع معالجة مبنية على قواعد العلم والعدل والمساواة .

لا تزول الحروب الا اذا قامت حكومة عالمية ، ولا يمكن ان تقوم حكومة عالمية الا اذا زال النظام الرأسمالي .

هل تقع الحرب في مدى عشر سنوات؟

اذا كانت منظمة الامم المتحدة لا تستطيع ان تمنع وقوع الحرب ، فهل تقع الحرب في مدى عشر سنوات ؟

الدكتور فيليب حتي

كلا ثم كلا ثم كلا . وذلك لان التوجيهات الفكرية والعاطفية في العالم المتمدن باسره في هذه الايام كانت ولم تزل نحو الاهداف السلمية . والنشاط العملي في اوروبا واميركا واسيا كان ولم يزل في سبيل تحقيق هذه الاهداف . واعظم برهان على ذلك ولادة المنظمة المسماة بالامم المتحدة ومنشؤها . ولا عبرة بالغيوم القليلة السوداء التي تكتنف الجو الروسي الانكلوسكسوني، ومن الواضح انه ان كان ثمة من امكانية وقوع حرب فستكون بين هذين المعسكرين . وكلاهما بموجب دلالة القرائن الحاضرة على غير استعداد عقلي أو عملي للتطويح بنفوسها في خوض غمار حرب جديدة ربما كانت القاضية على المدنية الحاضرة ان لم يكن على العائلة البشرية.

السيدة روز شحفه

لن تنشب حرب عالمية ثالثة في مدى عشر سنوات ، وذلك :

اولا — لان الشعوب لم ولن تنسى في هذه المدة ما ذاقته من ويلات وفظائع ، ولن يتسنى لها ان ترجع حالة بلادها الى ما كانت عليه قبلاً ، وهذا ما يقصيها عن اعادة الكرة .

ثانياً — لان الاغراق في التسلح والتجنيد القائمين يهيب بالدول لتخشى بعضها بعضاً فلا تزج نفسها بمأزق تخاف ان تنقصها القوة الكافية للفوز .

ثالثاً — للخوف من القنبلة الذرية .

رابعاً — الفائز بالحرب الاخيرة يهمه ان يبقى هو الفائز ، والمغلوب يخاف من جرة الحبل .

خامساً — لان المرأة لا تريد حرباً ثالثة ، وما تريده المرأة يريده الله والعالم ، وستجتهد لبث هذه الفكرة في اولادها والنشء الحديث وفي المؤتمرات ، لان كل عواقب الحروب الوخيمة تقع على عاتقها — اماً وزوجة واختاً .

الاستاذ صبحي محمصاني

الجواب عن هذا السؤال الدقيق يحتاج الى عالم بالغيب ، او سياسي محنك . وبرغم ذلك، اجيب بأني اميل الى التفاؤل ، ولا اعتقد بنشوب حرب عالمية ثالثة في مدى عشر سنوات ، وذلك للاسباب الآتية :

اولا — وجود العالم اليوم في دور نقاهة وتعمير لا يسمح له بالاستعداد المادي اللازم لخوض حرب عالمية كبرى .

ثانياً — وجود القنبلة الذرية في ايدي دول اشتهرت بمحافظتها على الديمقراطية ، او على الاقل بابتعادها عن تحمل تبعات اشغال حرب اعتدائية ربما سببت فناء المدنية .

ثالثاً — تعذر تعميم صنع القنبلة في هذه المدة .

رابعاً — نشاط منظمة الامم المتحدة ونمو فكرة التضامن الدولي التي اخذت تملك عناية الكثيرين من رجال السياسة والفكر في العالم .

الضمير الحي ثروة

للسيدة سلمى الحفار

ان انس لا انسى نصيحة معلمة فاضلة، معلمة درس الاخلاق، كانت تكررها لنا في نهاية درسها ، ونحن لمّا نزل على مقاعد الدراسة اول ما بدأنا نتفهم معنى الحياة .

كانت تطلب من كلّ منا ان تقف خمس دقائق من وقتها عندما تأوي الى فراشها قبيل النوم ، لعملية ذهنية بحتة ، تسائل فيها نفسها عن كل عمل قامت به في يومها وعن كل بادرة خطرت لها فيه ، فتذكر ما اطمأنت له وسرّت وما انزعجت لحدوثه وغضبت، فتستعيد هكذا، افعال اليوم في مخيلتها ثم تفكر قليلاً في نتيجة هذا الاحصاء، فتندم على الهفوات والذنوب التي اقترفتها من مكر وكذب ونفاق الخ ... وتصمم طبعاً تحاشيها في الغد، كما انها تبتهج ضمناً للصالحات وتنوي تكرارها فيه .

تلك عملية سهلة جداً ولكنها لا تخلو من الاهمية ، فهي تساعد على تقويم النفس وعلى تنمية العقل حتى وعلى تغذية بذور الفضيلة بذلك الاتصال المباشر مع الضمير الحي عند عملية الاحصاء هذه ، التي تصبح على الكر والتكرار بمثابة امتحان لا للضمير فقط بل للشخصية بكاملها .

فما هو الضمير ؟ اليس هو ذلك الصوت الالهي الخفي، الكامن في نفوسنا ؟ اليس هو الوسيط بيننا وبين الخالق ، الذي يجعلنا نشعر بالارتياح لكل عمل طيب نأتي به ، والذي يؤنبنا لكل خطيئة نرتكبها ؟

ان الضمير الحي ثروة كبيرة للانسان اذا احسن استثمارها اصبح ، وايم الحق ، من احسن الناس خلقاً وعملاً وتفكيراً ، وان اهملها وجهل ماهيتها ، امسى في عداد المفسدين والمجرمين ايضاً .

بيد انه لا يمكن القيام بامتحان الضمير والحصول على فائدته المرجاة ، الا لمن طابت سريرته وكان بفطرته مجبولا على حبّ الخير والغير، لا لمن جُبل على الانانيه وكان ميالا للمفاسد والمكاره وشريراً ميت الضمير . يقولون ان المجرم يتألم كلما فاوضته بالاثم سريرته، وذلك في بادىء امره، بالاجرام عندما يكون ذا ضمير يقظ ولكنه اذا استمر على سيرته ، لا بد واصل الى يوم لن تفاوضه فيه بالاثم سريرته ، ولن تشعر بالم قط ، فقد كبت صوت ضميره في المرة الاولى وكذلك في المرات التالية الى ان اصبح ذا ضمير صامت ، كمن لا ضمير له .

ومما لا شك فيه انه لو ثابرنا على طريقة امتحان الضمير مدة من الزمن ، ان لم اقل مدى الحياة ، لاصلحنا كثيراً من عيوبنا، ومن لا عيب فيه ؟ ولقوّمنا اعوجاجات عديدة متأصلة فينا . فكم نشاهد شواذ اعتدنا على قبولها بداعي المدنية التي شوهنا بعض مظاهرها والبسناها ثوب السخافة والركاكة ... وكم نشاهد اجراماً بلا عقاب ، ألفناه حتى اصبح لدينا وكأنه امر طبيعي ، فنحاول اخفائه عن اعيننا ونحن مبصرون ...

مما يذكر عن المرحوم احمد حسنين باشا ، الذي كان علماً من اعلام الامة العربية ، ومثال الرجولة انه اخذ معه حين خرج لاستكشاف الصحراء ، كتاب « الافكار » للامبرطور والفيلسوف الروماني مارك اوربيليوس ، ويقول ، رحمه الله ، ان الكتاب ساعده في ابعاد اليأس عنه وانقذه من الانتحار لما فيه من رباطة الجأش واقتحام العقبات والصمود لها، ومن الدعوة الى الصبر ، ومن مآثر هذا الكتاب : «في مساء يوم معركة كبيرة قضى مارك اوريليوس ليلة وهو يفكر في يومه ويحلل نفسه وينقد الاخطاء التي اقترفها والاعمال العادلة التي اداها فيه . » — « وانا (يقول احمد حسنين) دون ان اكون امبرطوراً ولا فيلسوفاً استعيد كل ليلة ، قبل ان آوي الى فراشي ، ما مرّ علي في يومي محللا الاخطاء الخلقية التي ارتكبتها والاخطاء السياسية كذلك » .

فحبذا لو نتمرن جميعاً على امتحان ضمائرنا: نساؤنا ورجالنا ، ساستنا وادباؤنا ، تجارنا وموظفونا ، اطباؤنا وصحافيونا ، طلابنا واساتذتنا ! فلو فعلنا ما اتوخاه لاستقامت امورنا وسرنا في طريق الهداية التي سارت فيها الامم الصالحة قبلنا ، ولاستطعنا رفع رؤوسنا مرتاحي الضمير ، باسمي الثغر ناصعي الجبين وكما ان قيمة المرء برجاحة عقله ونقاوة قلبه فان فخر الامة بكمالها الذي لا يستقيم الا باستقامة اخلاق افرادها وشرف اعمالهم .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
وان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

خليل الصليبي

احد زعماء النهضة الفنية في لبنان

للاستاذ أميل ضومط

ولد خليل الصليبي في بطلّون . وظهرت مواهبه الفنية منذ صغره . واتيح له ان يذهب في حداثته الى بلاد الانكليز واميركا وباريز حيث درس ومارس فن التصوير . ثم رجع الى بيروت هو وزوجته الاميركانية في اوائل هذا القرن واستوطن فيها يمارس فنه . وكان احياناً يضطر الى تعاطي الاعمال في غير فنه ليكفي نفسه حاجات حياته . وكان يتردد الى قريته يصطاف فيها . ثم كانت فترة قبيل الحرب العالمية الاولى قضاها في انكلترا واوروبا .

وقد عرض تصاويره في معرض باريز الاممي في اوائل هذا القرن ثم في المعرض العام الذي اقامته دار المندوب السامي الفرنساوي منذ نحو عشرين سنة . وفي كل مرة كان ينال الجائزة الشرفية الممتازة (Hors concours) التي لا تعطى الا الى الفنانين العالميين الممتازين. وكان له في موطنه اقلية معجبة به تقدر قيمة الفن في حياة الافراد والشعوب . ولكنه كان مرارا كثيرة ينتقد مواطنيه لتقصيرهم عن الامم الغربية في فهمهم وتقديرهم للفن والفنانين .

وبعد الحرب العالمية الاولى نشأ بينه وابناء قريته خلاف على عين ماء ادى الى عداوة شديدة ثم الى مقتله هو وزوجته في بيروت في صيف سنة ١٩٢٨ . وكان ذا شخصية قوية حادّة تترك اثرها في مجتمعات الناس الذين اتصل بهم. ولم تقتصر آثاره على الصور التي صورها وهي لا تزال تزين جدران بيوت كثيرة في بيروت وسواها ، بل تعدتها الى ما استقرّ في نفوس من اتصل بهم فتنورت اذهانهم بشيء من الذوق الفني والمعرفة الفنية التي كان يبثها في حديثه . وله تلامذة اخذوا عنه وهم لا يزالون بين ظهرانينا فنانين بارزين في العاصمة اللبنانية .

وقد رأت « صوت المرأة » ان ترغب الى احد اصدقائه الحميمين الاستاذ اميل ضومط في كتابة كلمة عنه . فنشكره على تلبية رغبتنا هذه ، كما نشكر الدكتور شاهين الصليبي لسماحه لنا بنقل بعض تصاوير الفقيد التي تزين منزله العامر وربما نشرناها في عدد قادم .

التقيت خليل الصليبي قبيل وفاته في بيروت حيث قضى فصل الصيف خلافاً لعادته اذا كان يصطاف دائماً في الشقيف فوق بطلون في بيته الذي كان يحبه ويجمله بالازهار التي كان مولعاً بها وخبيراً في زراعتها وتربيتها . وكان يمني نفسه بنحت مدفن له في صخور الشير الذي كان بيته مبنياً عليه . وكان اصطيافه في بيروت بسبب اشتداد العداوة بينه وابناء قريته . وحين سلمت عليه قال والكآبة ملء عينيه وغصة في حلقه كادت تخنقه : « نفسي حزينة جداً حتى الموت » — فقلت له ولماذا هذه الكآبة وانت مشهور بشجاعتك وقوتك. فقال : «اشعر بوحدة ووحشة. وفوق ذلك فهم يحاولون اغتيالي». افترقنا على تواعد ان يأتي هو وزوجته لسوق الغرب ويصرفا بضعة ايام عندي. وكنت انا وغيري من محبيه نظن انه يبالغ في تخوّفه من الاغتيال لاننا كنا نستبعد جداً ان ابناء قريته ممن يقدمون على ذلك العمل الفظيع . وكم موعد لا لقاء بعده في هذه الدنيا .

وبعد وفاته ببضعة اشهر قدر لي ان استقرّ في الطابق التاسع من احدى بنايات

نيويورك في غرفة تشرف على نهر الهدسن وحدائق ضفة النهر حيث كنت اشعر بشيء من الاستقلال عن ضجة المدينة العظيمة وجلبتها. وفي احدى الليالي ظهرت لي في المنام هالة نورانية وفي مركزها شبح كبر حتى ملأها وتجلّى فاذا بخليل الصليبي ينظر الي ويقول : « صحيح انهم قتلوني ولكن ماذا تمكنوا من ان يصنعوا بي او

ينالوا مني . او ماذا استفادوا ؟» ولم يكن في صوته شيء من لهجة الغضب او الحقد ولا في نظرته شيء من الكآبة التي كانت عليه في ايامه الاخيرة ، او الحدة الثاقبة التي الفها فيه عارفوه. فكأن التأمل المتواصل كان قد ازال عنه الكآبة والحدة والغضب . وما كاد ينتهي من الجملة التي تكلمها حتى تراجع شبحه واختفى في مركز الهالة . واذا بي اشعر بدافع شديد يوقظني الى الوعي ضد قوة تمانعني فتبقيني في فضاء لا عوالم فيه . ولكن بعد جهاد قوي عدت الى اليقظة فاذا بي اشعر دقات قلبي في رؤوس اناملي وسيل دمي في الشرايين الشعرية في غلاف جسدي وكأني كنت اتنفس غاز الهيدروجين او الهيليوم وبقيت مدة لا ادري اني في اليقظة انا أم في المنام حتى عدت الى الحالة النفسية السوية . واذا بي بعد ذاك الاختبار قد فقدت انا ايضاً ما كان في نفسي من شعور النقمة ضد القتلة واصبحت اشعر ان الشفقة على القاتل كما على المقتول هي اولى من النقمة.

ليفسّر الاحلام كل بحسب ما اعطي له . فما الاحلام سوى اختبارات من اختبارات الحياة ، لها معناها ومغزاها ولا تقل في اهميتها عن اختبارات اليقظة ، ففيها سر عميق من اسرار الحياة !

كان خليل الصليبي يسكر ويُسحر بجمال لبنان. ومثله زملاؤه وتلامذته الذين اخذوا عنه ولا يزالون بين ظهرانينا يحاولون تفتيح عيون مواطنيهم لادراك الجمال خصوصاً ما تجلى منه في جمال موطنهم . ويشاركهم في ذلك الكثيرون منا الذين يعشقون جمال بلدهم . وكان يحبذ تعليم طلاب المدارس التصوير رأساً عن الطبيعة لكي يتدربوا على الملاحظة وتتفتح عيونهم فيبصرون الكثير مما يمرون عليه وعيونهم عمياء عنه . وبتفتح ابصارهم يدركون الجمال الذي في الطبيعة . وكان ينتقد بحدة وشدة الطريقة الشائعة في تعليم الرسم تعليماً ببغائياً هو نقل خطوط عن صورة توضع امام الطلاب .

اول درجة في الفن وفي العلم ايضاً هي ارهاف الحواس وكشف الحواجز والستائر لاختبار الاشياء كما هي . فالعالم والفنان لا يرضيان بالتمويه والتشويه ، والصراحة وقبول الاشياء على حقيقتها هما من صفاتها البارزة . وفي اغلب الاحيان تظل لهم الصراحة خارج اختصاصهم في العلم والفن واكثر الناس يعتبرون التستير والتمويه والمواربة من اللباقة وحسن السياسة ولولا ذلك لما شاع بينهم المثل القائل بان الحقيقة لا يقولها الا الاولاد والمجانين . وهم يصمون صراحة العالم والفنان ، زاعمين انها نقص في مرونتهم ولباقتهم وحسن سياستهم مع الناس . وفوق ذلك هم يتهمون الفنانين بتمثيل الاشياء على غير ما هي عليه . ويوجهون نفس التهمة الى الفلاسفة ايضاً زاعمين ان ما يقول به هؤلاء عن الحياة المثالية هو مخالف للواقع . وما ذلك الا لانهم ليسوا مرهفي الحواس ولا مفتحي الباصرة والبصيرة حتى يبصروا ما يبصره الفنان ويروا ما يراه الفيلسوف. وكثيراً ما ينتقدون صورة رائعة زاعمين ان الفنان لم يوفق في تمثيل هيئة الشخص كما هي . وما ذلك الا لانهم اعتادوا ان يروا الشخص في حالته النفسية الغالبة وفي وقفته الاعتيادية . اما الفنان فيرى احياناً في شخص ما لا يراه غيره وما لا تستظهره آلة التصوير الفوتوغرافي ، ويختار وقفة ونظرة تبرز معها المعاني التي يريد الفنان اثباتها ، فتأتي الصورة على غير الهيئة التي اعتاد ان يراه فيها اصدقاؤه ومعارفه ، فينتقدون الصورة زاعمين انها لا تشبه صاحبها . وكان يحدث مثل هذا الانتقاد على خليل الصليبي . وكان ردّ فعله عليه كيلاً ثقيلاً من الوصف الصريح لحديثي النعمة قليلي الفهم . وكان في علاقاته الشخصية مع الناس ينتظر منهم ان يقابلوه بمثل الصراحة التي يقابلهم هو بها . فاذا ظهر له منهم مؤاربة او شطارة او تهرب من الحق كال لهم الانتقاد والتوبيخ بكلام حاد . وكان ذلك يسبب له العداوة مع كثيرين من الناس . ومع ان محبيه والمعجبين به كانوا يكرمونه ويعزونه ولكن النفور والعداوة اللذين تولدا بينه وكثيرين من الناس بسبب شدة لهجته في الانتقاد جعلاه يشعر اكثر فاكثر بالوحدة والوحشة بين الناس .

التشبث بالحق شيء، والتشبث بالحقوق الشخصية التي يقرها القانون شيء آخر . والناس لا يميزون بين الاثنين فيعتبرون الحقوق الشخصية حقاً . ويرسّخ هذا الوهم فيهم الاصطلاح على التعبير عن الاثنين بكلمة واحدة. ومعظم ابناء البشرية لم يصل الى درجة الاستعداد الكافي لفهم التعليم الاعلى القائل : « ... ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضاً . ومن سخرك ميلا واحداً فاذهب معه اثنين ... »

وقد ادّى تشبث الفريقين — خليل الصليبي وابناء قريته — بالحقوق على نزيز ماء عين الجرن في بطلون الى مقتله هو وزوجته اولا ثم الى قتل القتلة من قبل « الحق العام » . وليس المقام في هذه الكلمة مقام بحث قانوني لتبيين موضع الخطأ الذي ادى الى تلك النهاية المؤسفة . ولكن لتلك السلسلة من الحوادث معنى ومغزى لكل من اشترك بها او سمع عنها فمن فهم فقد ادرك الكفاية لكي يتنحى عن الطريق المؤدية الى سفك الدماء . واي ثمن يدفعه الانسان يكون اغلى من الدم . واذا كان ثمن تعلمنا قد دفعه غيرنا بدمه فأي شعور يليق بنا نحو المقتول والقاتل كليهما وان لم نفهم معنى ما حدث فستؤدي بنا خطانا الى الوقوع ثانية في مثل تلك السلسلة من الحوادث المؤلمة . وما الحروب العالمية التي تتمخض بها الانسانية سوى صورة عالمية مكبرة لما حدث بسبب التشبّث بالحقوق الشخصية على ماء عين الجرن .

بلقيس ملكة سبأ

للآنسة ماري عجمي

سبأ او اليمن في جنوب غربي جزيرة العرب ، ويظن ان سبأ مشتقة من الصابئة تلك الديانة التي جمعت الكثير من العقائد اليهودية والمسيحية .

اشتهر السبئيون بالزراعة والتجارة . اهم آثارهم القديمة خزان الماء العظيم المدعو « سد مأرب » ، اشتركت بلقيس في بنائه ، وكان معدوداً من عجائب الدنيا .

يقول بعض المستشرقين الالمان ان قصة بلقيس منحولة من الهنود والقدس لما جاء عنها في اساطيرهم من روايات متناقضة . اما المستشرقون الإنكليز فعلى انها اميرة عربية بينما تاريخ العرب يحشرها في ملوك اليمن .

يسمي يوسيفوس بلقيس باسم نوكاليس قائلاً انها ملكت مصر والحبشة .

عاشت بلقيس في القرن العاشر ق.م وسبب تمليكها رغم انفة العرب من حكم النساء ان ابن عمها الذى ورث بعد ابيها عرش اليمن واسمه هدهاد بن شرحبيل اساء الى شعبه ايما اساءة فقد كان لايدري بوجود فتاة جميلة ، ابنة وزير كانت او امير ، الا ثلم شرفها . مما دعا بقليس الى عرض نفسها عليه فقال لها انه طالما فكر بالزواج منها لكنه لم يكن يجد في نفسه الجرأة الكافية على التقدم بهذا الطلب ثم كتب اليها ان تحضر اليه فأبت بلقيس الا ان يطلبها من قومها وان تزف اليه في قصرها . وفي احدى العشيات اعدت بلقيس المأدبة المزعومة . وما كاد هدهاد يتخطى باب قصرها حتى طعنه رجلان يكمنان له الطعنة القاضية . ثم دعت بلقيس الوزراء والقواد واخبرتهم بقتلها ابن عمها انقاذاً لشرف بناتهم وانتقاماً لكرامتهن السليبة واستأنفت تؤنبهم على تراخيهم عن صيانة اعراض بناتهم تصاغراً منهم امامه وخوفاً من طغيانه فانتخبوها ملكة عليهم جزاء حُسن صنيعها .

هذا وان الرواة يختلفون في نسب بلقيس واكثرهم يجمعون على انها من قحطان. وابدع فريق منهم في انشاء الاساطير حول نسبها . وفي بعضها رمز ادبي يشير الى ما لبعض النساء من فطنة ونفوذ .

وان في قتل بلقيس لابن عمها لدليلاً على عطفها على جنسها وشاهداً على انتصارها لكرامته . كيف لا وهي المحصان الرزان التي امتنعت على الملك سليمان ؟ .

وان اشهر ما عرف لها كثرة الجند وفخامة العرش .

بيد ان ابن الاثير ينفي المبالغات باوصاف عرشها وعدد جيوشها ويقول انها من الامور التي لا يمكن تصديقها .

من هذه المبالغات قولهم ان عرشها كان سريراً من خالص الذهب والفضة مرصعاً بالجواهر النفيسة وكان في جوف سبعة بيوت هو في آخرها .

وقيل كان مقدمه من الذهب منضداً بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وكان مؤخره من الفضة مكللاً بانواع الجواهر

واللآلىء وله اربعة قوائم: قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد أخضر وقائمة من در ابيض . وصفائح السرير من الذهب الخالص .

وقيل كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ، وارتفاعه ثلاثون ، وقيل بل ثمانون في ثمانين . وانه على كل حال من عجائب الدنيا . قال فيه الشاعر :

عرشها رافع ثمانون باعاً
كللتها بجوهر وفريد
وبدرٍ قد قيدته وياقو
ت ، وبالتبر ، ايما تقييد

وانفقت بلقيس على الكوة التي تدخل منها الشمس لتسجد لها الف اوقية من الذهب . وفي التوراة اصحاح يحمل ذكر الهدايا الذهبية التي حملتها الى الملك سليمان.

ورفض سليمان الذهب ، اما الخرزة المثقوبة التي طلبت اليه ان يثقبها فقد صلى الى الله فالهمه ان يأتي بأرضة فجاءت الأرضة فأخذت شعرة في فمها فدخلت فيها فثقبتها بعد حين وقيل بل كانت الخرزة مثقوبة ثقباً ملتوياً طلبت منه بلقيس ان يثقبها ثقباً آخر مستقيماً.

وكان في جملة ما اهدت اليه خمسماية غلام في زي الجواري وخمسماية جارية في زي الغلمان ، استطاع سليمان معرفة حقيقتهم وتمييز جنسهم من طريقة غسلهم وجوههم ، ولما رجع رسلها واخبروها بما شاهدوا علمت انه نبي وارادت الشخوص اليه في اثني عشر الف فيل ، فلما قربت من مكانه رأى يوماً وهو في الصحراء رهجاً قريباً منه فسأل عن ذلك الرهج فقيل له هو عرش بلقيس قال من يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين ؟ قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقال آخر انا آتيك به قبل ان يرتد طرفك وكان سليمان يريد احضار العرش باسرع من ذلك فصلى فاذا الارض تنشق واذا العرش يتلألأ .

ولما علم الجن ان بلقيس آتية وان سليمان قد يتزوجها فتفشي له اخبار الجن لانها تربت عندهم وانها اذا ولدت ولداً انتقل الملك اليه فلا ينفكون عن تسخير سليمان وولده ، اساؤا فيها القول وقبحوها له وقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة، وان رجلها كحافر الفرس وانها شعراء الساقين كالماعز.

فاراد سليمان ان يمتحن قولهم فنكّر عرشها بان جعل تبديلاً في الجواهر ليرى ما اذا كانت تعرفه وامر ان يبنى لها صرح من زجاج واجرى من تحته الماء وجعل فيه من دواب البحر حتى اذا رأته حسبته ماء فتكشف عن ساقيها فيتحقق الامر بنفسه ولم تكن الجوارب في ذلك العصر معروفة.

وقيل بل بني الصرح من قوارير زجاج اخضر . وجعلوا له طوابق من قوارير زجاج ابيض . وتحت الطوابق صور دواب البحر فاضحى وكأنه بحر .

وجلس سليمان على سرير في صدر المكان فلما ادخلت بلقيس عليه قيل لها أهذا عرشك فقالت كأنه هو ولقد تركته في حصون ، والجنود محيطة به ، فكيف جاء الى ههنا ؟ وقيل انها عرفته ولكنها شبهته عليهم كما شبهوا عليها ، فلم تقل نعم خوفاً من الكذب ولا لا ، خوفاً من التنكيت . فعلم سليمان كمال عقلها ، ثم ادخلت الى الصرح فلما رأته حسبته لجة فكشفت عن ساقيها لتخوضها .

والقت على سليمان اسئلة عدة منها : ما هو لون الله ؟ وسألته عن ماء رواء لا من ارض ولا من سماء الخ ... فخرّ عن سريره مصعوقاً مغشياً عليه فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده الى ان ألهمه الله بالعودة الى سريره والاجابة على الاسئلة التي طرحتها عليه ، والجواب على السؤال الاول : عرق الخيل .

واراد سليمان ان يتزوجها وكره كثرة الشعر في ساقيها فسأل عن شيء يزيله ولا يضر البشرة فقيل له النورة ، فتزوجها واحبها حباً جماً وردها الى ملكها باليمن بعد ان آمنت بالله ، وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له غلاماً اسماه داود مات في حياته.

وقيل بل امرها سليمان ان تتزوج رجلاً من قومها فأنفت من ذلك قائلة : ان لم يكن بد فزوجني ذا بتَع ملك همدان فزوجه بها وسلط زوجها على اليمن وامر الجن من اهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذو بتع في بناء عدة قصور حصينة منها سلحين او سيلحين ومرواح او صرواح وفليون وهنيدة وسبنون وقصر غمدان اشهرها ، فلما مات سليمان لم يطع الجن ذا بتع فانقضى ملكه ومُلك بلقيس بموت سليمان وقيل بل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وانه دفنها بتدمر واخفى قبرها عن الناس .

قرص عسل

للشاعر ميشال طراد

مِنّي ورد جوري ، ومنّك ياسمين ،
ويدبلوا من بعدنا جنيناتكن !
ونحلات جارتكن ، هالإلهن طنين ،
تمّك بِعَيّطْلُنْ ، مش ورداتكن .

■

يلاّ معي ! يلاّ ، بجوّشلِك ورود ،
بطرّزلك فساطين عازوق القمر ،
بنقّيلك منْ السوسن الأبيض عقود
يحلم بفيّا'تنْ جمالك ، والسحر .

■

يلاّ ! رَح بيِصْفَرّ هالورد الطري ،
وِيخَتْيِرُوا نحلاتنا جوّا القفير ...
يا حلوة الحلوين ! كيف منشتري
بكرا العسل ، تنعيّد بعيد الكبير ?...

هواجس أدبية

للأستاذ يوسف الخال

وكم اتوق للعودة الى « كيتس » بين الآونة والآونة ، فاعيش معه لحظات تزداد سعادتهن بازدياد مقدرتي على السموّ الى اعاليه . هو اقرب الناس الى شكسبير ، ولو امدّ الله بحياته اكثر من هذه السنوات الست والعشرين ، للحق بسيد الشعراء الى العتبة . على هذا يكاد يجمع النقاد . فتأمل اية خسارة تكبدها الادب بموته الباكر .

لقد جايل « كيتس » عباقرةً للفكر والفن امثال «شلي» و «بيرون» و«غوته» و «بيتهوفن» و «هيغل» ، فعاش في زمن بلغت فيه الموجة الرمنطيقية عزّها . وبينما غرق معظم معاصريه في عبابها ، نجده هو على نضارة عوده، يهتدي الى قارب النجاة: الكلاسيكية ، فيتمسك به في مثل تمسك الغريق، فيعيد للفن الاصيل رونق التعبير المشرق وجلال الفكرة القديم .

وكان اذن، من صفاته البعد عن الميعان العاطفي والذوبان المتصوّف اللامسؤول في الطبيعة والحياة . اجل لقد تأثر بمرض الجيل ولكن الى حدّ نجده عنده قابضاً كالجبابرة على عنان عاطفته وفكره . ومن هنا كان له هذا التفوق الذي لا جدال فيه، وكان له ايضاً هذا الحظ بالاقتراب من شكسبير.

اشد ما يعجبني في « كيتس » احساسه العميق . فهو يفكر بقلبه ويشعر بعقله ، وهو الى ذلك ، صديق للحياة مخلص حميم: يغرف منها و كأنه يعطيها اكثر مما يأخذ منها . وهذا لعمري منتهى السماحة والنبل. وقلما اقترب من الطبيعة وانسحر بها ووصفها مشدوهاً كما فعل « شلي » مثلاً ، او تعجرف عليها وسخّرها لاغراضه كما كانت الحال مع «بيرون» . فكيتس من العمق في الاحساس الى حد انه ، اذا ما اقترب منها ، حاول ان يعيها ويتعلم منها ويخلع عليها نفسه . وهكذا كانت له القدرة على هزّ قارئه هزّاً عنيفاً قبل اثارة اعجابه واستدراجه الى الذهول المستعجل والرهبة المصطنعة .

و كيتس، كذلك، غريب الاحساس بالجمال. والغرابة هذه ناتجة ايضاً عن عمق احساسه . فهو اذا صوّر لك جمالاً ما ، اوشكت ان تلمسه بيديك وتراه بعينيك وتغمره بقلبك. او بكلمة اخرى، اوشكت ان تشتهيه — ولا اقول تحبه لان الشهوة اصدق تعبيراً في مثل هذه الحال، من الحب.

ولطالما تراءى لي ، وانا اقرأ كيتس، ان الانسان لا يمكن ان يكون الا خالداً، وان الوجود الانساني ليس مجرد صدفة او نشوء طبيعي. هنالك عقل وروح يتعاونان معاً ليخلقا — ليشاركا الله في الخلق . ان الكون واسطة وليس غاية ، فلا تعجب، يا قارئي ، لهذا القول ولا تتبرم به. حسبك ان تعود الى نفسك هنيهة وتفحصها جيداً فانك ولا ريب ، واجد في اعمق اعماقها قدرة لا تحدّ ولا تحصر .

وبعد فانني من المعجبين بكيتس الى حدّ بعيد . فهو لا يفارق حقيبتي . وكلما أنست من نفسي ميلاً الى الاغتراب الروحي الهنيء في عالم الجمال ، اقبلت على روائع « كيتس » انشد منها وانشد ، الى ان يحين موعد الرجوع الى هذا الواقع الذي انا فيه ، والذي لا اجد فيه عزاء ما يفوق عزائي ساعة اتناول القلم لأسطر على القرطاس عالماً خاصاً خلقته انا بنفسي ...

١٦ آب سنة ١٩٤٦

أول جمعية نسائية في العالم العربي

للأستاذ جرجي نقولا باز

فكرة الجمعيات الادبية حديثة العهد في بلادنا العربية، مرجعها منذ مئة عام. عدا الاخويات الدينية السابقتها باعوام. اخصها في سوريا ولبنان.

بدت اولا في بيروت، من مختلف الملل، رائدها العلم والادب، ووسائلها البحث والدرس، وغايتها انارة الفكر واذاعة العلوم والآداب، والتمرن على اساليب المباحثات واصول الاجتماعات.

اولها « السورية » ١٨٤٧ تليها « المشرقية » ١٨٥٠ و « الادبية » ١٨٥١ و « العلمية » ١٨٦٨ و « شمس البر » ١٨٧٠ و « زهرة الآداب » ١٨٧٣ و « الفنون » ١٨٧٤ وسواها من امثالها.

معظمها لم يدم بضع سنوات، انما « شمس برّنا » دامت خمساً واربعين سنة الى ١٩١٤، ومن حظي انني استنرت باشعتها ثلاثة عشر عاماً.

قبل تأليف « الدائرة العلمية » ١٨٨١ وتأسيس « المجمع العلمي الشرقي » ١٨٨٢ الذي دام خمسة اعوام وجددناه بعد ثلث جيل باسم « المجمع العلمي السوري » ١٩٢٠ ولم يدم عاماً واحداً، مع نيله اجازة رسمية. وقبل انشاء حكومة لبنان « المجمع العلمي اللبناني » ١٩٢٨ المتداعي الاركان بعد قليل الاعوام ١٩٣٢، ورجوعها عن تجديده ١٩٤٤ بعد اعتمادها عليه. وقبل تكاثر جمعياتنا العلمية والادبية في الجيل العشرين ألفت السيدات في بيروت اولى جمعياتهن في النصف الثاني من الجيل التاسع عشر، من سبع وستين سنة.

الفنها اولا باسم « الاخوات المسيحيات » يوم السبت في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٧٩ والتأمت جلستها الاولى في منزل فوميا

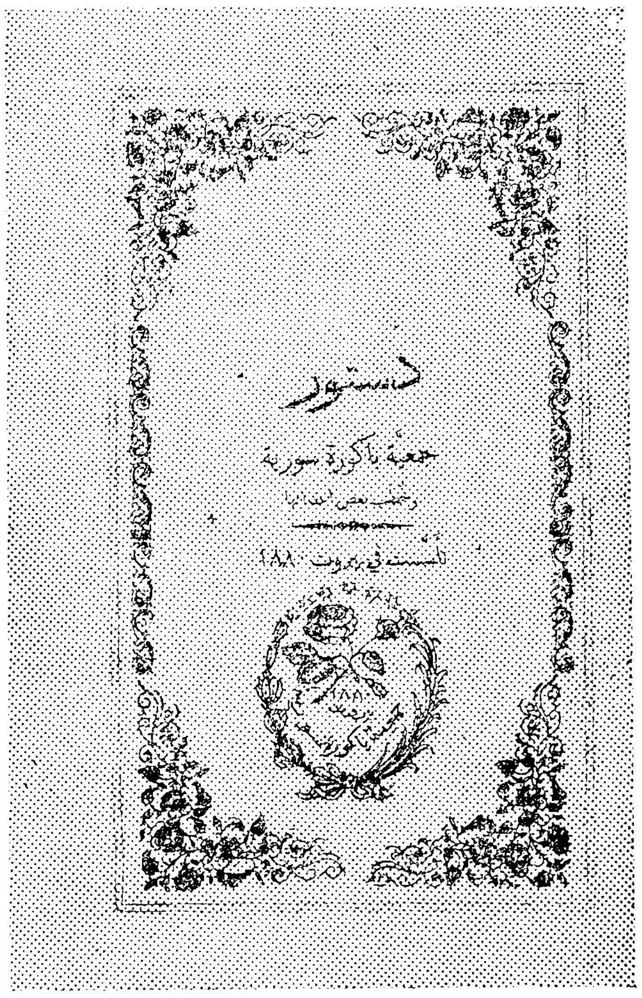

كساب والدة ماري مؤسسة المدرسة الاهلية ١٩١٧، حضرها الاعضاء المؤسسات جوليا حوراني، ياقوت صروف، مريم مكاريوس، نفجة ريس، ساره ابراهيم، جميلة يازجي، كاتي يوسف، وصاحبة المنزل. خطبت فيها الانسة ريس في « حالة بلادنا واحتياجها الى جمعيات » وتباحثن في تنظيم الجمعية واعداد قانونها.

اجتماعها الثاني في ١٣ كانون الاول في منزل مريم مكاريوس، تثبت فيه القانون وتقرر عدم ترأس احد، وتولت صاحبة المنزل كتابة الوقائع وياقوت صروف امانة الصندوق وساره ابراهيم تحرير الرسائل وجوليا حوراني ونفجة ريس معاونتان. وتثبتن في الاجتماع الثالث عمدة رسمية وانضم اليهن هيلانه بارودي وسعدا اديب مع العضوين الملازمين جميلة يازجي وكاتي يوسف.

في اجتماعهن الخامس بدلن اسم الجمعية ٢٤ كانون الثاني ١٨٨٠ وقررنه « باكورة سوريا » وقبلن مس كوليت ومس سيلي وكاتبه خوري طراد اعضاء اكراميات. وحضرت فريدة حبيقه وحفيظه عبد النور وروا منسى راغبات في الاتحاد معهن. وهكذا فعلت في اجتماعاتهن التالية عديدات من اترابهن وبعض والداتهن حتى بلغن في عشرة اعوام نحو مئة.

طبعت « الباكورة » قوانينها في شهرها الرابع، واعطتها جميع الاعضاء، واعادت طبعها في ربيعها الثاني ١٨٨١ دستوراً لها مع ستة خطب لاعضائها في كراس ٣٢ صفحة. مقدمته « غاية الجمعية ترقية حال نساء سوريا الادبية وتهذيب اخلاقهن ».

من قوانين دستورها، ترويج الآداب، والاعتدال في الاعمال، ومقاومة الاسراف وكل عادة مضرة علماً وعملاً قديمة وحديثة، والمحافظة على السلوك الحسن، والاصغاء والسكوت التام ومنع تكلم اثنين معاً في وقت واحد.

تتألف الجمعية من عمدة واعضاء ملازمات واكراميات ومراسلات. على العمدة والملازمات تقديم الخطب والمباحثات وحضور الجلسات. اما الاكراميات والمراسلات فعندما تمكنهن الفرص. وعلى الجميع زيارة المرضى والمحتاجين او التعليم في مدارس الاحد.

تفتتح جلساتها بتلاوة فصل من الكتاب المقدس وطلب البركة من الله ثم قراءة أسماء الاعضاء ووقائع الجلسة السابقة وتقدم خطب او مباحثات من انشاء المتكلمة نفسها دون ادنى مساعدة سوى الكتب.

تدفع العضو خمسة غروش سلفاً عن

كل ثلاثة اشهر وتجازى الغائبة عن جلسة قانونية لغير مانع ضروري بدفع غرش واحد. والدراهم المجموعة رسوماً وهبات يصرف بعضها على مساعدة المعوزين من كل الطوائف ، والبعض لمشترى كتب

مفيدة ، وطبع رسائل وكراريس من تأليف اعضاء الجمعية او ترجمتهن.

تبدأ سنتها السبت الاول من تشرين الثاني وتنتهي السبت الاخير من حزيران. تجتمع مرتين في الشهر ويدوم اجتماعها ساعة او اكثر . فرصتها السنوية اربعة اشهر .

على هذا المنوال وبموجب هذه القوانين تابعت الجمعية اجتماعاتها عشرة اعوام ، وتجاوزت مئة اجتماع . وما كاد يعتريها بعض الخمول حتى عادت الى جهادها ثانية فيه الى عام ١٨٩٣ لمدة خمسة عشر عاماً.

قررت « باكورة سوريا » في ١٢ آذار ١٨٨١ انتخاب رئيسة لها ملغية قرار « الاخوات المسيحيات » في ١٣ كانون الاول ١٨٧٩ عدم ترأس احد . وانتخبت الرئيسة حنة عتيق وخلفتها فيما بعد ساره خير الله .

عندما تمّ تأليف الجمعية بلغ صداها لندن فاهدت اليها جمعية الشابات المسيحيات كراريس تهذيبية، وكررت ذلك اعواماً وعندما انشأت مكتبتها اهدى اليها الدكتور كيرنيليوس فانديك المرسل الاميركي ٢٥ كتاباً ومثله الن جكسون واليزا افرت وجرجي يني وجبر ضومط. فضلاً عن سائر الاعضاء .

مجلتا « المقتطف » و « الجنان » وجريدة « لسان الحال » طلبت اليها خطب اعضائها لنشرها فيها . وقد تلت اعضاؤها في اجتماعاتها نحو مئة خطاب واربعين مباحثة عندي منها خمسون خطاباً .

اكثر الخطابات فيها ، فريده حبيقه ، حنه عتيق ، هيلانه بارودي ، حفيظه عبدالنور، ساره خيرالله ، ياقوت صروف مريم مكاريوس ، نفجه ريس ، مريم انطونيوس ، جوليا حوراني ، جميلة يازجي ، فوميا غرزوزي ، الن بستاني ، ليزا ثابت ، انسطاس خوري ، استير ازهري .

اقامت احتفالا في ٢٩ حزيران ١٨٨٨ خطب فيه الشيخ محمد عبده « مفتي مصر » والدكتور بشاره زلزل . وخطابه « ترقي الوطن » مطبوع كراساً .

ارسل اليها نجيب انطونيوس خطاباً في « آداب الرفاهة » ك ١ سنة ١٨٨٤ ، وحضر الدكتور ابراهيم ثابت جلسة ٢ نيسان ١٨٨٥ وكتب سليم سركيس يسألها في حزيران ١٨٨٧ تسطير بعض افكار في آداب النساء ليضمها الى رسالة يؤلفها في هذا ا الموضوع .

ساعدت « الباكورة » مستشفى مار جرجس بلبيرتين لدى تأسيسه ١٨٨٣، واشتركت بيوبيل الدكتور فانديك ١٨٩٠ وحاولت انشاء فرع لها في دمشق ١٨٨٤، وقررت فرعاً في مصر ١٨٨٥، واتخذت لها شارة خاصة .

كثرت اجتماعاتها في منزلي مريم مكاريوس وساره خير الله وفي مدرسة الانكليز . وبلغت اعضاؤها خمسين عاملة وثلاثين اكرامية وعشرين مراسلة من مختلف الملل والبلاد . وانضمت اليها ايضاً من الاميركيات والانكليزيات مس جكسون ومس افرت ومس طمسن ومس وطسن .

خسرنا « باكورة سوريا » من نصف جيل وتبعها معظم اعضائها آخرهن افدوكيا سعد من اربعة اشهر ، وعزاؤنا ان رئيستها ساره خيرالله احدى مؤسساتها لا تزال تذكرنا فيها امد الله في حياتها.

ولا انسى اركانها الباقيات استير ازهري مويال المتابعة الكتابة في الصحف من ست وخمسين سنة .

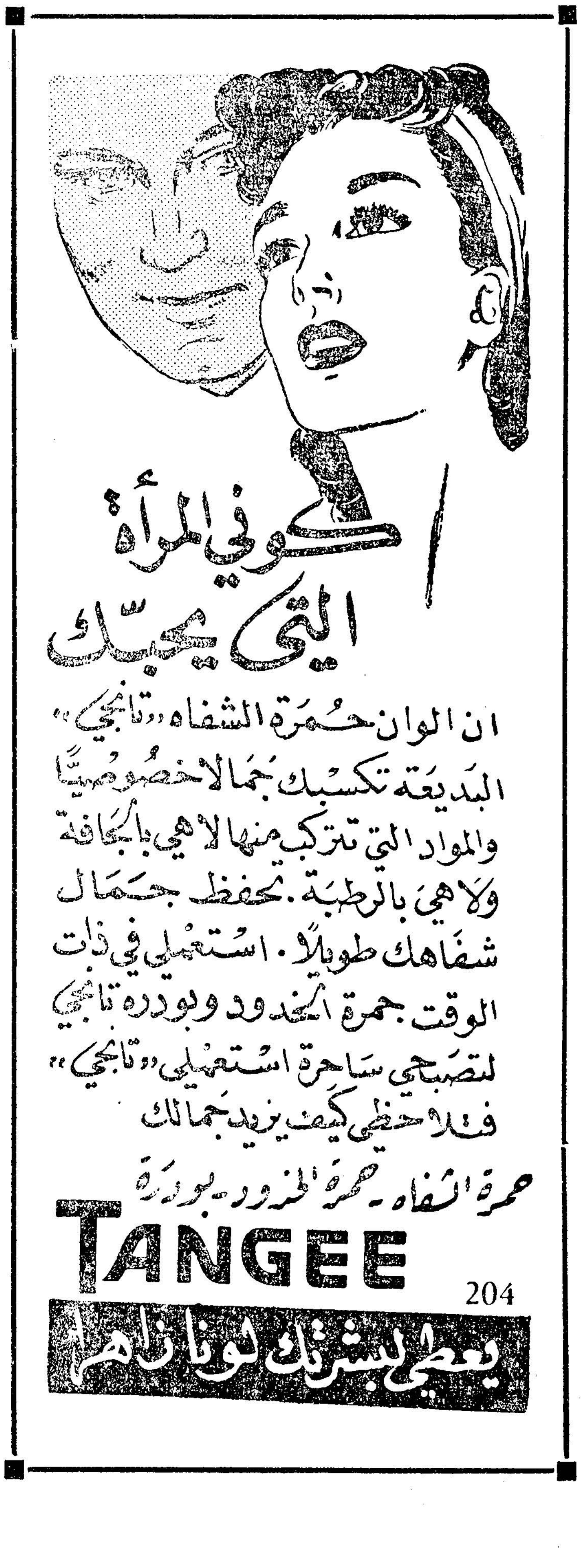

المرأة تبدي رأيها في قضيّة فلسطين

« قامت « صوت المرأة » في فلسطين باستطلاع رأي بعض اديباتنا هناك في هذه القضية الخطيرة ».

السيدة ساذج نصار

ان قضية فلسطين ، بل قضية العرب، هي قضية ارض وهجرة ، في كل قطر من الاقطار العربية . فاذا تمكن العرب من ايقافها او على الاقل من ايقاف البيع لوجد اليهود انفسهم امام معضلة يصعب حلها ، معضلة تحد من نشاطهم وتبدد الجانب الاكبر من احلامهم .

وما يقال عن مسؤوليات الرجال ، يقال عن واجبات النساء . فالخطر اعظم من ان نواجهه بالنظرية التي تقضي باقصاء المرأة عن ميادين الاعمال العامة .

العروبة تجتاز نضالا قاسياً ، نضال حياة او موت . فواجب العرب اليوم ان يهبوا رجالا ونساء ليدافعوا عن كيانهم . ولكل فئة ميدانها، ولكل فئة مستلزماتها .

تنادينا ، نحن النساء في فلسطين ، لاقامة « يوم للارض » ، وكان لندائنا هذا صدى . ثم ظهرت الاعتبارات هنا وهناك تؤخر العمل وترجؤه .

واني وكثيرات نتساءل : كم من المساحات تنتقل بين مدّ التردد وجزره الى الايدي اليهودية ؟ وكم من المستعمرات تشاد على تلك المساحات ؟ وكم الوف من المهاجرين تفد لسكناها ؟ وكم من مصانع ومخابىء للاسلحة تقام في جوفها ؟ وكم وكم وكم ؟؟

ان اضاعة الوقت في غير وقف الهجرة وبيع الاراضي ومقاطعة البضائع الصهيونية جناية تبعدنا عن الهدف والغاية . وان مسؤوليتها تقع على كاهل الرجال والنساء على السواء .

السيدة أديبه غلميه فريج

يخطىء من يقول ان حق العرب في فلسطين مبني على وعود « مكماهون » للحسين بن علي او على مدى قانونية وعد « بلفور » لليهود .

ان حقنا هو حق طبيعي لا يقبل التأويل والتفسير . وعليه فان قضيتنا لا مجال فيها لابحاث وتحقيقات ، وان ما وصلنا اليه من حالة لا تطاق يرجع الى انتداب بغيض فرض علينا ، والى قوة غاشمة سلطت فوق رؤوسنا .

ولعل المرحلة التي نجتازها هي الفاصلة بين حياة وموت ، وعز وذل ، وكرامة وهوان ، فماذا يكون واجبنا والحالة هذه نحن نساء فلسطين ؟.

اظنني لا اخطىء القول اذا قلت ان على النساء المعول الاكبر في تربية نشء جديد يتفهم مسؤوليته . ان مشكلتنا ليست مشكلة ارض وليست مشكلة جلاء جيوش اجنبية عن البلاد او بقائها . بل هي مشكلة نفس طغى عليها الاستعمار وحاول ان يضعفها . فعلينا ان نزيل ذلك الصدأ من نفوس فتياننا ، لتبعث تلك الصفات التي تكوّن المواطن الصالح ، الا وهي الواجب والنظام والحرية والقوة .

علينا نحن النساء ان نغرس في نفوس ابنائنا ان عدتهم في الجهاد الكفاح قبل السلاح . والرغبة في الكفاح لا تكون الا في نفس تتفجر منها الحرية وتتفهم معنى الواجب وتعمل بروح نظامية . وعندها فقط يستطيع ابناؤنا ان يكونوا اقوياء ، فينفضون عنهم الاستعمار البغيض .

علينا نحن النساء ان نحرر نفوس ابنائنا من سلطان الشهوة ، ومن روح الخضوع والخنوع ، ومن الانانية والحسد فيخرجون مواطنين صالحين يعملون لوطنهم وامتهم قبل ان يعملوا لانفسهم .

السيدة مليحه الرهاب

ان الغاية البعيدة التي تهدف اليها الصهيونية العالمية من وراء انشاء الدولة ، هي بسط نفوذها الاقتصادي والسياسي على العالم العربي باسره مما يهدد كيانه باسوأ العواقب . وما فلسطين الا الخط الامامي في هذه المعركة .

فكفانا احتجاجاً وكفانا تفكيراً ووضع خطط للمستقبل . فالموقف موقف عمل وجهاد . وللامم العربية آراء صائبة في السياسة المتبعة في فلسطين ، فلنعمل يداً واحدة لاتخاذ الطرق العملية لنجاح قضيتنا وخلاص فلسطين .

اعتقد ان ذلك ممكن تحقيقه بما يلي :

اولا — منع تسرب الاراضي الى اليهود . فكل شبر يستولي اليهود عليه ما هو الا حجر بناء في الكيان اليهودي ، وهدم في الكيان العربي . فعلى الدول العربية ان تساهم مادياً بمساعدة اهل فلسطين العرب للاحتفاظ باراضيهم .

ثانياً — منع الهجرة المشروعة وغير المشروعة عن طريق ضغط الدول العربية الديبلوماسي ، واذا لم يجد ذلك فباستعمال القوة .

ان الشاطىء الفلسطيني يستقبل ألوف المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين بلا رادع او عقاب . وسيلهم الجارف يغمر البلاد ويقرب الصهيونية من ايجاد اكثرية يهودية في البلاد مستترة بالعطف الانساني .

ان هذا العمل اعتداء صارخ على حقوق اهل البلاد الاصليين . فهل تستوعب

فلسطين ملايين اليهود المشتتين في بقاع العالم ؟ .

طبعاً كلا . فان نظرات الصهيونيين تتطلع الى وراء فلسطين ، فليحذر العرب وليعملوا على احباط مؤامرة الصهيونية في مهدها .

ثالثاً — رفع مستوى التعليم ومعالجة مشاكلنا الاجتماعية ، لا بتلك الاقلام المترفة ... بل بالعمل .

في غمرة البؤس والصعوبات التي تكتنفنا يجدر بالمرأة ان تهب الى الجهاد في العمل والاصلاح جنباً الى جنب مع الرجل .

الانسة سميرة عزام

ليست القضية الفلسطينية قضية عرب فلسطين وحدهم ، بل هي قضية كل قطر عربي يتظلل براية الجامعة .

فمطامع الصهيونية لاتقتصر على فلسطين فحسب، بل لعلها تتمسك بفلسطين كنقطة ارتكاز تزحف منها على ما يجاورها من بلاد العرب ، فتحيك حولها المؤامرات ، وتدعي فيها حقوقاً تاريخية ودينية تعرف كيف تختلقها .

ولا يسعنا نحن العرب ازاء هذا سوى التكتل لدرء الخطر الداهم ووضع خطة حاسمة تمنع تسرب الاراضي العربية الى اليهود ، فكل قطعة تباع من اراضينا — مهما صغرت — تزيد من وطأة الاستعمار الغاشم وتجعل اقدام الصهيونية اشد رسوخاً .

كما ان من واجب الحكومات والأحزاب العربية ان تضغط على حكومة بريطانيا لتمنع الهجرة او على الاقل الهجرة غير المشروعة التي تجري بصورة دائمة ، ومنظمة ، وسريعة ، تحت بصر الحكومة وسمعها !...

وهنالك امر آخر يجب ان نفيه حقه من العناية الشاملة الواسعة وهو : الدعاية

فالفكرة التي ترسمها الدعايات المغرضة الوضيعة للعرب فظيعة ومخجلة .

فالدعاية القوية وتفنيد مزاعم الصهيونية تعطي فرصة للرأي العام العالمي ليتفهم عدالة قضيتنا ويؤمن بحقنا في بلادنا دون منازع .

كما ان الوطنية تقضي علينا بتنفيذ قرار المقاطعة بدقة تامة .

فهو السلاح الوحيد الذي نسلطه على اقتصادياتهم .

اما عن واجبات المرأة في هذا الصدد فهي بلا شك واجبات الرجل نفسها .

فقضيته قضيتها . وليس من العدل ان يتحمل وحده تبعة الجهاد ، خصوصاً وانها قد بدأت تتفهم جيداً مسؤوليتها كشريكة للرجل في واجباته .

واذا كانت الاوضاع تحرم على المرأة العربية الاشتغال بالسياسة فامامها حقل المجتمع ، وهي بحكم طبيعتها اصلح من الرجل للعمل فيه ، فعليها ان تساهم جهد المستطاع في تأدية رسالتها الخاصة . فالهدف واحد والغاية مشتركة ولو تعددت السبل وتنوعت الوسائل .

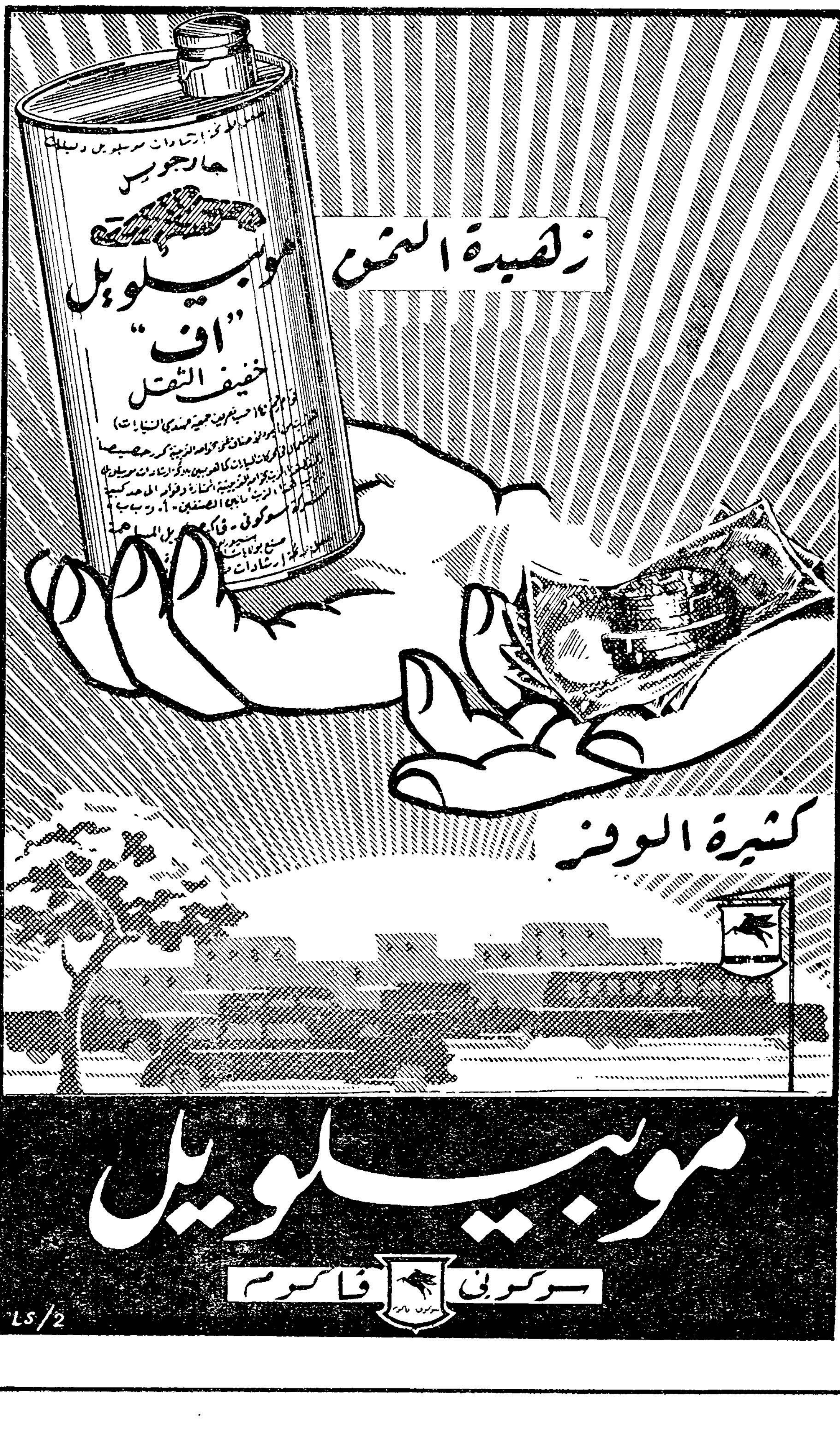

هل أعددنا مكتبة للطفل

للاستاذ رشدي معلوف

يتبادر الى ذهن القارىء ، عند رؤية هذا العنوان ، اننا اعددنا مكتبة لغير الطفل ! وفي الواقع اننا ما اعددنا المكتبة المثلى بعد ، لا للطفل ولا لغير الطفل . فالمكتبة ليست مكتبة انسانية ، الا اذا انفتحت لكل كتاب قيم في اي لغة من لغات الارض . ولكننا نرغب الآن في تخصيص السؤال لمكتبة الطفل !

ماذا كتبنا لاطفالنا بالعربية؟ لاشيء! رغم محاولات جبّارة، قام بها كامل كيلاني، فكانت مجموعة من الكتب، تقع في اكثر من خمسين مجلداً، حوت باقة من «العناوين» واحياناً اكثر من العناوين ، لاجمل القصص والاساطير العالمية ، ولكنها من حيث اللغة واسلوب التعبير ليست في متناول الطفل ، حتى ولا في متناول الفتى. واخجل ان اقول انها ليست في متناول انسان . ففيها من التقعر في التعبير ، والتعنت في « نبش » الكلمات البعيدة الضخمة ، ما يطمس القصة ويجعلها مصدر ملل لأي كان ! فكان شأن كامل كيلاني مع الاطفال ، شأن ذلك الطير الذي دعا الثعلب الى وليمة صبها في اناء ضيق العنق طويله ، فلم يستطع « الضيف » ان يعرف نوع الطعام !

والى القارىء تدليلاً على ما اقول ، اجزاء من مقدمة احدى تلك القصص ، قال : «وظلت تتعجلني انجازها ، وتعتب علي في هذا الابطاء ، وتحسب انني قد تعمدت اغضابك » ... الى ان يقول «اما انت فقد اعجبك هذا الغذاء الفكري الشهي فأستمرأته ! .. ولست ألومك عل الحافك وتعجلك الخ ...

اقول هذا مع اليقين ان المواضيع التي اختارها كامل كيلاني لقصصه ، والمجهود الذي قام به من اجل الاطفال ، لو اقترنا بادراك كامل لعقلية الطفل وكفاءته اللغوية ، لسدّ فراغاً في حياة الطفل الفكرية طالما شكونا منه .

فليس عند طفلنا غذاء فكري او روحي وليس عند طفلنا سلوى بناءة .

لم يصبح له عندنا تقاليد بعد : بينما نجد في مكتبة الطفل الغربي من القصص الطلية الجذابة وحدها ما يعلمه مبادىء العلم والجغرافية والفنون والتاريخ ، ومايهذب روحه وعقله ، ويجعل من فراغه تطوراً ايجابياً كامل التوجيه . وليس الامر عسيراً عندنا بعد ان ادرك مفكرو الغرب وقادة التربية فيه اسرار لذة الطفل ، فاوجدوا له القصص التي تحمل جميع عناصر التشويق. والطفل طفل في كل مكان ، فما علينا الا ان نكرس مجهوداً خاصاً لترجمة تلك المكتبة الغنية ، مع اعطائها بعض الصبغة المحلية ، محافظين دائماً على اللغة التي يمكن ان تعتبر أداة صحيحة لايصال ما نريد ان نوصله للطفل ، دون ان نشوه له علمه

وليس كالقصص ، والادب الحلو الساذج، غذاء لعقول الاطفال . ولقد فكرت جامعة نساء لبنان ، حال تأسيسها ، بهذه الناحية ، فانشأت مباراة للاطفال ، ساهم فيها اكثر من اربعين كاتباً عربياً وكاتبة، وكان لي شرف التحكيم في نتيجتها، فقرأنا جميع ما ورد ولم نجد قصة مثلى للطفل رغم ما كان في القصص المتبارية من محاولات موفقة . وفي ذلك دليل على ان الموضوع

اللغوي . وفي اللغة العربية من المرونة وامكانيات الاستيعاب ما يكفل ذلك ، واكثر من ذلك . ولست بذلك ادعو ضد التأليف للطفل، ولكن اجد ان الحاجة الى تغذيته ملحة الى حدّ يجعلنا نبدأ بالاقرب والاهون إلى ان ينبغ عندنا ذلك العصامي الكبير الذي يستطيع ان يوصل حقائق الخير والحق والجمال الى قلب الطفل .

أعلام الغناء عند العرب

ابراهيم الموصلي

للاستاذ موسى سليمان

ربما نبهني الاخوان والليل بهيمْ ونعاسُ الليل كالثاوي مقيم
حين غارت وتدلّت في مهاويها النجوم للتي تعصُرُ لما اينعتْ منها الكروم

أنا بالريّ مقيمْ — في قرى الريّ أهيمْ
ما أراني عن قرى الريّ مدى الدهر أريمْ

يهم الاديب ان يقرأ مثل هذا الشعر وان يعرف انه من نظم ابراهيم الموصلي وغنائه ، قبل ان يعرف من هو ابراهيم هذا ؟ وان لقبه كان ميموناً فصار الموصلي وان هذا الموصلي لم يكن من الموصل وانما سافر اليها فصحب جماعات من الصعاليك كانوا يصيبون الطريق ويصيبه معهم ويجمعون ما يفيدونه فيسكرون ويعربدون ، ويغنون ، فنسب الى هذا البلد .

ويهم الاديب ان يعرف انه لم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان ، وانه كان اذا غنى وضرب له منصور المعروف بزلزل ، اهتز لهما المجلس .

يهمنا معرفة هذا قبل ان نعرف انه من اصل عجمي مثلاً ، مولود الكوفة سنة ١٢٥هـ وقد توفي في بغداد سنة ١٨٨هـ

ولعل ابراهيم هذا يزيد قدره في عيوننا متى عرفنا ان المهديّ هو اول خليفة سمعه فوقع من قلبه كل موقع . ولابراهيم مع المهدي حكايات وحكايات . المهدي لا يشرب ويريد من مغنينا ان يمتنع عن الشرب . وابراهيم ، رغم عراقيته ، يعتنق المذهبين فيطبّق على نفسه قول ابن عبد ربّه بشقيه :

دينُنا في السماع دين مدينيّ
وفي شربنا الشراب عراقي

حدّث عن نفسه قال :

« كان المهدي لا يشرب ، فأرادني على ملازمته وترك الشراب ، فأبيت عليه ، وكنت اغيب عنه الايام ، فاذا جئته جئته منتشياً . فغاظه ذلك مني فضربني وحبسني »

وكان يدخل على موسى وهارون ولدي المهدي يشرب معهما حتى يسكروا فاذا قام احد الساعين وهم كثرٌ في كل زمان ومكان ، يسعى بهم الى المهدي امر بابراهيم فضرب مئات السياط وهو يقول له : « ان جرمي ليس من الاجرام التي

يحل لك بها سفك دمي ، والله لو كان سرّ ابنيك تحت قدميّ ما رفعتها عنه ولو قطعتا » .

وابراهيم نديم الرشيد ايضاً . ويرافقه في سفرة من سفراته فيختفي بين سمع الارض وبصرها . فاذا ماعاد بعد ايام الى الرشيد سأله : واين كانت غيبتك ؟ اجابه : حديثي عجيب يا امير المؤمنين ، لقيني خمّار لطيف ، حسن الوجه ، ظريف العشرة ، فأقمت عنده . فلما اردت اللحاق بأمير المؤمنين اقسم عليّ واخرج لي من الشراب ما هو اطيب واجود مما رأيت ، فاقمت ثلاثاً ووهبت له دنانير كانت معي وكسوة وقلت فيه :

سقياً لمنزل خمّار قصفت به
وسط الرصافة يوماً بعد يومين
ما زلت أرهن أثوابي واشربها
صفراء قدعتقت في الدّن حولين
حتى اذا نفدت مني باجمعها
عاودته بالرّبا دناً بدّنين

وليست هي المرة الاولى التي يخلف فيها ابراهيم وعداً مع امير المؤمنين ، بل كثيراً ما كان يحدث له مثل ذلك وأهم من ذلك .

كان مجازفاً ، مغامراً في عصر عرف اروع المجازفات والمغامرات الحية . واي مغامرة اعظم من ان يمر صاحبنا ، وكان ذاهباً الى قصر الخلافة بدعوة من الرشيد، بزنبيل مدلى من قصر شاهق من قصور بغداد المعروفة ، وفي النافذة جارية تنتظر الحبيب الموعود ووراءها جوار متحرقات متشوقات !!.. ويتساءل ابراهيم : لمَ لا يكون هو هذا الحبيب السعيد ؟ فيجلس في الزنبيل ويصعد الى «الجنة» . اما الرشيد فسيعرف كيف يعتذر اليه عن هذا التقصير . وما كادت الظباء ترى الوجه الغريب عن بُعد حتى نفرت منه وقالت : ما ادخلك علينا يا عدو الله؟ ومن الذي اردت ادخاله ياعدوات الله ؟ ولِمَ صار اولى بهذامي ؟؟

وكان ابراهيم مليح النكتة ، ظريف الكلام يقدّر الكأس والوجه الحسن فاذا به معهن على الشراب ، والجواري يفلتن اصواتهن في تسابيح ربانية وفي غناءات لاعاظم المغنين كالغريض ومعبد والموصلي ولم يطل بهن الوقت حتى عرفنه وعلمن بدعوة الرشيد له .

فقلن له :

« والله لن تخرج من هنا قبل اسبوع لقد طال حبسك علينا » . ولكن القتل ينتظرني ! . الى لعنة الله ... اجابت احداهن . ويستطيع اخيراً الافلات والدخول على الرشيد ، بعد ان كان قد اذاع النداء في انحاء المملكة لاحضار الموصلي والاقتصاص منه . ولم يكد يسمع الخليفة قصته العجيبة حتى تمنى الذهاب برفقته الى هذا العش الدافىء الهنيء .

وهنالك يفتضح امرهما . فاذا بابراهيم وقد اخذته هزة الخمرة ، ينادي الرشيد المتنكر : يا امير المؤمنين !.. فتتواثب الجواري الجميلات نافرات من وراء الستارة واذا هن من جواري الخليفة ، وكان قد غضب عليهن فحبسهن في ذلك القصر .

ابراهيم والغناء

كان ابراهيم نديم الملوك والخلفاء وصلة الوصل بين القلوب الهاجرة والعيون الدامعة، والنفوس المتحسرة . فاذا مااختلف الرشيد وجاريته الحسناء ماردة ، وكثيراً ما تيم حب الجواري قلوب اسيادهن ومواليهن ، اهتزت اركان المملكة فقام البرمكي الوزير يصدر الاوامر الى العباس بن الاحنف الشاعر ليتدبر الامر بحكمته ، فاذا به يعصر دماغه ليقول :

راجع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قلّما يُتجنّبُ
ان التجنب ان تطاول منكما
دبّ السلوّ له فعزّ المطلبُ

وتحمل الابيات الى ابراهيم ليجري عليها من انفاسه الحياة فيغنيها امام الرشيد فيرق قلبه وتلين عاطفته ويذهب لماردة يترضاها فتعود المياه الى مجاريها ويعود الوزير الى عمله مطمئناً وتجري امور الدولة بانتظام بعد ان تأمر ماردة بالآلاف من الدراهم مكافأة للعباس ولابراهيم .

وابراهيم زهرة المجالس اليانعة وريحانها الزكي ، لا يخلو منه مجلس ولا يعقد بدونه مجمع أنس او طرب . غضب الرشيد عليه يوماً فقيده وحبسه بالرقة ثم جلس للشرب يوماً في مجلس قد زينه وحسنه . فقال لعيسى بن جعفر : هل لمجلسنا عيب ؟ قال : نعم ، غيبة ابراهيم الموصلي عنه .

فأمر باحضاره واستمع لغنائه وكافأه مئتي الف درهم بعد ان قال له : «هنأتني يومي وسأهنئك بالصلة ، وقد وهبت لك الهنيء والمريء » وكان اذا حُبس حُبس معه اللهو والسرور على حد قول ابي العتاهية :

حُبس اللهو والسرور فما
في الارض شيء يُلهى به او يُسر

كان للغناء تأثير كبير في نفوس ولاة الشأن في ذلك الحين ، فاذا اردنا ان نصدق كل ما جاء في كتب الادب من الحكايات التي تروى لهالنا ما كان ينفقه الخلفاء والامراء والاعيان في سبيل قصيدة يفضلونها او قطعة غناء يستحسنونها . والموسيقى كانت منذ اقدم العصور ولا تزال الى الوقت الحاضر ، المحرك الاكبر للعواطف الباردة والمثيرة للهمم الخامدة . ومن اجمل ما جاء في هذا المعنى قول ابن عبد ربه في عقده :

يا من يضنّ بصوت الطائر الغرد
ما كنت احسب هذا البخل في احد
لو ان أسماع اهل الارض قاطبةً
اصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد
فلا تضنّ على سمعي تقلده
صوتاً يجول مجال الروح في الجسد

وقوله ايضاً في مكان آخر :

«. . . . وقد يتوصل بالالحان الحسان الى خير الدنيا والآخرة . فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق . . . وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ويرقق القلب من خشونته ويتذكر نعم الملكوت ويتمثله في ضميره . »

وهذا التأثير للصوت الحسن في النفوس عرفه العرب الاقدمون معرفة صحيحة ، لذلك كان الموصلي يرقق من اخلاق موسى بن الهادي ، وكان شكساً ، صعب المرام ان رضي اغدق عطاياه ، وان غضب اقصى وآلم . تغنى الموصلي عنده مرة بابيات ابن صخر الهذلي وفيها رقة وعذوبة قال :

واني لتعروني لذكراك هزةٌ
كما انتفض العصفور بلله القطر

فضرب بيده الى جيب درّاعته فحطها ذراعاً ثم قال :

احسنت والله زدني !

فزاده قائلاً :

فيا حبها زدني جوًى كل ليلة
ويا سلوة الاحلام موعدك الحشر

فضرب بيده الى درّاعته فحطها ذراعاً آخر او نحوه وقال له : زدني ويلك احسنت والله ووجب حكمك يا ابراهيم . فاضاف :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
ويا هجر ليلى قد بلغت بيَ المدى
وزدتَ على ما ليس يبلغه الهجر
اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى
أليفين منها لا يروعها الذعر

فرفع موسى صوته وقال له : احسنت ، لله ابوك ، هات ما تريد . قال يا سيدي : عين مروان بالمدينة . فدارت عيناه في رأسه حتى صارتا كأنهما جمرتان وقال : يا ابن اللخناء اردت ان تشهرني بهذا المجلس فيقول الناس : اطربه فحكّمه فتجعلني سمراً وحديثاً ؟!

يا ابراهيم الحرّاني . خذ بيد هذا الجاهل اذا قمت فادخله في بيت مال الخاصة فان اخذ كل ما فيه فخله واياه .. ولكن ابراهيم كان قنوعاً فلم يأخذ اكثر من خمسين الف دينار !!..

ولابراهيم حكايات طريفة مع الابالسة والمجانين وصاحبته ذات الخال نرجئها الى عدد آخر .

الأستاذ رضوان الله الشهال

طلب إلي مرة ان انتقي صورة فنية «رائعة على ذوقي!» تكون مما يليق بأن يحتل مكاناً مرموقاً في صالون غني بالرياش . وكان الطالب صديقاً تاجراً ربح في الحرب الاخيرة اموالاً وفيرة . فلما آن له ان ينفض عن نفسه غبار الذهب ويغسل يديه من اقذار « البنكنوت » رأى من المناسب ان يسبغ على نفسه وآله وبيته مظهراً يليق بالطبقة التي ارتفع اليها فجأة . اهملت الطلب بادىء الامر على عادتي في اكثر الاحيان . فعاد الصديق يكرر الطلب ثم يلح في ذلك الحاحاً شديداً . فسلخت له من احد كتب الفن ، صورة عن تمثال « الرجل المفكر » لاوغست رودان وجعلت حولها اطاراً لائقاً ومضيت بها اليه في زيارة لبيته .

استقبلني في حفاوة بالغة سيما وقد لمح تحت ابطي شيئاً مغلفاً لم يشك في انه الصورة المطلوبة . فلما دفعت به اليه ازداد حماسة وجعل يفض غلاف الورق في غبطة ظاهرة وهو يقول !

– اخيراً . . والله لو انك كنت تأتيني بها من « اللوفر » لما تأخرت علي طول هذه المدة .

على ان حماسه ما لبث ان اخذ يركد شيئاً فشيئاً وقد اختفت الغبطة من وجهه وحل مكانها ابتسامة ضعيفة متكلفة . ذلك حين تم فض الغلاف وبرزت الصورة لعينيه : رجل عار ويا له من رجل ! لكأنه الوحش . . . !

أخذ صاحبنا يمد بالصورة باعه ثم يطويه وهو بين ذلك يلقي فيها نظرة ويلقي في وجهي نظرة اخرى ، أأكون هازئاً به ? فلما تأكد من سلامة طويتي وضع الصورة على المنضدة وقبع هو في المقعد المقابل يتأملها عن بعد :

– على كل حال ، لا بأس بها ، لا بأس ، صورة جميلة . لا شك ان صانعها ماهر ولكن . . . على كل حال لا بأس بها ، شكراً شكراً على كل حال !

فحمدت له ، في سري وبالنيابة عن اوغست ردوان ، هذا الثناء والتقدير ! أليست هذه الشهادة جديرة بأن تختلج لها فرحاً رفات العبقري العظيم في قبره ?!! . .

وحانت لي زيارة اخرى لصاحبنا التاجر بعد شهور . فلم اجد « الرجل المفكر » أثراً في صالونه . بل وجدت مكانه عدداً من اللوحات الزيتية الصغيرة الحجم التي تباع بالجملة وبأثمان لا تبيض وجه الفن وتكون عادة بلا توقيع كأنما يخجل صانعوها من نسبتها اليهم : مناظر غروب ، وبحار وزوارق وغدران واشجار بألوان فاقعة غريبة . ثم صورة لامرأة ضاحكة لم اشك في انها منتزعة من احدى الروزنامات الاميركية التي توزع مجاناً للاعلان عن كريم « بندس » او معجون اسنان « كوليتوس » او حمرة شفاه « تانجي » فابتسمت . وكأن صاحبنا احس بما يجول في خاطري فمضى يقول معتذراً :

– لقد حاولت كثيراً ان اقنع زوجتي بتعليق صورة الرجل التي اتيتني بها ، اكراماً لخاطرك ، ولكني لم افلح لان زوجتي عنيدة جداً . زعمت ان صورة الرجل بشعة جداً تشوه هيئة الصالون فضلاً عن الاشمئزاز الذي توحيه للزائرات والزائرين وعما يترتب على وضعها هنا من طعن شنيع في ذوقها الرفيع الذي لم يمسه قط لسان . عذرت صاحبي وعذرت زوجته وعذرت الزائرات والزائرين دون لوم ولا عتب ، ولمت نفسي . كان الاجدر ان انتقي لزوجة صديقي التاجر صورة عن « ابولون » مثلاً ، ولكني من جهة ثانية غير ملوم ألم يطلب الي ان تكون الصورة « على ذوقي » ?

العذر هنا واضح . تصور ان نسمة من الحياة نفخت في هيكل هذا الرجل الرخامي فاختلج بما يشبه المعجزة واستفاق من تفكيره الابدي البارد ثم تمطى وتثاءب ، وانسلخ من صخرته ونهض يتمشى بين الناس في الشوارع والشواطىء والمتنزهات وكل مكان ! ان هذا خليق بأن يثير في المدينة موجة طاغية من النفور والاشمئزاز ، بله الرعب والهلع . خاطر غريب مستحيل الوقوع ولا ريب ، ولكن بينه وبين مفهوم الناس للفن شبها قوي الصلة . ذلك ان معظم الناس حين يجدون انفسهم امام اثر فني ما يحاولون ان يعالجوه ويصدروا احكامهم عليه بنفس العقلية التي ألفوا ان يعالجوا بها حياتهم اليومية ويصدروا احكامهم على ما يعترضهم فيها . فصاحبي التاجر وزوجته ، حين خامرهما الاشمئزاز من تمثال الرجل المفكر ، كانا يقيسان هذا الاثر الفني الرائع بالمقاييس العادية البسيطة التي وضعتها الحياة اليومية ثم تواضع عليها الناس . فما من شك بأن أية فتاة عادية ترفض زوجاً لها رجلاً تكون له هذه السحنة وهذا الشكل الغليظ اللذان جعلهما رودان على تمثاله فلو اني استبدلت هذا التمثال بتمثال أبولون مثلاً ، لكان الامر مع زوجة صديقي امراً آخر . وعندئذ كان يمكن لابولون ان يتصدر الصالون ويفوز بأعجاب الزائرات والزائرين ويستمطر الثناء على ذوق ربة الدار وزوجها ، على ان هذا الاعجاب وهذا الثناء يظلان غريبين عن الفن ، لان مصدرهما شعور جنسي بحت ليس للفن به علاقة . لست احب ان يفهم من هذا ان الشعور الجنسي غريب عن الفن . ان الصلة بينهما عريقة اصيلة في الحقيقة . لكني احب ان اقول ان كل شيء في الطبيعة له ، عدا وجوهه الاخرى ، وجه فني خاص لا يستطيع ان يدركه الا الذين يمارسون حياة فكرية رفيعة .

اما بعد ، بعد هذه المقدمة الطويلة ، فأراني لم اقل بعد شيئاً عن رائعة « اوغست رودان » ! سامح الله صاحبي التاجر وزوجته . فلقد اضاع الحديث عنهما وقتنا سدى . على اني ، في الحقيقة ، لست ممن يحبون الشروح والدراسات تحاك حول الروائع الفنية فهي تحجب في معظم الاحيان الوحدة الجمالية من الاثر الفني . إذن فليكن حسبنا الآن امام رائعة اوغست رودان ان نتأملها ونتأملها بصمت ، بأعمق ما يكون من الصمت ، ولنستسلم الى الخواطر تنقلنا فيما يشبه السحر والاساطير وراء الاجيال والازمنة ، و اذا نحن امام مخلوق غريب عجيب من المخلوقات اسمه الانسان واذا هو قد انفرد على صخرة ، فوقه تتشاهق السماء ذات البروج ، ومن حوله تعصف الريح ، ويموج اليم وتتفجر البراكين ، وتصطرع الضواري ، ويزحم النهار الليل ، ويزحم الليل النهار ، ويتهامس الكون بالاسرار ! كل شيء من حوله اسرار . هو نفسه سر ! من اين جاء ? والى اين يمضي ? من ذا الذي صنع ? ولماذا ? وكيف ? وما هذا الذي من حوله ? اسرار ! لكنه لا يقنط ، كأنه يعلم ان ليس في الطبيعة ما يستحيل معرفته . فهو يفكر ويمعن في التفكير وسيظل مفكراً الى الابد ، يستبيح الكون سراً بعد سر حتى يسود هذه الطبيعة .

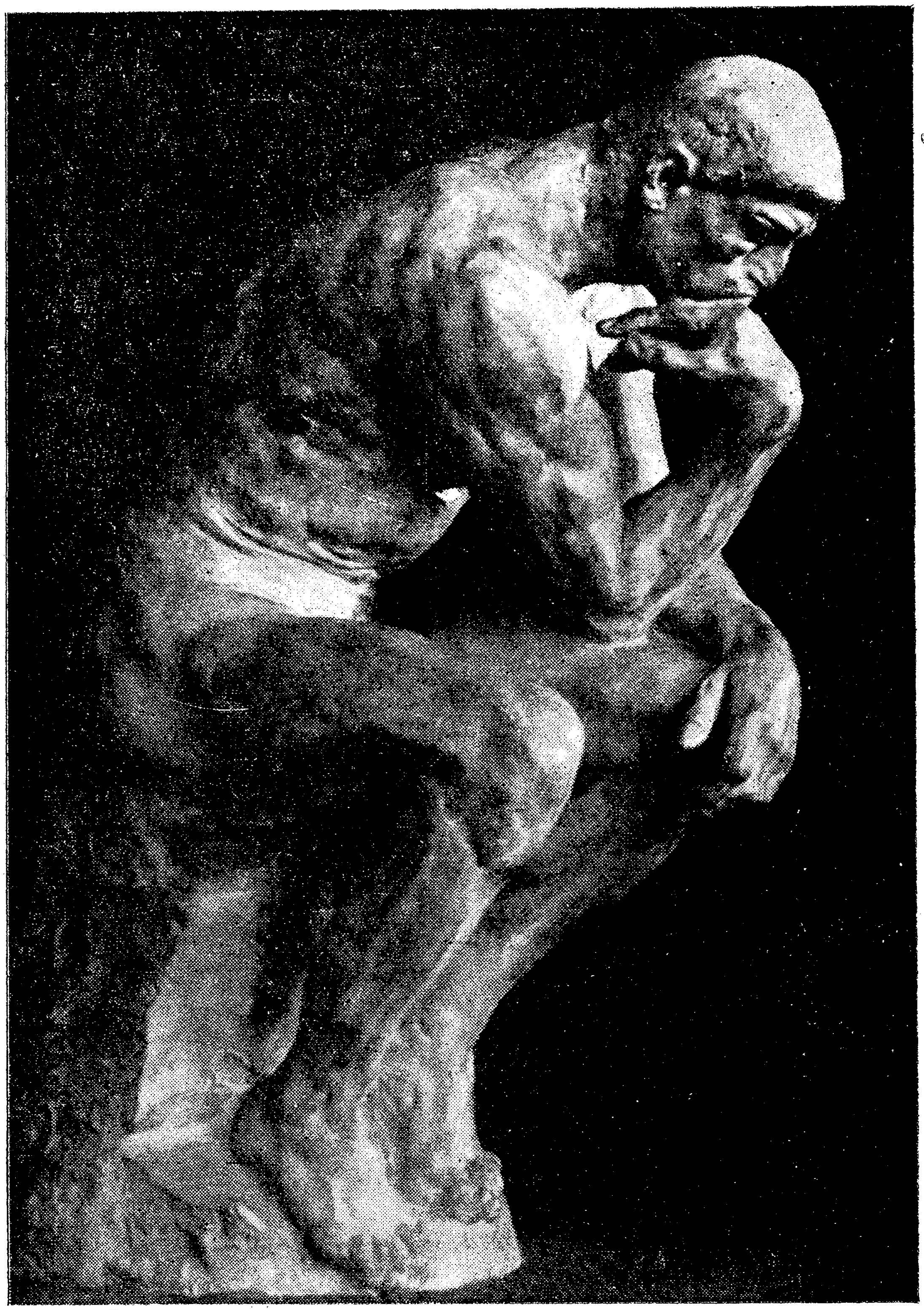

« الرجل المفكر » للمثال الفرنسي اوغست رودان

ازياء تشرين الأول

كل امرأة ، عذراء كانت ام متزوجة ، تريد ان يكون لها بشرة ناعمة . فالطريقة الوحيدة التي بها تنال ما تريد هي ان تقوم بعملية صباحية ومسائية بسيطة بحيث تصبح فيما بعد عادة متأصلة .

ان البشرة الناعمة ينبغي لها مسام جلدية ناعمة . وهذه المسام يمكن الحصول عليها بالماء والصابون . اجل ، يا سيدتي ، بالماء والصابون ... وهذا لا يعني انك لا تحتاجين الى سواهما ، فالكريم وما يتبعه من المساحيق التي تذخر بها الصيدليات والمخازن التجميلية ، ضرورية ايضاً . بيد انني اشير عليك ان تغسلي يديك ووجهك قبلما تأوين الى فراشك ، فتزيلين بذلك ما يعلق به من « الكريم » والحمرة . ولا تضعي أي نوع من الكريم بعدئذ : فما اجمل وما انظف لثيابك ولفراشك ان يكون وجهك خالياً من الدهونات « المزعجة »...

وفي الصباح اغسلي وجهك ايضاً بالماء البارد ، ثم امسحيه بالكريم بعد ان ينشف ورشي من « البودرة » ما يناسب لون بشرتك . وهذا ضروري جداً ويجدر بك ان تتقنيه حق الاتقان ، ذلك لان المرأة كثيراً ما تسيء الى جمال وجهها بجهلها استعمال لون « البودرة » الذي يناسب اظلاله لون بشرتها .

ثم يأتي دور الحمرة ، ويا له من دور هام ... فاذا كنت ، يا سيدتي ، ممن لا يضربن بالنصائح عرض الحائط ، فاستعملي من الوان « الحمرة » ما كان طبيعياً : اللون الزهري او الاحمر الفاتح ، اذا كانت بشرتك بيضاء ، واللون الاحمر الغامق اذا كانت بشرتك سمراء . واياك ان تكثري من وضع هذا الصباغ لان الشفاه المصبوغة بكثرة قد اصبحت ، في هذه الايام ، زياً قديماً مستهجناً . وعندما تمرين باصبع الحمرة على شفتيك ، اتبعي خطوطها الطبيعية اولا ثم املأي الفراغ بالاحمر . وحالما

تنتهين من ذلك اطبقي شفتيك على ورقة رقيقة لكي تزيلي ما يكون قد علق عليها من الزوائد التي لا حاجة لها بها .

واخيراً لا تنسي ان تفرشي جفنيك وحواجبك . ولكن بماذا ؟ بنقطة من « الفيزلين » على فرشاة نظيفة خاصة ... فذلك يزيل ما قد علق على جفنيك وحواجبك من غبار البودرة ، ويمنحها تناسباً ولمعاناً .

بقي ، يا سيدتي ، شيء آخر في سبيل حصولك على بشرة ناعمة : هو ان تنتبهي لطعامك ، فتتجنبي المآكل المقلية قدر الامكان ، وتقبلين على الفواكه ، والخضروات ، واذا كان حظك سيئاً فاصبت بالبذور التي تنبت عادة على الانف والذقن ، فعليك ان تعالجيها برفق ، فتضعي ، قبل النوم ، قطعة من القطن مغموسة بماء ساخن واصبري عليها حتى تبرد ، ثم ازيليها وحاولي ان تبقري البذور بانامك النظيفة المطهرة . واياك ان تستعملي العنف او يضيق صدرك فتبقريها دفعة واحدة . فاذا فعلت كذلك تهيجت بشرتك واكتسبت لطخات لا يزيلها الا مرور الايام ...

ان بشرتك ، يا سيدتي ، من الاهمية لاناقتك وجمالك بما لا يقاس ... فاعتني بها وشاوري طبيبك كلما عرض لك في صحتك ما اثار بالك وقلقك

اذا كانت قامتك يا سيدتي غير هيفاء ، فلا تلومي احداً الا نفسك . ذلك لانه في استطاعتك ان تتمتعي بقامة هيفاء ساعة تشائين . وكيف ذلك ؟

القواعد بسيطة جداً ، ولكن ينبغي لك ان تداومي التمرن عليها حتى تصبح عادة فيك اشبه بالغريزة . قفي امام مرآة كبيرة تعكس قامتك كلها وارفعي رأسك جيداً ، وشدي كتفيك الى الوراء بحيث يصبح صدرك بارزاً . ثم احني ركبتيك دون ان تخلي بتوازن ساقيك ، وادفعي وركيك الى الامام الى ان يغدو بطنك متمدداً .

تمرني على هذا الوضع مراراً عدة . وعندما تسيرين اطلقي ساقيك من الوركين وضعيها على عقبيك . واذا ما جلست ، فاجلسي مستقيمة بحيث يكاد لا يلامس ظهرك مسند الكرسي ، وحافظي على ان تظل ركبتاك متلاصقتين ، فما اقبح ان تضع المرأة ساقاً على ساق .

وهناك قاعدة من الاهمية بمكان : قفي منتصبة وظهرك الى الحائط وقدماك ابعد منه خطوة واحدة ، وانتبهي الى ان راسك وكتفيك وخصرك وحقويك كلها تلامس الحائط . ثم ارجعي قدميك ببطء الى الوراء وانظري الى اي مدى يمكنهما ان يرجعا دون ان يفقدا توازنها مع خصرك . جربي هذا الوضع بتكرار الى ان تلامس قامتك الحائط من اعلى رأسك الى كعبيك .

ويمكنك كذلك ، ان تزيدي في تحسين قامتك اذا تمددت على بطنك ، وساقاك متلاصقتان ، ويداك مشبوكتان فوق ظهرك ، وحاولت ان ترفعي رأسك الى الوراء عدة مرات كل يوم بدون ان تدعي قدميك يرتفعان عن الارض .

اما اذا كنت ياسيدتي ذات قامة أثقل مما يجب ، فتجنبي الحلوى ، وتناولي قليلاً من الخبز ، واكثري من الخضار مستعيضة بها عن البطاطا ، واياك ان تأكلي طعاماً بين الوجبات .

وهكذا يصبح لك ان شاء الله القامة الهيفاء التي تريدينها .

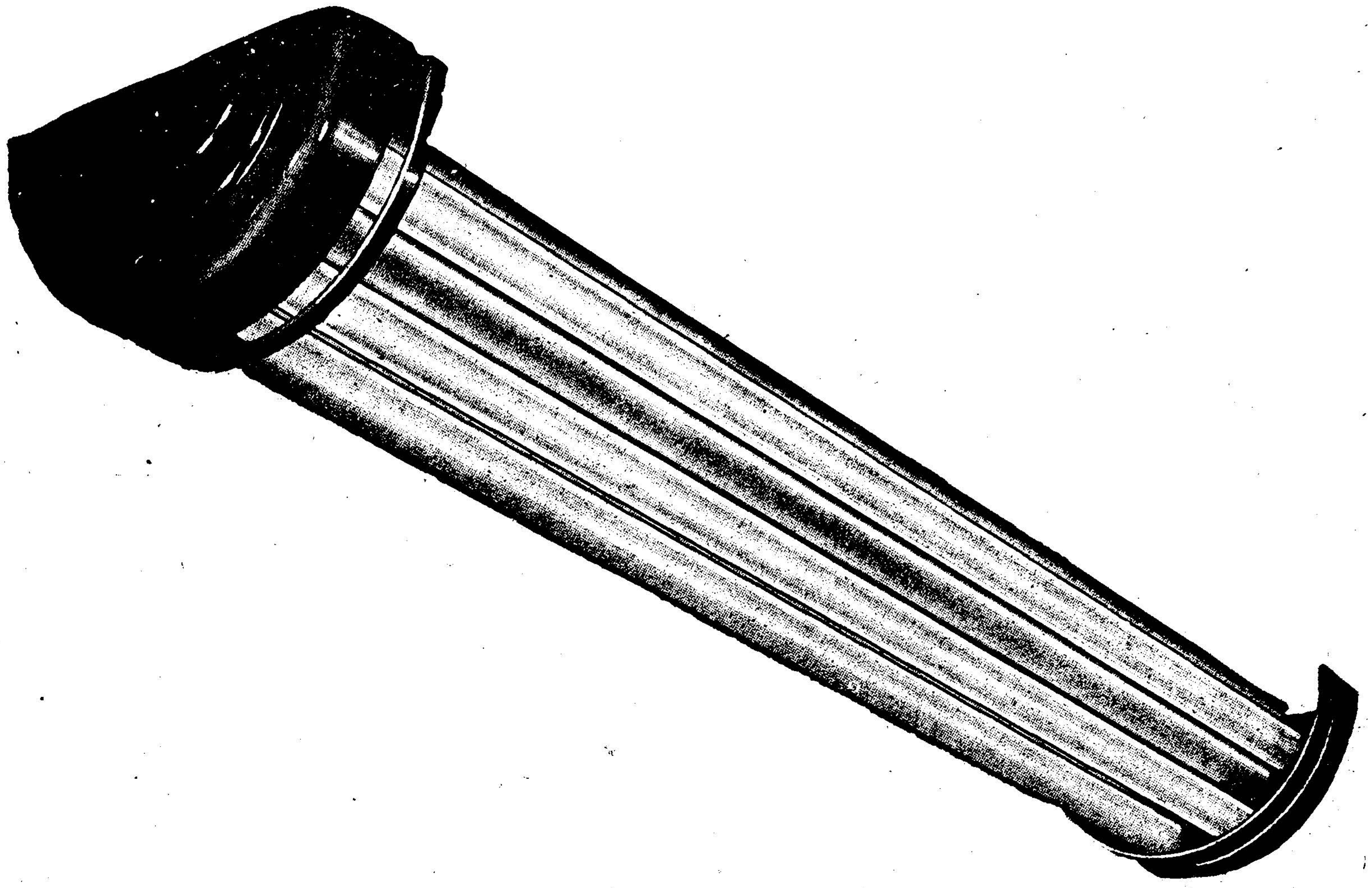

ان مميزات لمبة فلورسنت من ماركة سيلفانيا لعلى جانب كبير من الاهتمام . فهي :

اولا : لا تبعث هذه الحرارة التي نعهدها في الضوء العادي .

ثانياً : لا تؤذي العيون . وما ذلك الا لأن الضوء الذي تبعثه قوي جداً بحيث يشابه ضوء النهار تماماً .

ثالثاً : يوفر في المصروف توفيراً يوازي نصف مصاريف اللمبة العادية المستعملة الآن .

رابعاً : لا يلقي اظلالا ما ، فهو يملأ الغرفة كلها كما يملأوها ضوء النهار تماماً .

ان لمبة فلورسنت ، لهي بدون شك لمبة المستقبل . وقد كان وصولها الى هذه البلاد مفاجأة سعيدة .

الوكلاء الوحيدون :

ابراهيم اسبر الخوري واولاده ص.ب ٤٨٥ بيروت

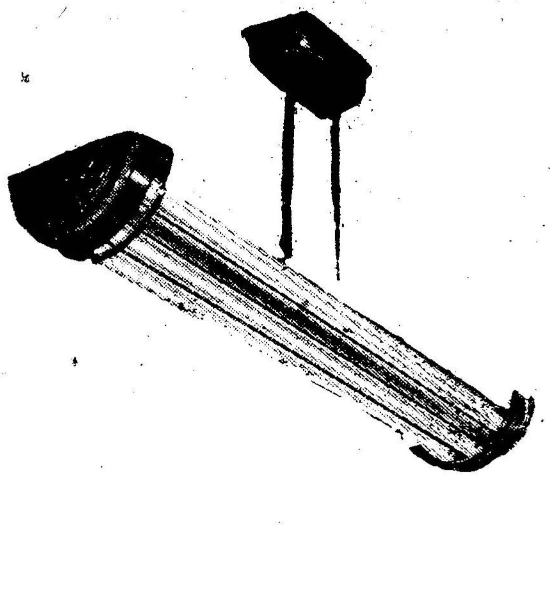

المرأة والرجل

للدكتور جان مرهج

ان غايتي من هذه الرسالة هي ان يدرك الرجل والمرأة وجوه الاختلاف بينهما لكي يُعدّ كل منهما نفسه للوظائف الطبيعية الخاصة ولينموا التفاهم بينهما على اسس المعرفة . وحبّ المعرفة حباً بالمعرفة نادر في الرجال ندورته في النساء .

لقد زين الشيطان لاعداء المرأة – ما عدا الامهات – انها بؤرة شر وفساد . وامتد نقدهم الى قدس اقداس الأمومة فنسبوا زوراً وبهتاناً اليها ما زعموا انه حقيقة فادعوا باطلاً ان المرأة على العموم لاترغب في ان تلد الا اذا احبّت زوجها حباً شديداً يدفعها الى تزيين البيت باولاد ينتقل اليهم حبها زوجاً ينعم باحترامها وثقتها : ولعمر الحق ان انشودة الامومة على فم المرأة ترتفع من قلبها قوية صاخبة بناءة اجتماعية رائعة . فالامومة تدفع المرأة الى العطف السامي على فلذات كبدها ومحط احلامها وآمالها .

في كل امرأة عاطفتان : عاطفة الامومة وعاطفة اغراء الرجل. وهاتان العاطفتان تتنازعان السيادة على بقية العواطف وعلى مسلك المرأة الخاص بها. وقد تلتقيان في آن واحد في المرأة الواحدة. فالتي سلبها القدر الجائر عاطفة الامومة تذكي عاطفة الاغراء. فالمرأة هي من هي حسب انكماش احدى هاتين العاطفتين او انفلاتها. ويخطىء من يلوم اية امرأة على وجود هاتين العاطفتين في صدرها لانها من هبات الطبيعة.

ان اعظم وظيفة وهبتها امّنا الطبيعة للمرأة هي الامومة التي تؤهل المرأة لان تحتل مقاماً في الدولة رفيعاً .

ولقد وزعت الطبيعة الوظائف على النساء والرجال ولا يقدر بشرٌ ان ينقض حكم الطبيعة المبرم. للرجل ان يسيطر على الطبيعة فيؤمن الغذاء والكساء والمسكن، وان يحارب دفاعاً عن سلامتها الفردية والاجتماعية وان يطارد فتاة تجذبه بلا قصد بشتى الطرائق امثال الخجل والحياء وادعاء الكراهية له والتنديد بثقل دمه ووقاحته.

وقد تنتهي المطاردة باصطياده الفتاة زوجة تقبع في البيت تهيء الطعام وتخيط الكساء وتلد وتربي . وهكذا نشأت منذ نصف مليون سنة الاختلافات الرئيسية الهامة بين المرأة والرجل ولا نستطيع الى استبدالها سبيلاً .

فالمرأة تختلف عن الرجل في كل خليّة في جسدها ، في ما تهدمه حياتها وتبنيه ، في تركيبها الحيوي ، في غددها الصماء ، في جهازها العاطفي ، في ولعها بالفنون الجميلة من تصوير وموسيقى ، في اهتمامها بامور المنزل ، في احترافها المهن التي لا تحتاج الى جهود وحركة ، في عطفها على البؤساء ، في نزعاتها الادبية الخلقية ، في حبها للرحمة ، في جبانتها ، في لطفها ودماثة اخلاقها ، في رقتها واناقتها ، في شعورها العاطفي الرقيق .

اما الرجل فهو مغامر ، يحترف المهن والاعمال الصعبة ، ويستخدم الآلات والادوات، وينزع الى العلوم والاكتشافات والاختراعات، ويحب الاعمال التجارية وهو محب لذاته، معتد، غير هيّاب، قويّ، خشن، فظّ السلوك، غليظ الكلام .

من هذه المقاييس يظهر ان بين الرجال من يشاطرون المرأة بعض صفاتها كما بين النساء اخوات لنا مسترجلات ولكن الاغلبية الساحقة من الجنسين لبثت بين بين .

ان الرجل يحب في المرأة انوثتها التي هي جسر الامومة .

فعلى كل نابهة مفكرة ، ان استطاعت، ان تهدي الامة اولاداً يخلدون مواهبها والا دامت الخسارة اجيالا . فما اصابت السيدة Charlotte Perkins Gilman يوم اشارت الى ان يقص الفتيات شعرهن كالفتيان وبان لا يلعبن بلعب تهيئهنّ للامومة لكي يتساوين والذكور . فالمساواة الحيوية ضرب من المحال .

اما المساواة السياسية فعلى المرأة الناهضة ان تنشدها فمن حقها ان تزيل القيود التشريعية على حريتها السياسية وعلى حقها في التصويت، فهي لا تملك حق التصرّف بما تملك دون استئذان زوجها وما برح الرجل يعلن الانتداب على المرأة كانها ليست من افراد الامة.

ولو وجدت الشجاعة الى قلب المرأة سبيلاً لاستطاعت ان تنقي السياسة وتسن الشرائع العادلة وتدخل فيها الرأفة الانسانية.

ولقد قال Quinet : « يسن الرجال القوانين والنساء وحدهن يطبعن العادات » فكيف لو فعلن الاثنين معاً ؟

ان اخراج المرأة من وظيفتها عند الزواج او الوضع هو اجحاف بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية فليعدل المنصفون .

اما المساواة الاقتصادية فهي تهدف لمساواة الرجل والمرأة في أجرهما في اي عمل، والى اعتبار الحَمْل والوَضع وظيفة حكومية تدفع عليها الدولة جُعلاً كما للرجل .

ان اجرة المرأة في الاعمال التجارية والصناعية هي ادنى من اجرة الرجل ، ذلك لان المرأة يعوزها الاختصاص والخبرة . وخوفاً من ترك الفتاة عملها اجابة لنداء الزواج يحذر اصحاب العمل من استخدام الفتيات ، ولا ننسى ان العاملة تعيل نفسها اما الرجل فمرغمٌ على اعالة نفسه وعائلته .

لقد اثبت الاحصاء الواقعي ضعف الاعتقاد بالمساواة الجنسية بين المرأة والرجل فليس بوسع المرأة ولو نابهة ان تحترف مهنةً ما وان تُنشىء عائلة في آن واحد . يجب مساواة المرأة والرجل في تهذيبها تهذيباً حراً واعتبارها اخت الرجل مقاماً وفتح ابواب الفرص امامها لتفيض مواهبها غزيرة طليقة وتجرف اطلال الماضي الدائرة وتُنعش حقول الحاضر الزاهرة حفظاً لمصلحة الشعب العامة.

فلتجعل المرأة البيت فردوساً مصغراً اعمق عاطفة واغنى هبةً واغزر حباً وامتن رابطة واطيب متعة مما مضى .

روضة الطفل

للسيدة ادفيك جريديني شيبوب

زار الروضة صباح احد الايام سيدة اجنبية يرافقها طفلها . وطلبت الاطلاع على بعض المعلومات عن المدرسة . وبعد ان طافت بجميع انحائها وعلمت كل ما ارادت علمه ، طلبت – بدون تردد – تسجيل طفلها . فقلت لها : « ولكن لا يخفاك يا سيدتي أننا لا ندرّس اللغات الاجنبية رسمياً في هذه الروضة. فاجابت : « وهل خطر لي ببال ان أشغل طفلي بتعلّم اللغات وعمره ست سنوات لا غير ؟ كل ما ارجوه له يا سيدتي هو ان يعيش في وسط صالح ، يرتع بين هذه المجموعة من الالعاب التربوية المختارة التي توجهه توجيهاً علمياً صحيحاً ، ويختلط باطفال يقاربونه سناً ، ويكون دائماً تحت رقابة صحية ونفسية ... انني عندما اضع طفلي بين ايدي اخصائيين للاطفال ، أكون واثقة بأنهم سيعطونه ما هو بحاجة اليه وما هو مستعد لان يأخذه من العلم ، وهم احكم من ان يفرضوا عليه العلم قبل ان يكون دماغه مستعداً لتقبله ...»

فصافحت هذه السيدة وشكرتها على ثقتها وساءلت نفسي ، وانا ارقب خطاها وهي تبتعد عني : « متى يا ترى يستوعب ابناء بلادنا فكرة الروضة بالبساطة التي اوضحتها هذه السيدة ؟ متى يضع الآباء ثقتهم بالمربية المختصة ويستشيرونها في حل مشاكل اطفالهم ويبحثون معها الامكانيات التي تهذب طبائعهم وعاداتهم ، وتشجع مواهبهم وميولهم وتجعل منهم نموذجاً اعلى للطفل كما يجب ان يكون ، لا كما يريدونه هم ؟ ».

بعد ايام من هذه الحادثة ، اتصلت باحد الصحفيين المعروفين في هذا البلد ، مستفسرة عن سبب تغيب ابنته عن الروضة اربعة ايام متتالية . فحضر هو بنفسه ، وافهمني بلطف ان طفلته ستترك الروضة لانها مضطرة للتغيب عن العاصمة صحبة والدتها . ولكن حجته هذه لم تقنعني ، ام لعلني قرأت في عينيه حديثاً آخر . وتماديت معه في البحث ولم يلبث ان نطق بما اردت معرفته فقال : « انا سيدتي اريد ابنتي ان تتعلم فهي هنا منذ ثلاثة اشهر ولم تمسك كتاباً حتى ولا دفتراً وقلماً! فماذا تعلموها اذن : اللعب ؟ انها تلعب جيداً في البيت ... وهناك لا تكلفني شيئاً ! فسألته : وكم عمر ابنتك ؟ فاجاب : «ثلاث سنوات ونصف». فقلت : «وهل ترجو ان تعلمها اللغة وهي في هذه السن المبكرة ؟ » وحاولت جهدي ايضاح فكرة الروضة له ، واظهار التحسينات العامة في حالة طفلته . فوافق على جميع نقاطي وشكرني مبتسما وانصرف واعداً بارجاع نجلاء في اليوم الثاني ، ولكنه لم يعد ولم تعد نجلاء ! لان عقليته المتحجرة ابت عليه الاعتراف بالحقيقة ... وتكررت حوادث الانسحاب لهذا السبب مراراً عدة بعد الفصل الاول من السنة الدراسية ، وكان دفاعنا عن هذا الموضوع كمن يصرخ في وادٍ ...

ان الرأي العام في بلادنا ايها السادة ، لم يتذوق بعد المعنى الصحيح لروضة الاطفال ، فنرى معظم الوالدين يدخلون اطفالهم للروضة – وهم دون الخامسة – وينتظرون منا ان نعلمهم القراءة والكتابة والحساب ، والا فنحن بنظرهم مقصرون . وفاتهم ان طفلهم ، بفضل التوجيه النفسي الذي يلاقيه من معلميه وبفضل الالعاب التربوية التي توضع بين يديه ، قد اكتسب واستفاد وهو لا يدري . فقد أصبح ادق واسرع ملاحظةً واقوى تعبيراً واصح نطقاً واكثر اعتماداً على نفسه . وفاتهم ايضاً كم يتهذب الطفل ويكتسب وهو يختلط مع زملائه ورفاقه ، في الصف والحديقة . وكم يستفيد من الناحية الاجتماعية ، اذ يتعود نكران الذات ، والتعاون على العمل وتحمل المسؤوليات ونصرة الحق ، والصدق قبل كل شيء . فيرى بالتدريب والاختبار ان الكاذب ممقوت ، والمحب لذاته خاسر . فينقاد الى التخلص من هذه المساوىء التي تعكر صفو الحياة .

سادتي وسيداتي : عندما تم تأسيس روضة الاطفال لجامعة نساء لبنان في تشرين الماضي ، بذلت جهود جبارة لجعلها نموذجية تماشي احدث الرياض ، ولقد استقينا موادنا من بحوث ودراسات عن رياض الاطفال في اميركا واوروبا وحرصنا على أن نصبغها بلونين زاهيين : اولا باللون العربي اللبناني وثانيا باللون اللاطائفي ، لاننا شعرنا بان علة بلادنا مسببة عن ضعف هذين العنصرين ، خاصة في سن الطفولة ، عندما تكون عقلية الطفل كالعجينة تأخذ الشكل الذي يريده لها المربي .

فطفلنا يستمد دينه من الصدق والعدل والمحبة والايمان – هذه الصفات العلوية التي تنبثق من الله عز وجل ... وطفلنا محب لبلاده ، متغن بها ، شغوف بلغتها ، لانه يعيش في جو يعززها ويحترمها .

وشخصية الطفل هي المحور الذي تتجه نحوه انظارنا فوجب والحالة هذه ، تشجيع كل ما شأنه ان ينمي ويبرز القوى الكامنة في الطفل وتحاشي كل ضغط او فرض اوامر ليتمكن طفلنا من ان يعيش في جو حرٍ طبيعي فيندمج في محيطه ويرى بنفسه نتائج اعماله . ونناقشه البحث عن ذنب ارتكبه ، او خطأ وقع فيه . واذا وجب القصاص ، فان الطفل المذنب هو الذي يحكم فيه ويتقبله بصمت وهو مقتنع به ، فاهم وجهة نظره . وقلما يتكرر ذنب يعالج بهذا التحليل النفسي . فطفلنا رجل صغير ، له رأيه الذي يجب ان يعتبر . وشخصيته التي يجب ان تحترم . وماذا ينفع لو اتقن ابناؤنا عدة لغات وضيعوا شخصيتهم : ذلك السلاح الذي يتحلى به الصارخ في وجه الظلم ، ذلك السلاح الذي يجعل من الرجل العادي ناقداً وزعيماً ، ذلك السلاح الذي جردتنا منه بعض المدارس غير الوطنية ... او كادت ...

وانه لما يؤسف حقاً ان نرى القسم الاكبر من مدارسنا ما زالت متمسكة بالطرق القديمة لتربية الاطفال . ففيها الكثير من النظم والطرق القاسية التي تتنافى واساليب التربية الحديثة وتبعد الفكرة الصحيحة للروضة عن عقلية الطفل . وتجعل منها سجناً ضيقاً لجسمه الصغير فيكره المدرسة منذ نعومة اظافره . ويتفنن في الاحتيال للتغيب عنها ، وتبقى هذه الصورة الرهيبة مستولية على عقله ، حتى بعد ان يكبر وينتهي من الدراسة . ولقد اثبت علماء النفس ، أن الصور التي تنطبع في مخيلة الطفل في سنيه الاولى ، يكون لها اخطر الاثر ، ليس في المرحلة الاولى من حياته فحسب ، بل في جميع مراحلها .

فعلى ضوء هذه الحقيقة تتجلى لنا عظم المسؤولية الملقاة على كواهلنا – نحن المسؤولين عن رياض الاطفال – فيجب ان نجعل منها فردوساً ممتعاً ، يتفق وطبيعة الطفولة المرحة البريئة ، التواقة للمخاطرة والحرية . وتجهز الروضة وحديقتها بمختلف الالعاب التربوية التي تُشبع غريزة حب الاستطلاع في الاطفال وتحبب المدرسة اليهم فيمرحون بها طول يومهم ، ويحلمون بها بعض ليلهم ، ويسرعون اليها صباحاً بوجوه مشرقة وعيون براقة وهم مستعدون لارضاء معلميهم وانجاز واجباتهم بلذة ونشاط . ومتى انهوا مدتهم فيها وتأهبوا لدخول المدرسة الابتدائية ، يدخلونها مسلّحين ، واثقين من انفسهم ، وفي عقلهم صورة جميلة للمدرسة كما نرغب ان نجعلها ، وفي مخيلتهم صورة صافية لايام الطفولة ، كما نحب ان نذكرها .

« أُلقيت هذه المحاضرة من محطة الاذاعة اللبنانية »

ماذا تلبسين طفلتك ؟

نقدم لك يا سيدتي بعض الازياء الجميلة الجديدة التي قد تساعدك على إلباس طفلك هنداماً جميلاً . فلا يخفى عليك ان نظافة الطفل وترتيب هندامه يعكس نظافة وترتيب البيت الذي ينتمي اليه، فضلاً عن انهما ينميان في الطفل محبة النظافة والرغبة في الترتيب .

حديث خُرافة

بقلم

للأستاذ عبد الرحمن اللبّان

حدّث خُرافةُ يوماً قال :

« كنت ذا نعمة ، فزالت وركبني دين ، فخرجت هارباً ، فأصابني عطش شديد ، فسرت الى بئر ، فنزلت لأشرب فصاح بي صائح من البئر ، فخرجت منها ولم اشرب .

فغلبني العطش فعدت الى البئر فصاح بي، ثم عدت ثالثة فشربت ولم ألتفت اليه فقال : « اللهم ان كان رجلاً فحوّله امرأة ، وان كانت امرأة فحوّلها رجلاً » .

فاذا انا امرأة .

فأتيت مدينة فتزوجني رجل ، فولدت منه ولدين ، ثم غدت الى بلدي فمررت بالبئر التي شربت منها ، فصاح بي — كما صاح المرة الماضية — فشربت ولم التفت اليه ، فدعا — كدعائه الاول — فعدت رجلاً كما كنت .

ثم عدت الى بلدي فتزوجت امرأة فولدت منها ولدين .

فانا اليوم والد لطفلين وام لولدين . »

فقالوا له : « ان هذا لعجيب ! » .

ويورد الغربيون في قصصهم امراً لا يقل عن ذاك غرابة وعجباً . فمنهم من يقولون ان المارّ تحت قوس قزح يتحول من جنس الى جنس ، فان كان رجلاً صار امرأة وان كانت امرأة تبدلت رجلاً .

فرأيت في هذا حافزاً يدفعني لان اضيف حديثاً آخر ، ليس من صنع خرافة ، او الخيال ، بل حديث ينضح به العلم وتجاربه .

نلحظ مما مرّ ان الانسان منذ بداءته وقف مدهوشاً امام الفوارق التي اوجدتها الطبيعة في عالمه ، ولذلك يحاول كشف النقاب عن العملية الخفية التي تسيطر على صفته الجنسية وان يسلب الطبيعة قدرتها على التحكم فيها ، فيتسنى له، كما يعتقد، ان يشرف على احد مرافق سعادته ورفاهيته .

وحاول الانسان ان يجد وسيلة تمكنه من التحكم في هذه الناحية من حياته مدفوعاً بحبه لمعرفة المجهول والخفي من اموره. فالرجل يرغب في ان يتحول امرأة كي يحس احساسها ويشعر شعورها ، والمرأة تود ان تنقلب رجلاً لتحس احساسه وتشعر شعوره . وبهذا يفهم الانسان الطبيعة على وجهها ، ولاجل هذا استعمل خرافات عدة ، وتعاويذ ورقى لا تثمر ولا تفيد ، وزار القديسين والاولياء زايارات متتالية فلا هو ولا اولئك استطاعوا ان ينيروا امامه الطريق . وغاب عن بصيرته ان المسلك الوحيد لتحقيق امله هو العلم بنظرياته وتجاربه ، ولعله واجد فيه ما يطفىء ظمأه . فهل يفسح العلم امامه سبيل التحكم في صفته الجنسية يا ترى؟

ان تبديل صفة الانسان الجنسية بعد ولادته امر يجب ان نطويه الى الابد . ولكن التحكم في صفته هذه قبل تكوينه ، فمسألة محتملة التحقيق ، اذ يتراءى للعلماء ان فجراً منيراً يصلح لان يقذف فيه الانسان بنفسه بعيداً عن سيطرة الطبيعة وصولتها سوف ينفلق ذات صباح ، فيتحرر الانسان من القيود التي تثقله وتعيقه ويقبض على زمام صفته الاولى بكلتا يديه ، وسوف يحدث هذا كما يتكهن البعض ، في غضون خمسين عاماً .

اما الوسيلة لذلك فمعقدة شرع الانسان يحل عقدها واحدة فواحدة، وقد تنبسط جميعها بين يدي العلم والتجارب بالمثابرة والاجتهاد.

لقد استطاع بعض العلماء ان يدل على تباين بين الخلايا الذكرية السينية والخلايا الذكرية الناقصة بان قاموا بتجارب كثيرة قاسوا فيها طول جسم الخلية وحجمها ، فاستنتجوا منها ان الخلايا الذكرية فئتان، فئة اضخم حجماً من فئة، أي ان احد النوعين من خلايا الرجل التناسلية اكبر حجماً من النوع الثاني .

فان صح هذا ونحن فيما نعلم صحيح ، استطاع العلمـاء استحداث وسيلة — كالتركيد ، او الترويق او التصفية — تؤدي الى فصل احد النوعين عن الثاني .

وهذه العملية هي اعوص عقبة تعترض سبيل العلماء في تحقيق ما يرومون . فان استطاعوا تذليلها بلغوا هدفهم مباشرة ، واصبح بامكانهم ان ينتجوا الاطفال على ما يشاؤون ، اناثاً وذكوراً ، وذلك باستعمالهم عملية ثانية متممة للمرحلة الاولى ، وهي التلقيح الاصطناعي .

والتلقيح الاصطناعي هذا عملية استخدمت في عالم الحيوان وفي عالم الانسان على السواء ، وقد قام حولها لغط كثير فتحدث الناس عن مشروعيتها وفوائدها وعواقبها ، وسوف لا اتكلم عن هذا ، ولكنني اريد قولا احيط به القارىء علماً بناحية اساسية من التحكم في الصفة الجنسية ، وهي ان على الذين يرغبون في التحكم في صفة نسلهم الجنسية ، وفقاً للوسيلة التي اوردنا ، ان يقبلوا بعمليات التلقيح هذه ، فاذا رضينا عنها وهي ليست في هذا المقام غير شرعية، تمت لنا الوسيلة التي بدأنا عرضها ، ووضحت لنا كيفية استخدامها في انتاج المواليد على ما نرسمه .

نرى مما مرّ بنا ان التحكم في هذه الصفة يكون قبل نشأة الجنين . ففي الوقت الذي يتكون فيه الجنين ، بانصهار خلية ذكرية بالخلية الانثى ، يتعدى المخلوق الجديد منطقة نفوذ هذه. وليس من المعقول كما نعلم ، ان يتهيأ للانسان اكتشاف وسيلة واحدة تمكنه من السيطرة على تلك الصفة بعد تكوينها . ولكنه دون شك يستطيع ، بفضل الهرمونات — وهي مواد كيماوية تسري في الدم — أن يُلطّف من غلواء الظواهر الجنسية الثانوية وحدة غرائزها .

فالى ان يتحقق حديث خرافة او امر الغربيين ، سنبقى كما نحن : الرجل رجلاً ، والمرأة مرأةً .

صاحت الأم لطفلتها الصغيرة مؤنبة : «اني سوف لا اعاقبك هذه المرة لكني سأستبدل بك فتاة جيدة السلوك .»

ففكّرت الصغيرة قليلاً ثم اجابت والدتها بعد ابتسامة دلّت على ذكاء :

«ليس باستطاعتك هذا يا والدتي لانك سوف لا تجدين من يستبدل تجارته الجيدة بأخرى رديئة ! »

■

لولو ، وعمرها خمس سنوات ، كانت تساعد والدتها بلف قطع بالية لتصنع منها سجّادة . فسألتها والدتها :

– هل تحبين مساعدة والدتك في عملها؟

فاجابتها وهي تلف قطعة طويلة بيدها :

– إذا احببت شغلك فهو لعب ولهو واذا لم تحبه فهو شغل !

■

كان شقيقي يهيء طفلته البالغة من العمر سنتين للنوم . وعندما رفضت ارتداء بيجامتها سألها مستغرباً :

– ولكن بماذا ستنامين ؟

وبسرعة ودون تردد اجابته :

– في جسمي !

■

كانت هند في الرابعة من عمرها وكثيراً ما صرفت وقت تسليتها في القيام بدور زائرة لوالدتها .

وحدث مرة ان زارتهم عمتها من الضاحية وبقيت عندهم اسبوعاً . وفي صباح اليوم التالي لانصرافها دخلت هند غرفة والدتها وكانت ترتدي قبعتها وتحمل حقيبة ولعبة فبادرت والدتها بقولها :

– انا العمة سلمى وقد جئت لأقضي اسبوعاً عندك .

– على الرحب والسعة . لكنني لم اعرف ان عندك طفلة . وفعلاً لم اسمع انك تزوجت !

– آه ، لقد تزوجت بالامس وولدت في نفس النهار ، ومن هذا يمكن ان تتخيّلي لنفسك عظم المشقة التي تحملتها .

■

الكتاب يقرأ من عنوانه

> « حبذا لو ترسل لنا الامهات طرائف كهذه ، كثيراً ما تحدث لهنّ مع اطفالهنّ فننشرها في صوت المرأة شاكرين . »

مشت سوزان الصغيرة بجرأة وخفة وقطعت الغرفة متأبطة قبعتها ووضعت يدها بيدي قائلة :

اتسمحـــين لي بدخول مدرستك والجلوس بجانبك لانني لا اعرف كثيراً .

■

مرّت سوزي بجانب المستشفى الذي ولدت فيه وقد اصبح لها من العمر ثلاث سنوات . فقالت والدتها :

– هذا هو المنزل الذي ابتعتك منه واعتقد انه كان يجب ان اتركك فيه وافسح مجالا لشخص آخر يبتاعكِ !

فضحكت سوزي عالياً واجابت بهدوء :

– انك لو فعلتِ هذا واشترتني سيدة اخرى ومررتِ بها تقودني في عربتي الى النزهة لوقفتِ مدهوشة وقلتِ : ما اجملها من فتاة ! ليتَ لي مثلها !

■

لوسي الصغيرة وعمرها خمس سنوات دُرّبت على ان لا تطلب شيئاً عند الناس في زياراتها . وحدث مرة ان اصطحبتها والدتها لزيارة صديقة قبل الظهر فصرفت معظم وقتها في الحديقة . ولما قرب الغداء شعرت بجوع شديد . ولما لم تعد تقوى على احتماله ذهبت وجلست بجانب صاحبة المنزل ، وبعد ان تأملتها ملياً سألت :

– هل انت جائعة يا سيدتي ؟

– كلا يا عزيزتي لست بجائعة .

فتنهدت لوسي من الاعماق وقالت :

– ليتني انتِ !

■

قلقت جارتي ذات مساء عندما دقت الساعة الخامسة ولم يرجع طفلها الصغير من المدرسة ، وطلبت مني اصطحابها للتفتيش عنه . وبينما نحن على اهبة الخروج دخل بحقيبته ، فبادرته والدته قائلة :

– اين كنت يا صغيري ؟ وهل تعلم كم الساعة الآن ؟

– نعم يا اماه . اجابها الطفل ناظراً الى الساعة المعلقة في الحائط . اعلم انني متأخر ولكنني كنت مشغولاً .

– بماذا ؟ سألت الوالدة .

– اولا لقد تفرجت على عركة امامي ، ثم تعاركت بدوري ، وهذه مسائل تحتاج الى وقت كما تعلمين ...

■

من امتع الصلوات التي سمعتها كانت صلاة طفل صغير قد دخل في مسابقة ركض . وكان متأخراً جداً عن رفاقه وامله في السبق ضئيل . وفجأة بدأت شفتاه تتحركان باتزان ، وساقاه تسرعان وبالنهاية ربح السباق .

ولما سئل عما كان يتمتمه لنفسه اجاب انه كان يتحدّث الى الخالق مردداً : انت يا رب ترفعهم وانا احطهم . انت ترفعهم وانا احطهم !...» ويعني رجليه ..

فتياتنا على مقاعد الدراسة

معهد دوحة الادب

دخلت الى مكتب معهد دوحة الادب في دمشق فاذا بي اتوسط نخبة راقية من كرام سيدات دمشق وأوانسها عرفت منهن حضرة السيدة النبيلة عادله بيهم عقيلة الامير مختار الجزائري ، وهي رئيسة دوحة الادب ورئيسة الاتحاد النسائي العربي السوري ، والسيدة الاديبة نعيمه المغربي ، والاوانس الكريمات وداد قوتلي واحسان الشطي وأمل الجزائري ، وهن من الهيئة الادارية لجمعية دوحة الادب ، ومن العاملات في النهضة النسائية السورية .

دار الحديث حول شؤون عدة ، منها نسائية ومنها ما يتصل بشتى النواحي الاجتماعية والادبية . وما كاد ينتهي بنا الحديث الى «صوت المرأة» حتى اظهرن جميعهن اعجابهن بها كمجلة نسائية راقية في الشرق العربي . فقلت لهن ان هذه المجلة الفتية ترغب في اطلاع قارئاتها على مدى النشاط التي تبديه المرأة في دمشق ، وعلى الاخص عن معهد دوحة الادب ، هذا المعهد الذي نفخر به كمؤسسة وطنية جبارة غايتها تنشئة الفتاة العربية الجديدة على مباديء المعرفة والحق والحرية .

وهنا ابتسمت حضرة السيدة الجليلة وادلت لي بالحديث التالي :

— تأسست « دوحة الادب » في عام ١٩٢٨ كرد فعل لطغيان التعليم الاجنبي في البلاد ، وعلى الاخص الافرنسي منه . وضرر التعليم الاجنبي معروف ، فهو لا يوجه الطالب او الطالبة توجيهاً قومياً صحيحاً .

وهكذا فقد تنادت نخبة من السيدات والاوانس الى تأسيس « دوحة الادب » فقمنا اولا بجمع التبرعات . فتوفر لدينا بمدة وجيزة نحو ٥٨٠ ليرة ذهبية . بيد ان هذه الكمية لا تكفي لمشروع جبار كهذا المشروع ، فانتظرنا الى سنة ١٩٣١ حيث باشرنا العمل بدون رخصة ، وما ذلك الا لان الفرنسيين ، بالرغم من مؤازرة الوطنيين لنا وعلى رأسهم الاستاذ محمد كرد علي وزير المعارف في ذلك الحين ، مانعوا في اعطاء الرخصة . اما نحن فلم نثني عن عزمنا ، فتابعنا العمل .

بدأنا المدرسة باربع طالبات ، وفي آخر السنة ازداد عددهن الى ستين طالبة . وفي سنة ١٩٤٤ — ١٩٤٥ اكتملت صفوف « دوحة الادب » بصف الفلسفة . وهذه السنة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ ، كان عدد طالباتنا ٦٣٩ ، وكلهن من كرائم البيوتات الراقية في البلاد .

لقد وصلنا ، نوعاً ما ، الى غايتنا وهي اجتذاب الفئة التي كانت تقبل على المدارس الاجنبية كالوجهاء والاعيان .

وقد خصصنا ميزانية للطالبات اللواتي تنكب لوالدهن الدهر بعد اقبال ، وباستطاعة هذه الميزانية ان تخوّل مئة طالبة دخول المدرسة مجاناً ، ومئة اخرى دخول المدرسة بنصف الرسم المطلوب.

اما منهاجنا فتابع للمنهاج الحكومي ، ولكن بتوسع : فالفنون الجميلة على انواعها ، واللغات والرياضة البدنية ، تمتاز بتعليمها على المدارس الرسمية . وفي سنة ١٩٣٥ انشأنا صفاً للخياطة ، ودعونا اليه السيدات اللواتي خارج المدرسة ، وقد تخرج الى الآن من هذا الصف ١٦٠ سيدة . وكذلك انشأنا صفّاً لتدبير المنزل وتخرج منه نحو ١٦٠ سيدة ايضاً .

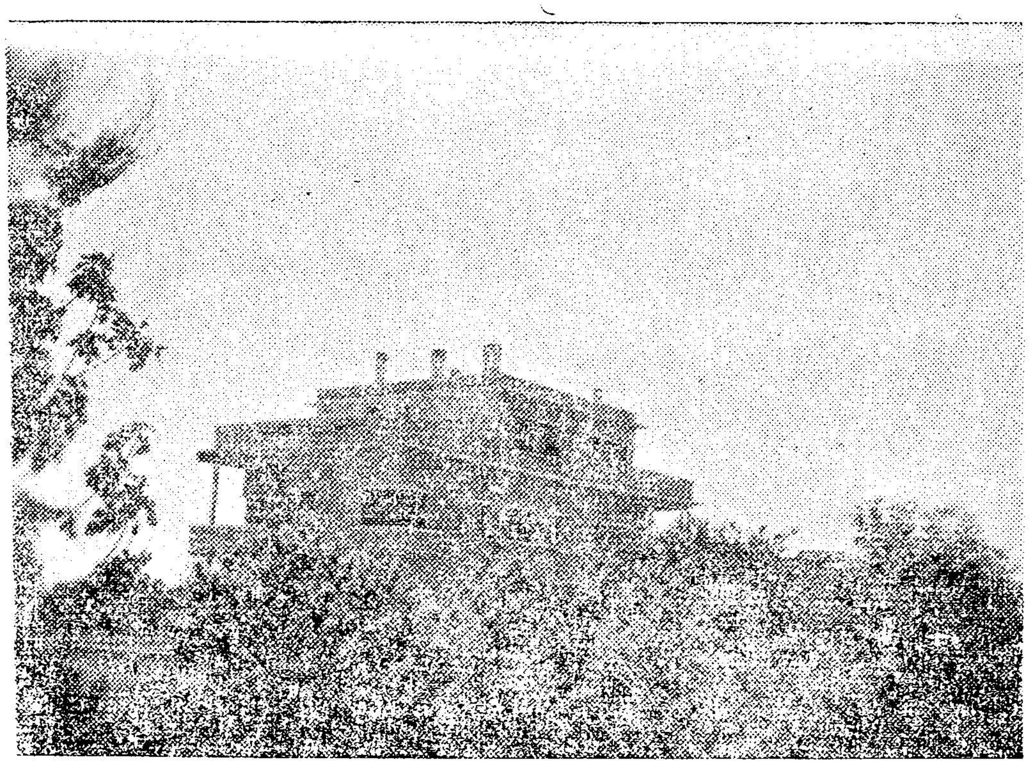

ويمتاز منهاج « دوحة الادب » على المنهاج الرسمي بالنشاط المدرسي ، كتنظيم رحلات اسبوعية ، ومباريات رياضية ، ومحاضرات ، وسوى ذلك من الاعمال الخارجة عن نطاق برنامج الدرس . وللطالبات جمعية خاصة بهن ، كان اسمها « الجمعية العربية » فاصبح اسمها هذه السنة « فتاة الدوحة » وهذه الجمعية تصدر مجلة يتداولنها مكتوبة بخط اليد ، ولا بد ان شاء الله من ان تصبح مطبوعة في القريب العاجل . وترسل المدرسة بعثة من خريجاتها الى مصر ثم الى اوروبا او الى اميركا لكي يتخصصن بالدراسات العليا ، فيعدن الى اسرة التعليم في « الدوحة » .

ومدرستنا تعني بروضة الاطفال عناية خاصة . وقد كان في الروضة هذه السنة ١٩٠ طفلاً . وعنايتنا الزائدة بالاطفال لها مبرر ، اذ انهم هم الاساس الذي نبني عليه صرح المستقبل.

— وهنا سألت حضرة الرئيسة عن هيأة ادارة المدرسة .

فقالت :

— هناك جمعية منتخبة تشرف على المدرسة . وهي تنتخب

بدورها هيأة تعليمية كان عددها هذه السنة ٥٨ .

فقلت : هل تلاقي المدرسة تشجيعاً من الحكومة ؟

— فقالت : في السنوات الخمس الاولى من بدء انشاء المدرسة لم نلقَ اي تشجيع . ثم اعطتنا الحكومة اعانة ٣٠٠ ليرة سنوياً ، وقدمت لنا معلمتين على حسابها . اما اليوم فقد بلغت اعانة الحكومة عشرين الف ليرة سورية.

وختمت الرئيسة الجليلة حديثها قائلة : ان « دوحة الادب » ليست مشروعاً تجارياً ، بل رسالة. ونحن مسرورون لأننا نحافظ على اتجاهنا الذي لن نحيد عنه وهو محبة الوطن والتضحية في سبيله .

وبينما كان الرجل السوري يجاهد ويناضل في الشوارع ، كانت المرأة السورية تجاهد وتناضل وراء جدران هذه المدرسة ، وذلك بتربية النشء الجديد تربية قومية صحيحة .

وهنا ودّعت وانصرفت بعد ان طفت في غرف المدرسة ، وقد كانت خاوية الا من المقاعد والالواح ، والا من النظافة والترتيب .

نراجع في هذا الباب ما يُهدى الى مكتبة « صوت المرأة » من المؤلفات

في مكتبتي ، هـذه المرة ، قصـة للدكتور عبد الرحمن بدوي . عنوانها هموم الشباب . الناشر مكتبة النهضة المصرية . عدد الصفحات ١٥٨ . الثمن ٣٠ قرشاً مصريا .

يقف الدكتور عبدالرحمن بدوي ، على قرب عهده بالحياة ، في الصف الاول بين كتاب مصر : فاعجب لعقل فتي ينفتح على الحضارة فيغرف من تراثها الاصيل ، دون ان يعوزه كد او يفتقر الى ثبات ، فاذا بافلاطون وارسطو ونيتشه وشبنهور واشبنجلر واضرابهم من المعلمين ، يستكتبونه افكارهم بحرف عربي

بيد ان هـذا الحرف العربي الذي نقل « خلاصة الفكر الاوروبي » لم يكن مطمئناً ، واجداً نفسه ، ومنسجماً معذاته في قليل او كثير : لقد كان اقتباساً بدائياً يغلب عليه الحماسة والاندفاع . وكاني بعد الرحمن بدوي ، وهو المخلص للفكر اخلاصه لنفسه ، لم يشأ ان يستأثر بهذا الكنز الثمين الذي وقع عليه ، فعكف على تلخيصه متحدياً الزمان والمكان . ها هو يضع منهاجاً ابجديا في ألفه « ينابيع الفكر الاوروبي » ، وفي بائه « فلاسفته » ، وفي جيمه « مفكروه » وفي داله « شعراؤه الفلاسفة » وفي هائه ما يسميه « روح الحضارة » الذي بناه هذا الفكر . ولقد تيسر له الى الآن ، اصدار «نيتشه» و«اشبنجلر» و«شبنهور» و « افلاطون » و « ارسطو » و « ربيع الفكر اليوناني» و«خريف الفكر اليوناني» . ولا شك في انه يتوقع اصدار ما تبقى له من المنهاج وهو كثير تنوء تحت اعباء تنفيذه مؤسسة كبرى . واذا كان عبدالرحمن بدوي يُمدح لهمته وخصبه ، ويُحمد لغيرته واخلاصه ، ويشجع لقيمة الرسالة التي عهد الى نفسه بحمل لوائها — فهو ، ولا ريب ، يؤاخذ على طريقته في عرض هذه « الخلاصة » سواء كان في اسلوبها ام في توجيهها : فقد كان اجدر به ان يبدأ العرض بالتسلسل التاريخي ، ذلك لان من يطمح الى فهم «نيتشه» مثلاً وجب عليه قبل ذلك ان يفهم الاغارقة والمسيحية والمثالية الالمانية كما تجلت على الاخص في بطليها « كنت » و «هيكل» . اما عن التوجيه ، فقد كان الاحرى بعبدالرحمن بدوي ان يلزم « الموضوعية » ذلك لانه « يعرض » وليس « يؤلف » ، ولانه بالتالي ، لم يكن بعد قد تمركز فكرياً واستقر . فكان من بعض نتائج هذا العرض « لخلاصة الفكر الاوروبي » ان دبّت الفوضى في اذهان القارىء دبيباً اساء اليه اكثر مما احسن ، وانتشر الاضطراب في آراء الكاتب انتشاراً انقص من الثقة به اكثر مما زاد : فهو مثاليّ تارة ، وشكوكي تارة اخرى وهو «مستغرق» في حين ، و « مشبنجلر » في حين آخر . وها هو اليوم ، في نظرته للتاريخ وفي « مبتكراته » يجنح جنوحاً اكيداً نحو الكيانية .

ثم ان الدكتور بدوي ، لم يقنع «بالخلاصة» بل طمح ايضاً الى « الكل » : ها هو ينتخب مائة رائعة وينكب على ترجمتها واحدة فواحدة . وهنا ايضاً ، عوضاً عن ان يبدأ حيث ينبغي ان يبدأ — اي في الاغريق — فقد بدأ بالمثاليين الرومنطقين في القرن التاسع عشر ، امثال «ايشندورف» و « فوكه » و « جيته » و « بيرون » : فاذا بالفوضى نفسها تعود ، وبالاضطراب نفسه يستحكم ويستبد .

وبعد ، هذه مقدمة اخشى ان تكون قد حلت محلّ ما اردت ان اكتبه في هذا المجال ، فلقد اردت ان اكتب كلمة عن « هموم الشباب » — هـذه القصة اللاقصة التي اصدرها الدكتور بدوي مؤخراً في عداد « مبتكراته » . حقاً انها لمبتكره : ففي اسلوبها ابتكار ، وفي موضوعها ابتكار ، وفي الجو الذي ابصرت فيه النور ابتكار ايضاً : وكم كان القارىء الحق يؤثر ان يخلو اسلوبها من هذا التعنت اللفظي — البياني ، ومن ذلك التقلقل الواضح في الفن القصصي ، وكم كان يرغب في ان ينصرف موضوعها عن الاسهاب في الوعظ والتعليم الى الاسهاب في تحليل الاشخاص الذين منهم يُتعظ ويُتعلم . وكم كان ايضاً يتوق الى ان يصفو جوها من الاصطناع والتملق ، وينقى من الدجل والتمويه — إذن ، لزاد وجدانها في اعماقه متسعاً رحيباً تنزل في افيائه على الرحب والسعة .

ومهما يكن من شيء ، «فهموم الشباب» ذات قيمة من نواح عدة : أولها — انها دلّت على ما سينتهي اليه عبدالرحمن بدوي بعد تجواله السحيق في عوالم الفكر : اعني اديباً كغيره من ادباء مصر ، ينتهي حيث كان الاجدر به ان يبدأ ، ويبدأ حيث كان الاجدر به ان ينتهي . وثانيها — انها القت ضوءاً على شخصيته وانارت بعضاً من نواحي كيانه وتفكيره اللذين كانا ، كما يعترف هو ، مقنعين ، مزيفين ، يرددان اصداء غيرهما من الكيانات والافكار . وثالثها — انها مفترق الطريق الذي وقف عليه بدوي مودّعاً ومنطيقيته ومثاليته الالمانية ومستقبلاً ذلك المذهب الكياني (الوجودي) الذي يزداد انتشاره في الوقت الحاضر . ورابعها — هذه الآراء التقدمية التحررية ، في معظمها ، التي يحشدها المؤلف قصداً او اتفاقاً في سياق حديثه . ولهذا اشجع القارىء على مطالعتها بعناية واهتمام .

« ناقدة »

المرأة في العراق

بقلم

للآنسة سامية جنبلاط

يهم المرأة في العالم العربي ان تطلع ولو بايجاز على احوال المرأة في البلدان المختلفة . وها نحن نبدأ باطلاعها على المرأة في العراق .

■

في العالم العربي اليوم نهضة ثقافية كبيرة تمتد جذوعها فوق سائر اطرافه مبشرة بتقدم محسوس . والعراق الذي رزح تحت نير الجهل مدة طويلة من الزمن احس بحاجته الى الثقافة التي تحتاج اليها كل امة راقية تناضل في سبيل حريتها وكرامتها . فبدأ يحث فتاته على دخول المدارس ، عالماً ان لا نهضة صحيحة في امة ما لم تشترك بها المرأة ، التي هي ام الغد ، والتي على اكتافها ينهض النشء الجديد . فاقبلت الفتاة الراقية على المدارس اقبالا شديداً ، سيما وان وزارة المعارف سهلت لها التعليم المجاني ، فاسحة بذلك الطريق للفقيرات من بناتها ، لأخذ قسطهن الوافر من ذلك الينبوع الفياض .

افتتحت المدارس في العراق متأخرة وعليه تجد القليلات من الامهات من هنّ متعلمات . اما الجيل الجديد ، فاقباله على المدارس عام لان الفتاة اصبحت تدرك انه لا قيمة لها في الحاضر او في المستقبل الا بالعلم . وهي اليوم لا تكتفي بدراستها المتوسطة والثانوية ، بل اقبلت على الكليات والجامعات تدرس مع الرجل على مقعد واحد وتخوض معه مختلف مواضيع الثقافة والعلوم ، وقد فسح لها مؤخراً لتدخل دار المعلمين العالية ، التي هي بمثابة الجامعة الاميركية عندنا ثم كليتي الطب والحقوق والاقبال شديد على الاخيرة ، بصورة خاصة ، وكثيرات هن اللواتي يشتغلن في حقل الطب اليوم . اما المحاماة فلم تتح الظروف لها لتمارسها حتى الآن . فخرّيجة الحقوق تجد لنفسها وظيفة في وزارة المعارف كمديرة او مفتشة عامة .

والفتاة العراقية مجدة في عملها ، حريصة على نهضتها ، دائبة على العمل في سبيل رفع مستواها الاجتماعي والادبي ، وشعورها بهذه المسؤولية ، حدا بها الى تأليف جمعيات تعمل بنشاط على المطالبة بحقوق المرأة ، ومكافحة الجهل المتفشي ، وتحسين الحالة الاجتماعية ، كجمعية «بيوت الامة» التي تديرها نخبة من سيدات بغداد وتنضم تحت لوائها كل فتاة تريد العمل في حقل الخدمة الانسانية . إن هدفها مساعدة الفتاة العراقية العاجزة عن مساعدة نفسها . ثم ان وزارة المعارف تساعد بارسال البعثات العلمية كل سنة الى اوروبا والبلدان العربية لتكوّن من بعثاتها سلاحاً تحارب به الجهل والأمية والتأخر .

هذه هي الطبقة العاملة التي قلّ فيها التعصب والتي ادركت معنى المسؤولية المترتبة عليها فبدأت تناضل في الحياة .

سيارات « باكرد » الشهيرة

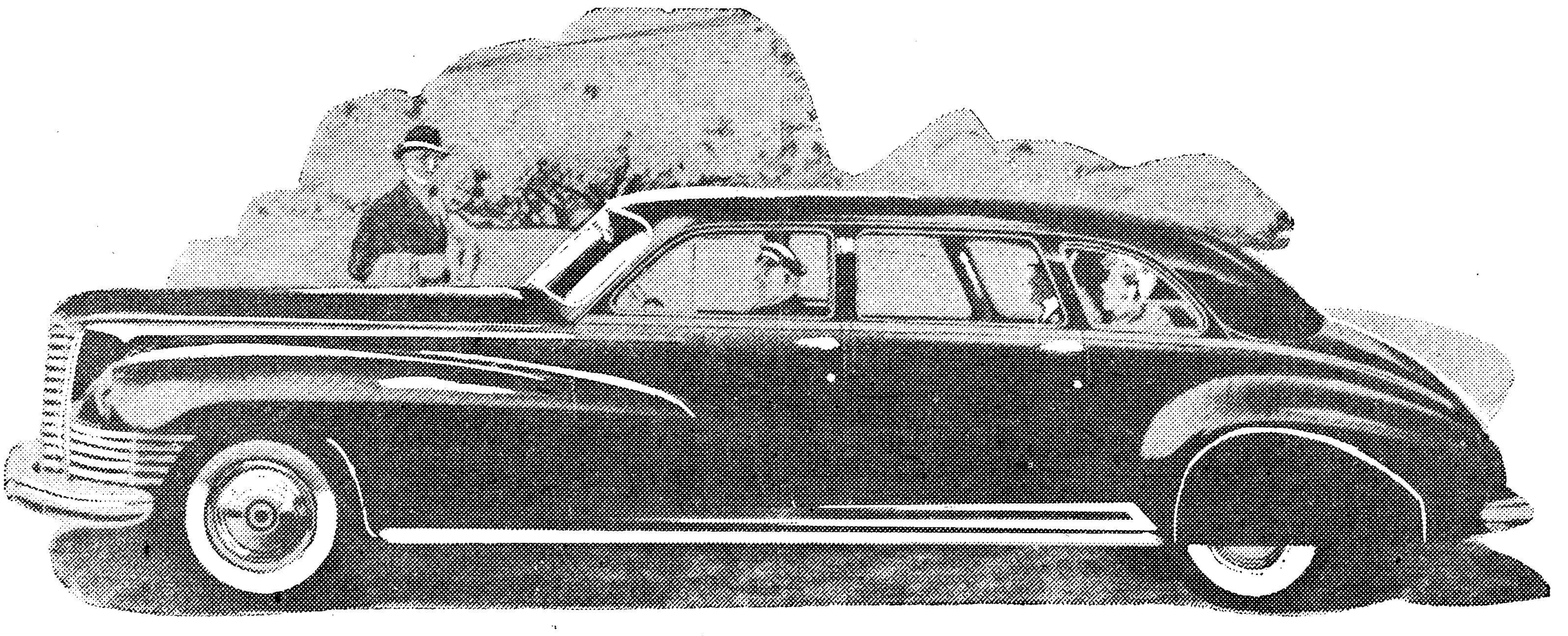

الوكلاء العموميون : ابراهيم يوسف سعد واولاده — سوق الجميل — بيروت

السينما

السينما والموسيقى في مصر

للآنسة زينب طاهر

■

اما حان لصبرنا ان يضيق بهذا المحصول السينمائي والموسيقي الذي تخرجه مصر ؟ لقد صبرنا هذه السنوات الطوال على مضض ، وقلنا : « لا بأس ، هذا فن مستحدث في البلاد العربية ، لعل الاختبار يرفعه الى مستوى لائق ولو بعض الشيء » بيد ان المسألة ، على ما ظهر لنا ، ليست بمسألة اختبار . بل ان مسألة نقص في القدرة على الخلق والابداع .

وهكذا اصبحت السينما وموسيقاها مفسدة للذوق والاخلاق . ونحن ندعو المسؤولين عن تعهد ذوق الشعب واخلاقه في كل قطر عربي الى محاربة هذه المفسدة التي تكاد تصبح في مقدمة المفاسد الاخرى التي تتخبط فيها المجتمعات العربية .

نحن نتكلم باخلاص حتى لمصر نفسها هذا البلد الذي نحبه ونتمنى له كل خير . فاذا كان يطمح الى قيادة العالم العربي في كل شيء حتى في الموسيقى والغناء والسينما فلينهج نهجاً آخر ، اعني به الاقلاع عن اي نهج كان ، فما احسب مصر في هذه الفن تستطيع ان تقود في كثير او قليل.

ولعله من الحق ان نعترف لمصر بتضخم الانتاج الناجم عن الثراء الذي ساعد على ايناع عدد كبير من الرؤوس الادبية والفنية . ففي كل اسبوع فيلم جديد وفي كل ساعة كتاب او ما يشبه الكتاب . وسيبقى لهذا الانتاج المتضخم ما يصيبه في الاقطار العربية من النجاح ، الى ان يرتفع مستوى الفن والتذوق اكثر مما هو عليه الآن . ودليلي على ذلك نوع الناس الذين يتزاحمون على حضور الافلام المصرية ، والذين يرددون اغاني محمد عبد الوهاب وام كلثوم وسواهما من المهرجين .

اننا نشير على ارباب الصناعة السينمائية من المصريين ان يخلصوا للفن السينمائي . فاذا ما اخلصوا بالفعل لجأوا الى امرين : اولهما ان ينصرفوا الى تعريب خيرة الافلام الاجنبية (Doublage) وليس في هذا الامر من عار ، اذ ان الامم التي هي اسبق منا باشواط في مضمار الرقي الفني قد انصرفت عن صناعة الافلام الى ترجمة ما تنتخبه من افلام غيرها من الامم التي سمحت لها مواردها الفنية والمالية ان تتقن هذه الصناعة الحديثة الهامة .

نحن نعلم حق العلم ان تعريب الافلام الاجنبية لا يدر على الشركات السينمائية المصرية من الربح المادي بالقدر الذي تدره عليهم بضاعتهم الرخيصة التي تستثمر الغرائز المنحطة في الغوغاء . ولكننا نؤكد لهم انهم سيربحون من الكرامة والشهامة ما يعوض عليهم خسارتهم من المال .

ثانياً — ان يعمدوا الى رفع مستوى الجمهور عوضاً عن النزول به ، فيجتهدون

في البحث عن المثقفين الموهوبين ذوي الاخلاق العالية ، حتى اذا ما وجدوهم ارسلوهم على نفقتهم الى المعاهد التي انشأت في الغرب خصيصاً لتعليم الفن السينمائي من اخراج وتمثيل وسيناريو وسوى ذلك . فاذا عادوا ليعملوا في الحقل السينمائي ، استطاعوا ان يجعلوا للسينما المصرية وجهاً غير هذا الوجه القبيح ...

اما من جهة الموسيقى ، فالامر اجل واعظم . فالموسيقى التي يفرضها الموسيقيون المصريون على اذواق ابناء العالم العربي وآذانهم ، احط من ان يتناوها قلم بالنقد . وكم اتألم عندما ارانا هنا في لبنان مثلاً نقتبس الموسيقى المصرية ونقلدها عوضاً عن ان نخلق موسيقانا مقتبسين قواعدها من الموسيقى العالمية الحية في التراث الفني الغربي .

ان من يزعم ان الموسيقى التي تنتشر بين الجهلة من الشعب، سواء كانت مصرية ام مقلدة لها ، هي موسيقى « عربية » فقد اخطأ . فالموسيقى ، كالفن ، لاتجارى الهوس القومي الذي يقيس القيم على اطلاقها بمقياسه . فليس هنالك موسيقى شرقية او عربية او غربية بل هنالك « الموسيقى » . فاما ان تكون جيدة او ان تكون رديئة . وما احسب الموسيقى التي يتاجر بها الموسيقيون المصريون ومقلدوهم الا من الرداءة بحيث تسود وجوهنا امام المتحضرين من الامم والشعوب .

وقد كان من نتائج رداءة هذه الموسيقى انها اصبحت كالسينما خطراً ، بل اشد ، على الذوق والاخلاق . فهي تحط الذوق وتفسد الاخلاق . وحسبك دليلاً على افسادها للاخلاق ما يصاحبها من نغم مائع يثير الاحاسيس الدنيئة ويهبط بالسامع الى مهاوي الافكار السقيمة السيئة ، وما يرافقها من رقص خليع لا غاية منه الا اثارة الشهوة وبعث الغرائز الحيوانية المنحطة.

قد يحمل القارىء هذا الكلام على محمل التهجم الذي لا منطق فيه . ولعله يعذرني متى عرف الى اي حد وصل بي القرف والسخط . ولعلي ألجأ الى المنطق في فرصة اخرى .

أطرف ما قرأت

معاونة الله

طلب الى التلاميذ في احدى مدارس نيويورك بعد اداء الامتحان ان يوقعوا على اقرار بانهم لم يعاونوا احداً ولم يتلقوا العون من احد اثناء الامتحان .

ووقع التلاميذ القسم الا واحداً منهم ظل يتسكع في قاعة الامتحان حتى انصرف التلاميذ جميعاً . ومن ثم تقدم الى مراقب قاعة الامتحان واعترف له بانه لا يستطيع ، وهو مطمئن البال ، ان يوقع هذا القسم نظراً لانه ابتهل الى الله ان يعاونه في الامتحان ، وهو لا يعلم هل اجاب الله سؤاله او لم يجبه .

وتناول المراقب ورقة امتحان الطالب والقى عليها نظرة سريعة ... واجاب : — اظن ان في استطاعتك ان توقع على الاقرار ! .

غرام عجوز

ارادت العجوز ان تظفر بقلب برنارد شو فكتبت اليه الرسالة المختصرة التالية :

« سأكون في منزلي في تمام الساعة السابعة من مساء غد . »

ولكنها تلقت الجواب التالي :

وانا كذلك !!

كرم حاتمي

دخل شحاذ الى حديقة قصر في احدى الضواحي ، وركع وجعل يأكل العشب وكانت ربة المنزل العجوز تتطلع من النافذة . فلما رأت هذا المشهد المؤثر نزلت ووقفت بالباب وخاطبته قائلة : مسكين ! هل بلغ بك الجوع ان تأكل العشب ؟

فاجاب : — نعم يا سيدتي

قالت :— يا حرام . تعالى الى باب المطبخ فالعشب هناك ألطف وألين !!..

وخز الابر

وقف نائب معروف بغباوته فقال في وسط المجلس :

— والآن اريد ان اخبركم عن شيء اعرفه .

فاجاب نائب آخر : الافضل ان تخبرنا عن كل شيء تعرفه ، اذ لن يستغرق ذلك طويلاً !

اجلالا للعلم

اكل ابو معاوية الضرير طعاماً مع الرشيد فلما قام ليغسل يديه تناول الرشيد الابريق وصب عليها والرجل لا يعلم فقال له : اتدري من يصب على يديك ، قال لا ، قال : انا . قال : انت يا امير المؤمنين ! اجابه نعم وقد فعلت هذا اجلالاً للعلم .

عيون عجيبة

يعيش في المحيطات الجنوبية اسماك لها عيون تخرج من محاجرها وتتصل بها بواسطة عروق دقيقة وتبتعد حتى تصل سطح البحر مفتشة عن طعام لها . والاغرب من ذلك ان عيناً تصعد الى السطح والاخرى تظل في مكانها من جسم السمكة لترى ما يعترض سبيلها فتحطاط من عدو او تهجم على فريسة !

لجميع انواع الطعام . ونظر الكاتب السمين الى شو وقال « ان من ينظر اليك يظن ان هنالك مجاعة حقاً »

فاجابه شو على الفور « ومن ينظر اليك يظنك سببها »

مما تألف المرأة

تروي الاساطير الهندوسية كيف خلق الله المرأة فتقول :

لقد أخذ خفة الورقة ، ونظر الظبي ، واشراق الشمس ، ورطوبة الندى ، وتقلب الريح ، ووداعة الارنب ، وصلابة الجواهر ، وقسوة النمر ، وحلاوة العسل ، وحرارة النار ، وبرودة الثلج ، ثم مزج هذا كله معاً وخلق المرأة .

كلمة تغني عن ألف

تقدمت امرأة شابة بوجه متورد خجل الى عامل التلغراف ومعها رسالة تلغرافية الى احد الجنود . ولم تكن الرسالة تتضمن غير اسم الجندي وعنوانه وكلمة « موافقة » . فنظر العامل الى السيدة وقال : انك تستطيعين يا سيدتي ان تكتبي خمسة كلمات اخرى بالاجر نفسه .

فأجابت السيدة : هذا ما اعرفه ولكن الا تظن انني ابدو شديدة اللهفة جداً اذا كررت الكلمة ست مرات !

كوديير

زعيم الاطارات

اليوم ! ومنذ ٣٠ عامًا ...

انّ السيّارات التي تستعمل اطارات «كوديير» يزيد
عددها على عدد السيّارات التي تستعمل اي صنف آخر

وكلاء التوزيع في سوريا :	الوكلاء العموميون لسوريا ولبنان
عمري وجبّال دمشق البريد ٦٥	الشركة التجارية المتحدة بيروت البريد ٣٩٥

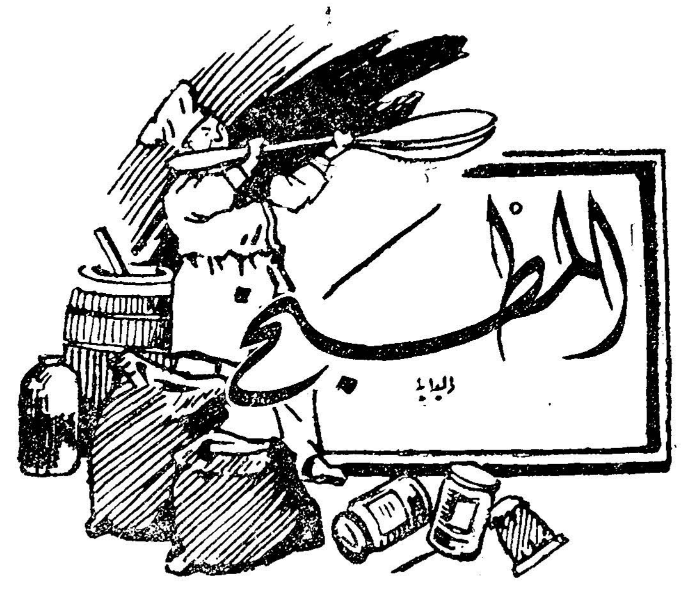

الخدم مشكلة من المشاكل البيتية العويصة . فايجادهم ومعاملتهم مصدر قلق واهتمام ربة البيت اكثر من اي شيء آخر . ولذلك رأينا ان ننشر فيما يلي بعض المعلومات التي قد تساعد المرأة على حل بعض جوانب هذه المشكلة.

هنالك ثلاثة انواع من الخدم سنتحدث عنها فيما يلي :

اولا — الاجيرة باليومية — وهي امرأة تساعد في خدمة البيت يوماً بيوم ومن نوعها الخادم التي تشتغل نصف الوقت (وهذا نظام متبع في اوربا لا سيما في انكلترا ولا تعرفه البلاد الشرقية وربما يتبع مستقبلا) .

ثانياً — الخادم العمومي — سواء اكان رجلا ام امرأة او ولد او بنت

ثالثاً — الطاهي او سائق السيارة او الجنايني الخ ..

واحسب على الرغم من كل ما كتب عن المشاكل البيتيه ان هناك حقيقتين جوهريتين ما زالتا غير واضحتين ، ولا غرو ان كفاءة الخادم ومهارته واستعداده انما تتوقف كثيراً على كفاءة ربة الدار وعلى حسن التفاهم بينها وبين خادمها وعلى حنانها وشفقتها عليه وعلى وضعها واتجاهها من ناحية الآراء والافكار المتعلقة بالبيت نحو الخادم الذي او التي تشتغل في البيت وهاتان الحقيقتان هما التفاهم بين السيد وخادمه واخلاص الخادم لسيده — واذا كانت السيدة تستخدم خادماً يكون عمله رديئاً او يكره القيام بواجبه او يكون ذهنه منصرفاً الى عمل آخر غير العمل الذي نيط به في البيت او يكون قذراً بطبيعته او متهوراً يتولاه الحمق في اغلب الاحيان فاظن ان مثل هذا الخادم لا ينفع في حالته علاج او اي مقدار من التعليم او الحنان .

وعلى العموم فيجب على ربة البيت الذكية الفؤاد ان تجعل حسن التفاهم والوفاء متبادلا بينها وبين خادمتها لانهما منوطان بعمل واحد وهو تدبير مرافق البيت الذي يعيشان سوياً بين جدرانه او يقضيان على اي حال جزءاً من الوقت لا يستهان به وعلى ذلك فلا يجمل بالسيدة ولا بخادمها ان يفعلا اي شيء يعيق عجلة العمل في هذا البيت عن الدوران. كأن يعطل الواحد منهما الآخر بحصول عراك او خصام بينهما وفي حالة ما اذا نشب بينهما نوع من المشاغبات يكون غالباً مثاره اسباب تافهة .

وعلى السيدة الا تحتقر خادمها ولا تستصغرن شأنها فهي عضدها وساعدها في تنسيق البيت وتجميله وتوفير اسباب الرفاهية للمقيمين فيه ، وان تنظر الى تلك الخادم نظرة التقدير للمجهود الذي تبذله في عملها الذي قد يعتبر فنياً الى حد ما وقد يتوقف كثير من الهناء والسعادة والامن والسلام في البيت على عمل الخادم

الخادم العمومي

الخادم العمومي قد تكون عادة فتاة صبية ولا تقود بعملية الطهي في المنزل ، وقد تكون على علم به ولو الى حد ما ، وعلى السيدة ان تجعلها تساعد في المطبخ في تحضير الخضار مثلا ، وعليها ايضاً ان تحاول ان تعلمها الطهي ولو صنع لونين من الوان الطعام للافطار في الصباح ، وتعلمها كذلك كيف تصنع قهوة جيدة او شاياً جيدا وكيف تقوم برشاقة على خدمة الشاي والقهوة على المائدة وكيفية تحضير الصندويش والفطائر التي تقدم مع الشاي ، فقد يطرق بابها ضيف مفاجيء ، وكم يكون اغتباطها عظيما لو انها استطاعت ان تعتمد على خادمها اعتماداً وثيقاً في تحضير الشاي والقهوة وتهيئة المائدة ، بينما تكون هي في حجرة الاستقبال تقوم بتحية الزائرين ، وعلى كل حال فالخادمة الماهرة قد توفر على سيدتها مؤونة القيام بتحضير مائدة صغيرة على خير ما يمكن ان تكون .

وقد يختلف العمل اليومي للخادم العمومي في المنزل بمقدار ما تقوم به ربة الدار من الاعمال البيتية وبنسبة عدد وجبات الطعام التي تقدم لافراد الاسرة.

ويجب على الخادمة ان تؤدي بعض اجراءات الاناقة والترتيب قبل اعداد مائدة الفطور ، كما انها تؤدي بعد تناوله بعض اعمال النظافة وغسل الاواني والاطباق وهي تساعد سيدتها في اعمال البيت واذا ما كانت ربة البيت قد دعت بعض الزائرين لتناول الطعام عندها في نحو الساعة الواحدة بعد الظهر مثلاً ، فالخادم قد تقوم في تلك الحالة بتنظيف وتنسيق بعض اوكل غرف الشقة او البيت بينما تكون السيدة مشغولة في اعداد الطعام في المطبخ ، وجميع ما يلزم من اعمال الترتيب والتنظيف في المنزل يجب عمله في الصباح . واعمال بعد الظهر والمساء تتوقف على ترتيب اوقات الراحة التي تقررها السيدة لخادمها فهي يجب ان تستمتع باوقات فراغ على الاقل نصف يوم في الاسبوع في الصباح ويومين بعد او في المساء إما ابتداء من بعد الظهر بعد تناول طعام الغداء تماماً لحين موعد العشاء او ابتداء من الاصيل اي بعد تناول شاي المساء لغاية ميعاد العشاء ايضاً، وهي تقوم باعمال غسل الاواني والصحون والحلل وتهيئة المائدة واعدادها ويجب عليها ان تكون على استعداد دائما لفتح

الباب ومقابلة الزائرين اذا ما قرع احد الجرس ، وعليها ايضاً اصلاح الاسرة في غرف النوم وتنسيقها ثم تنظيف ادوات المائدة وتلميعها مثل الملاعق والشوك والسكاكين وسائر ما الى ذلك .

وعلى السيدة ان تسمح لخادمها ان تقوم باعمالها الخاصة المعقولة الى جانب عملها الذي تقوم به بعد الظهر كأن تقرأ مثلاً او تكتب رسالة لاهلها او اقاربها (اذا كانت تعرف القراءة والكتابة) او تخيط ثوباً بشرط ان تكون على استعداد لفتح الباب اذا ما قرع زائر الجرس وان تتضامن مع اهل المنزل في كل ما عساه ان ينشأ من الاعمال في البيت.

بقية الخدم

ان عدد الخدم في البيت يقاس بمقدار ما لربة البيت من الايراد وبمقدار حجم بيتها – واذا كانت ربة الدار تستخدم طاهية فان تلك الطاهية قد تقوم علاوة على عملها ببعض الاعمال البسيطة في المنزل. والخادم العمومي تقوم بالاعمال العامة سواءاً كانت بالمطبخ او في غرف الاستقبال . واذا كانت السيده تستخدم خادماً خاصة للمطبخ فان عملها يكون مساعدة الطاهية وتنظيف المطبخ وغسيل الاواني والحلل وسائر اوعية المطبخ، وقد تستخدم ربة البيت ايضاً خادماً خاصاً يعني بشؤون الحديقة وغرس الاشجار والازهار فيها (جنايني) وقد تستخدم ايضاً سائقاً للسيارة (شوفير) وقد يقوم رجل واحد بتأدية العمليتين معاً ويقوم هذا الرجل ايضاً باعمال اضافية اخرى مثل تنظيف الاحذية ودهنها بالورنيش ثم تلميعها وكذا تنظيف ادوات المائدة – ويحسن بالقائمة على تدبير شؤون البيت ان تستخدم رجلاً وزوجته كما يفعلون في اوروبا حيث يؤدي الرجل العمل في الخارج ويقوم ايضاً باعمال الخادم الخصوصي او الوصيف وخادم المائدة (السفرجي) بينما تقوم زوجته باعمال الطهي في المطبخ بمساعدة او بدون مساعدة خادم اخرى على حسب مقدار العمل المفروض عليها ان تقوم به .

الكعكة الذهبية

فنجانين طحين ناعم منخول
ملعقتان صغيرتان بكين بودر من ماركة رويال
نصف فنجان زبد او سمن
فنجان سكر
ثلاث صفارات بيض مخفوق جيداً (برتقالي)
ثلاثة ارباع فنجان حليب
ملعقة صغيرة فانيلا
نصف ملعقة صغيرة عصير الليمون الحامض .

الطريقة

انخلي الطحين ثم كيليه واضيفي البيكنج بودر اليه ثم انخلي ثلاث مرات . واخفقي الزبدة جيداً ، اضيفي اليها السكر تدريجياً ، واخفقي جيداً. اضيفي صفار البيض ثم الطحين بالمناوبة مع الحليب ، بكميات قليلة كل مرة واخفقي جيداً حتى ينعم ثم اضيفي الفانيلا والعصير وبعد الخفق الجيد اخبزي في قالب مدهون بالسمن ومرشوش بالطحين في فرن معتدل (٣٧٥) ، ٢٥ – ٣٠ دقيقة ، يمكنك ان تقسمي الكمية وتخبزيها في قالبين وبعد نضوجها على النار تضعي بينها اي نوع من المربى تحبذين او تستعملين حشوة الليمون وهي كما يلي :

خمسة ملاعق كبيرة طحين
فنجان سكر
ثلث فنجان عصير الليمون الحامض
ملعقتان صغيرتان زبدة
برش ليمونة حامض
ثلثين فنجان ماء
صفار بيضة او بيضتين مخفوق قليلاً .

اخفقي المواد حسب الترتيب المذكور اعلاه واخبزي في جدر صغير ضمن جدر كبير مدة عشر دقائق. حركي باستمرار واتركيه يبرد قبل استعماله في الكعكة.

ملاحظة : استعملي دائماً بكين بودر من ماركة رويال

النشاط النسائي في العالم العربي

« تلطفت الاديبة الآنسة نعيمه المغربي امينة سر الاتحاد النسائي السوري العربي فاجابت طلبنا بارسال هذه الكلمة عن نشاط الاتحاد في الحقل الاجتماعي . »

•

تأسس الاتحاد النسائي العربي السوري سنة ١٩٤٤ ووضع لنفسه قانوناً ينص على خدمة المجتمع العربي من عدة نواحي والعناية برفع شأن المرأة العربية ورفع مستوى الطبقات الفقيرة من الوجهتين الادبية والاخلاقية وتوثيق اواصر التعاون بين سيدات الاقطار العربية والاهتمام بالمسائل القومية .

وقد استطاع بمناسبة العدوان الفرنسي الاخير ان يقوم بواجبه الوطني المفروض فيكفكف من دموع الحزانى ويرفه عن عائلات الشهداء باذلاً في ذلك الالوف من الليرات وقد لقي من تقدير الجمهور له ما حمله على مواصلة عمله والمضي في مساعيه .

وقام قبل الكارثة وفي ابانها بجولات يومية على ثكنات الدرك والشرطة والمتطوعين يبث في نفوسهم روح الشجاعة والثبات موزعاً عليهم انواع الفطائر والحلوى، وقد كانت زيارة عضوات الاتحاد لبني معروف الاشاوس مظاهرة وطنية رائعة القيت فيها الخطب الحماسية . وعقب الحوادث الاخيرة المفجعة ساهم الاتحاد النسائي مساهمة فعالة في الترفيه عن المنكوبين وعائلات الشهداء بصورة منظمة فزار المناطق المنكوبة نذكر منها : السمانة — العقيبة — العمارة — جسر السرايا — الذهبية — السويقة ، فيوزع على اهلها الغذاء ويعني بالجرحى ، وفي اثناء قصف دمشق قام بزيارة مركز القيادة البريطانية محتجاً على اعمال فرنسا العدوانية كما ارسل برقيات احتجاجية الى سان فرنسيسكو ومستر ترومان ومستر تشرتشل وممثلي الدول الاجنبية في دمشق وبرقية شكر وتأييد الى امين سر الجامعة العربية . وكان عضوات الاتحاد يزرن المصابين في دورهم بمصاحبة احد وجهاء الحي ومختار الحارة وبموجب قوائم منظمة . كما اسس الاتحاد ايضاً بمساعدة بعثة الهلال الاحمر المصري والاخوان المسلمين مستشفى موقتاً في التجهيز للعناية بالجرحى يومئذ . وقد اقام في السنة المنصرمة عدة حفلات كبرى لبعثات الاقطار العربية الشقيقة كان لها صدى مستحسن في نفوسهم وفي مقدمة تلك الحفلات حفلة تكريم للسيدة هدى شعراوي وبعثة اساتذة وطلاب كلية الآداب المصرية والاخوان المسلمين واقام على مدرج الجامعة السورية حفلة خطابية كبرى حضرها ماينوف على الالف سيدة دعا بها الى مقاطعة الصهيونية، ووصله في اثنائها برقيات تأييد من الهيئات العربية، وعرض على المدرج المذكور في خلال الحفلة نماذج رائعة من المصنوعات الوطنية .

وزار اكثر من مرة المراجع المختصة وقناصل الدول الاجنبية للاحتجاج على بعض الامور المتعلقة بسلامة العالم العربي ونخص بالذكر قضية فلسطين، وارسل برقيات استنكار كلفته مبالغ باهظة الى ملوك ورؤساء وزعماء العرب والى الساسة الانكليز والاميركان في عدة مناسبات كما اشترك الاتحاد ايضاً في وضع التقرير المقدم الى لجنة التحقيق الانكليزية — الاميركية من الهيئات النسائية ، واقام مؤخراً حفلة سينمائية ارصد ريعها للاسعاف الصحي ووصله كتاب شكر من مديرية الصحة العامة، وزار مستشفيات ابن سينا وابن نفيس وغيرهما مواسياً موزعاً على المرضى الكساء والحلوى. والاتحاد النسائي يعني الآن بتربية وتعليم واكساء عشرة من ابناء شهداء العدوان الفرنسي. وعدد عضوات الاتحاد وهيئته الادارية ٣٥ عضوة يدفعن الاشتراك . وعدد اعضاء جمعياته المؤلف منها يقرب من المئتين .

اما نفقاته فهي كثيرة منها الانفاق على الفقراء والمرضى في ايام المواسم والاعياد والانفاق على ابناء الشهداء الذين مر ذكرهم واجور سيارات للرحلات الى القرى ومواساة المرضى وغير ذلك من النفقات التي تلزم في حينها ومنها اجور الرسائل والبرقيات ، وليس له من واردات ثابتة غير اشتراك عضواته .

ومن اهم مواد برنامجه الذي وضعه للسنة المقبلة .

اولا — اتخاذ ناد متسع لاجتماعاته وللمحاضرات والحفلات الادبية ولتعليم الاميات واعطاء دروس صحية للامهات .

ثانياً — اصدار مجلة نسوية تتكلم باسمه وتكون لسان حال المرأة العربية .

ثالثاً — العناية بالطفولة المشردة وايجاد مأوى للاطفال يتعلمون به ضروب المهن لانقاذهم من البطالة والتشرد .

رابعاً — اصدار نشرات دورية في مختلف الشؤون الطبية والاجتماعية .

خامساً — اقامة معرض دائم تعرض فيه مختلف المصنوعات الوطنية .

سادساً — السعي بمختلف الوسائل لرفع مستوى المرأة والحيلولة بينها وبين الانحطاط الخلقي .

هذه هي اهم مواد البرنامج الذي يفكر الاتحاد النسائي بتطبيقه في السنة المقبلة وهو يضرع الى الله ان يكون له عوناً ونصيراً .

رسائل واخبار

o تلقت جامعة نساء لبنان مؤخراً برقية من السيدة ايفا بدر عقيلة سعادة وزير لبنان المفوض في وشنطون ، جاء فيها : « كلفتني صاحبة العصمة اللبنانية الاولى ، لابعث بتحياتها الحارة الى جامعة نساء لبنان بصفتها رئيستها الفخرية . هذا ما فكرت به حالما وصلت الى نيويورك » .

o لا تزال الصحافة العربية ، وجمهرة القراء، تبدي اعجابها بمجلة «صوت المرأة». فلقد ورد مؤخراً في عدد سبتمبر من مجلة «الكاتب المصري» الكبرى مايلي: «وهذه مجلة جديدة من مجلات الشرق حقيقة بالتنويه . اعني مجلة « صوت المرأة » التي تصدر في بيروت . وبين يديّ اليوم منها عدد يوليو ، وقد كنت اتمنى ان يتاح لي ان اعرضها للقراء عرضاً مسهباً ليعرفوا ان في العربية اليوم مجلة نسوية خليقة بان توصف ... لولا ضيق هذا المجال، فحسبي في وصفها ان اقتبس لقرائي فقرات من هذا العدد الذي بين يديّ ...»

o استقبلت الزميلة الكريمة جريدة « الجمهور » الغراء عامها الحادي عشر . وقد اعلنت في عددها الاخير انها ستتوقف مدة وجيزة عن الصدور استعداداً لمتابعة السير الى الامام بنشاط أجدّ . فنهنىء صديقنا الاستاذ ابوشهلا ونتمنى لجمهوره عمراً مديداً حافلاً بالنجاح والازدهار .

o كان موسم الاصطياف هذا العام ماحلاً جداً بالنسبة الى السنوات السالفة. اما الاسباب فكثيرة، لعل اهمها غلاء المعيشة بالنسبة الى البلدان الاخرى .

o اظهرت الآنستان نهاد قزعون ومهى عدوي توفقاً باهراً في امتحانات البكلوريا للحكومة السورية. ولذلك فقد قررت الحكومة المشار اليها ارسالها على حسابها الى اوروبا واميركا للتخصص. والآنستان قزعون وعدوي من طالبات معهد دوحة الادب في دمشق . ويرى القارىء في هذا العدد حديثاً لرئيسة المعهد السيدة الفاضلة عادلة بيهم الجزائري.

o حضر الى لبنان سرب من فتياتنا اللبنانيات اللواتي يتلقين ثقافتهن في وادي النيل ، عرفن منهن الآنسة انعام الصغير وهي خريجة كلية الفلسفة في الجامعة المصرية . فاهلاً بالحسان ، واننا لاعمالهن لمنتظرون .

o عقد قران حضرة الوجيه السيد فؤاد الصراف – في ميناره – على الآنسة المصونة روز الضاهر . فالى العروسين الكريمين تهانينا القلبية ، وتمنياتنا بمستقبل سعيد زاهر

o تبرعت المحسنة الكبيرة الحاجة مكرّم ابوخضره بارض مساحتها ١١٧٤ دونماً يقدر ثمنها بخمسين الف جنيه فلسطيني الى المستشفى الخيري الذي تبرعت بانشائه في غزه .

o لا تزال الآنسة نجلاء ناصر عيسى تتابع نشاطها الادبي في جمعية الثقافة التابعة للتضامن النسائي بعكا. اننا نشكرها على جهودها الادبية ونتمنى لها وللجمعية الثقافة كل تقدم وازدهار .

o ستتحف الاديبة الكبيرة السيدة اسمى طوبى قراء هذه المجلة بمقالات شهرية عن النهضة الادبية والنسائية في فلسطين منذ ابتدائها حتى وقتنا الحاضر .

o من الاعمال التي يشكر عليها الاتحاد النسائي في فلسطين قيامه بزيارة السجناء وتفقد احوالهم والمطالبة لدى السلطات باطلاق سراحهم . ولا يسعنا الا ان نثني على الجهود القيمة التي تبذلها في هذا الشأن السيدة المجاهدة ساذج نصار .

o اقامت اللجنة الادبية للنادي الارثوذكسي بعكا حفلة خطابية كبرى تكلم فيها كل من الاستاذ خازن عبود – عن الشعر في لبنان . والاديبة الناشئة الآنسة سميره عزام عن « مدام كوري » والسيد اندريه عزام عن « امراضنا الاجتماعية » . كما انها ستقيم حفلتها الثانية في الرابع عشر من هذا الشهر (سبتمبر) وستكون مناظرة حول « هل من الضروري ان تتعلم الفتاة تعليماً عالياً ام لا » وستتكلم عن الناحية الايجابية الآنسة عبلا ناصر ، وعن الناحية السلبية السيد اندرية عزام

فنهنىء النادي واللجنة الادبية بهذه الروح الادبية الطيبة .

o سيقيم نادي « فتاة العرب » بحيفا حفلته الادبية الاولى. وسيتكلم عدد كبير من الاديبات الفلسطينيات. وقد خصصت جائزة لافضل مقال يلقى .

o انتقلت الى رحمته تعالى ، صباح الاربعاء في ١١ ايلول الجاري ، السيدة الفاضلة شمس ابراهيم التبشراني والدة صديقنا الكريم الاستاذ فريد مدوّر. وقد احتفل بالصلاة عن نفسها بعد ظهر اليوم ذاته في كنيسة سيدة النياح الارثوذكسية في رأس بيروت .

فالى الاستاذ مدور اخلص التعازي.

o استقبل فخامة رئيس الجمهورية في قصره في عاليه السيد ميشال العبد القادم من المكسيك . وفي اثناء الزيارة قدم السيد العبد الى فخامة رئيس الجمهورية شكاً بمبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية يخصص لاعمال الصليب الاحمر اللبناني .

o تفضلت السيدة سلمى كيلاجيان وتبرعت بتمثيل مجلة « صوت المرأة » في مدينة حماه وجواريها . فنشكرها شكراً جزيلاً ، ونطلب من اصدقائنا ومشتركينا ان يراجعوها رأساً بكل الشؤون المالية والادارية .

■

انشأت محلات « باتا » فرعاً خاصاً للاعتناء بأظافر الارجل واوجاعها ، يديره اخصائي ماهر . وقد أفردت له قاعة خاصة رقم تلفونها ٦٦ – ٥٢

تائه في الصحراء

قصة للاستاذ خليل ميشال الاشقر

اندفعت السيارة في عتمة الليل ، في طريقها الى بغداد تنهب الصحراء .. سارت ميلاً ، ثم ميلين .. لكنها تسير على غير هدى . ولحظ سليمان انه تائه ولا شك ، ولم يعد يأمل خيراً في متابعة السفر ففضل ان يقترح على الرفاق ، البقاء حيث هم ، الى ان ينبلج الصبح . « فشر الصباح ولا خير المساء » واستحسن الرفاق هذه الفكرة . وناموا ليلتهم تائهين في عرض الصحراء يأملون في الغد خيراً .

مضى نهار ، ثم نهار ثانٍ ، وثالث ... وسليمان يدور في سيارته ، ينهب الصحراء دون نتيجة . وبغتة توقفت السيارة ولم تعد تتحرك . بهت سليمان وقام يفتش عن السبب .. ثم طأطأ الرأس ، باهت اللون ، يعلو جبينه الاضطراب والحيرة ، يفتش متعباً .. فأطل احد المسافرين رأسه من السيارة ، وسأل :

— ماذا يا سليمان ؟

فتطلع سليمان بالسائل ، وهو يتردد في ما سيقول . هل يعلن لهم سر توقف السيارة .. وكيف يكون وقع الاعلان على معنويات الرفاق ؟.. ولكن لماذا يلوم نفسه .. هو المسؤول عن كل ذلك ؟ لا.. ليس هو المسؤول .. لقد ملأ المستودع مؤونة الطريق وما يزيد .. ولكن المستودع انثقب ، لسبب من الاسباب ، فهل هو مسؤول عن ذلك ؟

.. انما الامير مستعجل كثيراً ... ومضطر الى الوصول لبغداد في الغد ... وكيف يفاجئه بتوقف السيارة .. بتوقفها الطويل .. الطويل حتى يشاء الله ان يفتح عليهم باب الخير في هذه الصحراء .

ولعن الساعة التي قرر فيها هذه السفرة وتمنى لو انه بقي في بيته وادعاً هنيئاً قرب امه الشفوق ، وقرب من يحب .

الا انه لماذا يتردد بعد هذا في اعلان الامر .. فالذي يصيب المسافرين سيصيبه . كلهم في المحنة سواء ، وبعد .. فليصرح لهم بحقيقة الامر .. لعل احدهم يطلع برأي مصيب ..

وقبل ان يهم بالكلام سأله الامير :

— خير ، انشاء الله ، يا سليمان ... ما السبب ؟

لقد نفد البنزين يا مولاي !

« نفد البنزين » ! رددها المسافرون في باطنهم اكثر من مرة ، وهم يتطلع بعضهم الى بعض ، تعلو وجوههم صفرة الاخفاق والاضطراب .

وشكر سليمان ربه لان الامير ورفاقه لم يعاتبوه ولم يسألوه لماذا نفد البنزين . ولم يقولوا له : « انت المسؤول عن ذلك » وتعجب عندما رأى الامير يهتم للحالة اهتماماً كبيراً . ثم رآه يلوم الدليل لانه اوصلهم الى هذه المهلكة .. ثم لما ترجل واندمج بين المسافرين كأن الامارة انسلخت عنه .. لقد اصبحوا جميعاً لا يفصل بينهم فاصل . ليس بينهم كبير ووضيع ، واميرو سائق بل كلهم تجاه المحنة المستعصية ، يلاقون نفس المتاعب ويفكرون نفس التفكير .

.. انما الدليل كان متعباً اشد التعب ، ويفكر اشد التفكير ، انه وحده المسؤول عن هذه المحنة . وعليه ، وحده ، ان يعمل لخلاصهم منها .. يتطلع في الرمل الناعم ، لا يرفع نظره .. هل تراه كان يفكر بنفسه ، ام تراه كان يفكر بالآخرين ؟.. هل كان مشغولا بالتفتيش عن منفذ يتخلصون منه ؟.. ولم ينتبه الا لصوت الامير يدعوه :

— يامنيف، قل.. انت خبير بالصحراء ، هل من منفذ لنا ؟

اطرق قليلاً ثم قال :

— اني اعرف يامولاي في هذه المحلة عمارة قديمة بالقرب منها بئر ماء ، وتزورها القبائل ، فأشير عليكم ان نسير نحوها ، وامرنا لله .

— هل تبعد كثيراً ؟

— لا اعلم بالتمام .

لم يكن سليمان واثقاً من صحة كلام الدليل ، وكاد يظن انه يخترع ذلك المخرج اختراعاً . بل انه ظن ذلك بالفعل ، انما لم يجرأ على التصريح بما يعتقد ... واذا صرح وقالوا له : هات رأيك ، هل عندك مخرج خير من هذا ؟ .. وهو مرغم على اتباع المسافرين كيفما توجهوا ، لانه يجهل منافذ الصحراء .. ثم لقاء الشر ، بشخصه ، منفرداً ، اصعب بكثير من لقائه مع المسافرين . وكان يحدّث نفسه بمثل هذا الكلام : « توكل على ربك يا رجل وسر مع هؤلاء الناس . ان الذي يقدره الله تعالى لا يمكن ان يخلص منه آدمي » . ولم ينتبه الا للامير وهو يدعوهم للعدو نحو المحلة التي عينها الدليل . لكنه هو لا يحسن العدو بمقدار ما يحسنه المسافرون وكلهم « بدو » وقدرة « البدو » على الركض مشهورة !

ثم ان المسافرين يعدون دون ان يتطلعوا الى الوراء ، اما هو ، فسيترك سيارته لوحدها في عرض الصحراء ... وكيف يتركها ويبتعد عنها وهي سبيله في العيش ، لا يملك سواها مما يمكن له الافادة من الحياة ؟! الا انه كان يعود الى نفسه ويقول : « لماذا البقاء هنا بالقرب من هذه السيارة ؟ .. ماذا استفيد اذا ابقيت عليها وخسرت حياتي جوعاً وعطشاً ؟.. لا ، فلأسر مع الرجال ، لعلنا نجد الماء هناك ، فنشرب ، ولعلنا نحظى بالبدو ، فيأتونا بالطعام » .

واندفع يركض مع المسافرين ركضاً لا يأمل منه خيراً ونفعاً ، وكلما سار خطوات كان يسأل منيفاً : هل نزال بعيدين كثيراً يا منيف ؟ فيسمع صوت منيف ، من جوف الصحراء ، فيه التعزية والتشجيع : « توكل على الله يا سليمان .. سنصل » فيردد سليمان في باطنه : « سنصل !

لا .. لن نصل .. آه .. لن نصل »
وبدأ التعب ينهك جسم سليمان نهكاً، واخذ التعب يبدو عليه ، ولم يتمكن من مسايرة الرفاق في العدو ، لقد سبقوه .. سبقوه .. وها هو وحده يعدو بعيداً عنهم يناديهم كي يتمهلوا ليلحق بهم وهم لا يسمعون نداءه ، وكان يسمع عقله الباطن يردد صوت الدليل : « توكل على الله يا سليمان ، سوف نصل ، نعم ، سنصل ! » فيتشجع ويلمع في باطن نفسه بارق امل ، ويندفع يسرع الخطى ، وكلما كان يشد في العدو كانت تظهر له المسافة بينه وبينهم بعيدة ، حتى تثاقلت رجلاه وخانته قواه ، وارتمى على الرمل يلهث تعباً منهوكا ، وقد طابت له مرارة الموت .

وانتبه الى صوت يدعوه من بعيد ، هو صوت الدليل : « سليمان ، سليمان ... وصلنا ياسليمان ، هيا » . فتنشط ، وقام يعدو من جديد . يعدو ، وهو يكاد لا يشعر بما يقوم به من حركات .. وعيناه تتيهان الى البعيد تفتشان عن رفاقه ..

... انطفأ الصوت في صدره .. وكادت تنطفىء شعلة النور في عينيه . فهو لم يعد يرى شيئاً . الدنيا اصبحت عنده قرصاً يدور ... واحس ذاته كأنه يدور على نفسه . وتخيل له ، كأنه يرى ، الى البعيد واحة وينبوع ماء يجلس حوله الرفاق . فأجهد نفسه . وخطا خطوات معدودات كانت آخر ما تبقى عنده من عزم للجري ومن نشاط لتحمل آلام العطش والجوع وارتمى كالمشلول ، لا يعي ، ولا يفكر بغير « الموت » و « الحياة » .

لم يعد يأمل انه سيعيش . وبات يستعد لملاقاة ربه . ما اصعب هذه الساعة وما اطولها .

لقد احب سليمان الحياة .. هذه الحياة

المليئة بالمتاعب والاهوال والمشقات. احبها وعمل من اجلها دون ان يكل . لم يكن يضعف عندما كانت تجابهه الصعوبة . وكم من صعوبة ذللها ، واكمل سيره المضنك ، وهو لا يبالي ..

لقد اعطى الحياة كثيراً ... اعطاها بلا حساب. ولم يكن يأمل منها ان تبادله عطاء بعطاء ، وسخاء بسخاء . فهو مؤمن بان الحياة تأخذ ولا تعطي . وكان همه ان تتوفر له الظروف، ليجمع الى حياته حياة فتاة احبها بأكمل مايكون الحب الشريف واسمى ما يمكن ان يكون السمو .

لم يكن يفكر بان لكل شيء نهاية .. وعلى افتراض ان ذلك صحيح ، فهل يجوز له ان ييأس ، وينظر الى غده قانطاً مرتاباً ، وهو لا يزال في زهرة العمر، وما بينه وبين النهاية سنوات طوال ؟ ..

فلقد كان ينظر الى المستقبل بابتهاج .. ولقد كان يسعى الى تهيئة هذا المستقبل بنشاط قوي .

وفي هذه الساعة .. في هذه الساعة التي يصافح فيها الموت .. والفناء ... في هذه الساعة التي تقطع الصلة بينه وبين الحياة التي احب ، تقطعها الى الابد ... وفي هذه الساعة التي تبعده عن حبيبته ، وعن امه ، بعداً لا لقاء من بعده ... في هذا كله ، بدا سليمان اشد تعلقاً بالحياة، وبحبيبته ، وبأمه ، ورغب من الصميم ، لو يتاح له يوماً واحداً من البقاء ، كي يودع فيه من احب .

وراح عندئذ بالخيال ، يستعرض ايامه السعيدة ، في القرية الهادئة ، الساكنة .. كأنه يودع ، بنظرة باطنية ، لآخر مرة ، تلك الربوع العزيزة، الربوع التي رأى فيها لاول مرة في حياته وجه الطبيعة الجميل .

« ... هنا .. آه في هذه الزاوية ، جمعتني الصدف ، في ساعة ليل ، بالعزيزة وفية. اين انت يا وفية .. يا ضياع الاماني العذاب ... هل تبقين على حبي .. هل تذكرين ، بعد ، سليمان ! سليمان ... اذا غاب عنك الغياب الطويل ؟..

يا لوعتي عليك يا وفية ؟ قد تركت اهلك وخالفت رأيهم ، لتكوني لي دون سواي .. آه ، ما اقسى القدر الغاشم ! كيف يفصلني عنك .. وانا .. انا احبك يا وفية .. ايها الموت ، اعطني مهلة يوم واحد، ارى فيه الحبيبة .. آه .. ان الموت لا يرحم .. احسّ بقواي كأنها ذابت .. واختفت .. قلبي !.. قلبي !.. يكاد ينشف.. »

ومد عندئذ يده بحركة عفوية الى جيبه وتناول قبضة من الليرات الذهبية ، يرمقها بعينين اضناهما التعب ، وجرى يحدّق في الذهب ويحدث نفسه :

« لقد تعبت كثيراً في الحصول على هذه الليرات .. نعم ، تعبت ! ولكن ما الافادة منها ... ما كان اجهلني !.. هل تعيد لي حياتي .. لا ! ان المال بات لايفيد .. آه ! قد ضلت سبيل العيش !.. ليتني اعود الى النشاط ، فقيراً .. لااملك الدرهم ... لكنني كنت اتعب من اجل امي ..»

واحس بقشعريرة باردة عندما مر ذكر امه في خياله ، لقد كان يحب امه حباً بليغاً .. ولقد كان يسعى ليوفر لها اسباب الراحة والسعادة ... والآن ، وهو بين الموت والحياة ، بعيد عنها ، يتصورها ، فلا يقوى على التحديق والتفكير فيها كثيراً .. انه متعب .. والتفكير بامه يضنيه .. لانه يخشى عليها الموت من بعده..

لكنه عاد يتذكر وفية .. انها هناك بالقرب من امه ... تؤاسيها، وتأخذ بيدها..

« نعم .. كوني عوناً لامي ، يا وفية من بعدي !..

ساعديها .. انا واثق من اخلاصك.. انك لن تدعي امي تتجرع مرارة اليأس! نعم وفية ، لن تدعي امي .. امي.. وفية .. وفية !.. »

وغاب عن الوعي ، وراح في غير دنى ، وهاتان الكلمتان : « امي..وفية» عالقتان بين شفتيه !

اكثر سيارات العالم
تستعمل
دهانات
اركو
PEINTURE POUR L'INDUSTRIE
SPECIFY ARCO
MADE IN U.S.A.
نارية – للسيارات وسانتيتك – للبوسطات والكميونات والموبيلات وخلافها . مع جميع لوازم الدهان . فرع خصوصي لتركيب كل انواع الالوان عند الوكلاء :
ابراهيم يوسف سعد واولاده – بيروت سوق الجميل